يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٣,٠٠ • IL-ITTIHAD • אל-אתיחאד • 3,00

الجمعة ٢ كانون الاول ١٩٧٧ ، العدد ٥٨/٣٤ VOL 58–34 2.12.1977

برجنيف يؤكد وقوف الاتحاد السوفييتي بحزم الى جانب قوى الحرية والتقدم في العالم العربي

المحادثات السوفييتية — السورية تسفر عن توطد التعاون الشامل والبناء بين البلدين

غروميكو : الاتحاد السوفييتي يمارس سياسة مبدئية ولا تتأثر بأية تقلبات عربية

خدام : تعزيز العلاقات السوفييتية — السورية يخدم مصالح البلدين ومصلحة السلام العالمي

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — غادر عبد الحليم خدام العاصمة السوفييتية عائدا الى دمشق ، مساء يوم الاربعاء ، بعد أن أنهى زيارة استغرقت يومين قابل خلالها ليونيد برجنيف واندريه غروميكو وأجرى مباحثات تناولت قضايا العلاقات الودية الثنائية والتعاون بين البلدين والوضع فى الشرق الاوسط . وأعلن الجانبان فى أثناء المحادثات عن عزمهما على احراز تسوية شاملة لازمة الشرق الاوسط فى ظروف تنفى عقد الصفقات الانفرادية التى لا يزال يتشبث بها قادة بعض الاقطار العربية . كما جرى التأكيد أيضا على ضرورة أشتراك منظمة التحرير الفلسطينية اشتراكا كاملا فى هذه التسوية .

واكد ليونيد برجنيف ، من جديد ، فى لقائه مع عبد الحليم خدام أن الاتحاد السوفييتى يقف بحزم الى جانب قوى الحرية والتقدم فى العالم العربى فى نضالها ضد دسائس الامبريالية ومن أجل ازالة آثار العدوان الاسرائيلى.

وقد جاء تصريح برجنيف هذا ردا لائقا على من يحاولون تبرير سياسة القاهرة التصالحية ويتهجمون على سياسة الاتحاد السوفييتى المبدئية .

وقال برجنيف أن الطرفين يعتبران توثيق العلاقات الودية بين بلديهما على درجة كبيرة من الاهمية . وان الاحداث تدل على أن التطوير الشامل للتعاون بين سوريا والاقطار العربية وبين الاتحاد السوفييتى يكتسب الان مزيدا من الاهمية لان هذه العلاقات تساعد فى تدعيم مواقف العرب بشكل فعال فى نضالهم من أجل نصرة قضيتهم العادلة . ولهذا يتحد ضد الصداقة والتعاون السوفييتى — العربى أعداء العرب من صهاينة وامبرياليين وكل من ربط فى العالم العربى مصالحه الانانية بهم .

خطاب غروميكو

والقى اندريه غروميكو خطابا فى مأدبة غداء تكريما لوزير الخارجية السورى أعرب فيه عن ارتياحه من تطور العلاقات بين الاتحاد السوفييتى وسوريا . وقال ان البلدين قطعا شوطا كبيرا . وأصبح بالامكان القول بكل ثقة أن العلاقات بينهما تنمو بشكل مستمر سواء على الصعيد السياسى أو الاقتصادى أو الاصعدة الاخرى كافة . وان كل من يدعو الى الانفراج والسلام والصداقة بين الدول ليس بوسعه الا أن يرحب بهذا الواقع . ولا يمكن أن يقف منه بشكل آخر الا تلك الاوساط وتلك الشخصيات التى تمارس نهجا معاكسا على صعيد السياسة العالمية ولا يعجبها السلم والانفراج . ونحن نعتقد أن بلدينا ، بسياستهما واعمالهما لا يعتزمان ارضاء رغبات هذه الاوساط . واننا سنمضى فى انتهاج سياسة الود نحو سوريا كما هو الحال بالنسبة للشعوب العربية قاطبة .

ان الوضع فى الشرق الاوسط معقد الان للغاية . بل وأكثر تعقيدا مما كان عليه بالامس . ان الاتحاد السوفييتى كما هو معروف لا يعارض البحث عن حلول للمسائل التى تفصل ما بين العالم العربى واسرائيل ونحن انفسنا نقوم بشكل دورى بالعمل على حل هذه المشاكل . لكن اذا ما عمل أحد البلدان فى تحد وبمعزل عن الجبهة العربية المشتركة مضحيا بمصالح الدول العربية بأكملها ، وبالدرجة الاولى ، بمصالح تلك الدول التى تضررت من العدوان الاسرائيلى فان الامر يتخذ عندئذ شكلا آخر تماما . فهل يمكن عندها تأييد مثل هذه الاعمال ؟ — كلا ! وهل الاعمال التى ذكرتها تستهدف انجاح مؤتمر جنيف ؟ أيضا لا ! فهذه الاعمال تستهدف نسف المؤتمر قبل انعقاده . بهذا الشكل فقط يمكن وصف تلك الاعمال كيفما نظر اليها .

لقد أجرينا ، ونجرى ، مشاورات مع بعض البلدان حول المسائل المتعلقة بمهام مؤتمر جنيف . وليس بودى أن أستخلص الان الاستنتاجات النهائية حول مصير المؤتمر . بيد أنه يمكن القول أن هذه المسألة أصبحت فى وضع أصعب مما كانت عليه من قبل . ولنر ما ستسفر عنه المباحثات والمشاورات الجارية .

ولكن أود أن أشير الى أن مسؤولية كبرى يحملها اولئك الذين يتخذون خطوات تخلق عقبات تعترض حتى طريق استئناف مؤتمر جنيف .

ان الاتحاد السوفييتى يمارس سياسة مبدئية لا تتأثر بأية تقلبات عربية . واذا ما دعت الحاجة الى التحدث من جديد ، وباختصار ، عن جوهر سياستنا من مسألة الشرق الاوسط فانه ممكن بلورتها بالشكل التالى : الجلاء التام للقوات الاسرائيلية عن الارافى العربية المحتلة والدفاع عن الحقوق المشروعة للشعب العربى الفلسطينى وحمايتها بما فى ذلك اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وضمان التطور المستقل والحر لكافة الشعوب والدول فى هذه المنطقة .

لقد طرح الاتحاد السوفيينى هذا أكثر من مرة وعلى أعلى المستويات بما فى ذلك تقرير برجنيف الى المؤتمر ال — ٢٥ للحزب الشيوعى السوفيينى. والعالم كله يعرف سياستنا هذه وبديهى أنها معروفة لشعوب الشرق الاوسط قبل كل شىء انها سياسة سلام ، سياسة نزيهة ترمى بالفعل الى حل المشاكل وليس الى خلق المصاعب والعراقيل على الطريق نحو حلها .

ومما يبعث على الارتياح أن مثل هذه الافكار وردت فى التصريحات الصادرة عن سوريا والقيادة السورية » .



عبد الحليم خدام

اندريه غروميكو

كلمة عبد الحليم خدام

وأكد عبد الحليم خدام فى كلمته تعزيز العلاقات الودية بين سوريا والاتحاد السوفيينى . ونوه بموقف الاتحاد السوفيينى النزيه والودى ازاء القضية العربية العادلة . وقال أن العلاقات السورية — السوفييتية صمدت لكافة المحاولات الرامية الى اضعاف الصداقة بين البلدين . وان قيادتى البلدين عازمتان كل العزم على مواصلة تعزيز هذه العلاقات ، ذلك لانها لا تخدم مصالح بلدينا وحسب بل ومصالح السلم فى العالم . وقال: لقد عرفنا دائما أن اولئك الذين يحاولون عزل البلدان العربية عن حليفها الرئيسى — الاتحاد السوفيينى — فانهم يستهدفون فى الواقع اضعاف العالم العربى . وأضاف : انالدوائر الامبريالية تسعى الى تصوير وضع أكاليل الزهور على قبر الجندى الاسرائيلى المجهول على أنها خطوة

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

قوات الامم المتحدة لستة أشهر أخرى فى مرتفعات الجولان

نيويورك — قرر مجلس الامن ، أمس الاول ، بالاجماع (مع تغيب مندوبى الصين وليبيا وبنين) تمديد فترة بقاء قوات الامم المتحدة للمراقبة على خطوط الهدنة السورية — الاسرائيلية فى مرتفعات الجولان ، لستة أشهر اخرى .

كارتر يتحرك لانقاذ مبادرة السادات

حيفا — لمحرر ((الاتحاد)) السياسي — يواصل الرئيس المصري ، انور السادات ، تمسكه بعقد مؤتمره الانعزالي فى القاهرة على الرغم من ادراكه الراسخ لحقيقة ان اسرائيل والولايات المتحدة ستكونان الدولتين الوحيدتين ، من بين الدول المعنية بالامر ، اللتين ستحضران المؤتمر . وان المؤتمر الذي دعا اليه لن يكون اكثر من مؤتمر ثنائي تحضره اسرائيل ومصر وتباركه الحكومة الامريكية . فلقد اعلن الاتحاد السوفييتي رفضه القاطع للاشتراك فى هذا المؤتمر . وأمس الخميس ابلغت الحكومة اللبنانية مصر ، رسميا ، انها لن تشترك فيه . وسبق ان اشترط الاردن للاشتراك فى هذا المؤتمر أن تحضره الأطراف العربية ، الامر الذى لا يمكن توقعه فى الظروف الراهنة .

وكان الرئيس المصري قد أكد فى كلمته الى مشايخ شمال سيناء ، الذين استدعاهم لتهنئته ولمبايعته ، انه سيواصل نهجه حتى النهاية على الرغم من المعارضة العربية الواسعة لهذا النهج . وهو النهج الذي الحق الضرر البالغ بالتضامن العربي واضعف احتمالات عقد مؤتمر جنيف وتحقيق تسوية عاجلة وعادلة لازمة الشرق الاوسط .

وتؤكد التقارير الواردة من العاصمة المصرية وبشكل خاص تلك التي ينقلها مراسلو الصحيفتين الاسرائيليتين المسائيتين ، ((معاريب)) و ((يديعوت احرونوت)) ، مباشرة من القاهرة ان الحكومة المصرية تتخذ كافة الاجراءات اعدادا لهذا المؤتمر الانعزالي . وان اجهزة الامن المصرية تتعاون واجهزة الامن الامريكية والاسرائيلية لضمان أمن المؤتمر وحماية المشتركين فيه .

كارتر يرمي بكل ثقله وراء السادات

ويبدو ان الرئيس الامريكي قلق جدا للعزلة التي اوجد السادات نفسه فيها . فالدول المعنية بالامر تقاطع المؤتمر . وحتى النظام الاردني لم يجرؤ على مبايعة دعوة السادات . وتنصل من الحضور الى القاهرة وتلبية الدعوة الساداتية .

والسعودية ، التي تعتبر الدعامة الرئيسية للسادات والتي شجعت انحرافه عن النهج الوطني الذي كانت تسير عليه مصر عبد الناصر ، لم تعلن صراحة عن تأييد اجراءاته ، بل تحفظت منها ، حفظا لماء الوجه فى العالم العربي .

وفى محاولة لانقاذ السادات قرر الرئيس الامريكي ، كارتر ، القاء كل ثقله وراء السادات وتجنيد الدعم له . فبعد ان اعلنت حكومته عن استعداده لحضور مؤتمر السادات الانعزالي وانها ستوفد اثنين من كبار موظفيها اليه وهما فيليب حبيب ، نائب وزير الخارجية الامريكية ، والفرد اثرطون ، مساعد وزير الخارجية ، بادر كارتر الى عقد مؤتمر صحفي ، امس الاول ، كال فيه المديح والثناء لصفات ((الزعامة)) التي يتمتع بها كل من السادات وبيغن واقسم كارتر الايمان المغلظة ان السادات يمثل فى نهجه الحالي ((مصالح الامة العربية)) (هكذا !!) . واعرب عن كبير تقديره لخطوات السادات الاخيرة وفى مقدمتها زيارته الى اسرائيل . وقال كارتر انه سعيد لان الشكوك بين البلدين (مصر واسرائيل) زالت .

وكشف كارتر النقاب عن ان حكومته ستبذل جهدا مكثفا لاقناع سوريا ولبنان لحضور مؤتمر السادات . وحذر هذه البلدان العربية الثلاثة من انها ما لم تقبل بالنهج الساداتي الاستسلامي فان اسرائيل ومصر ستوقعان على صلح منفرد . ومع أن الرئيس الامريكي قال انه لا يحبذ سلاما منفردا بين اسرائيل ومصر ، الا انه اذا لم تقبل اطراف عربية اخرى بعقد مثل هذا السلام مع اسرائيل فلن يبقى امام اسرائيل ومصر الا عقد الصلح المنفرد .

تأجيل المؤتمر لكسب الوقت

وذكر كارتر ان المؤتمر سيعقد فى ١٤ الجاري ، اي بعد اقل من اسبوعين . وكانت الحكومة المصرية قد اعلنت عن رغبتها فى عقده ، غدا السبت . ولكن ، كما يبدو ، جاء التأجيل بطلب من الحكومة الامريكية . وذلك كي يظل لديها متسع من الوقت تمارس فى اثنائه الضغوط على هذا البلد العربي او ذاك من اجل الاشتراك فى المؤتمر وانقاذ السادات من عزلته الراهنة .

وذكرت الوكالات ان كارتر اراد تأجيل المؤتمر الى اجل غير محدد ، الا ان السادات رفض التأجيل وقبل تأجيله لاسبوعين فقط . ومن الواضح ان الحكومة الامريكية طلبت تأجيل المؤتمر لمنع فشله التام وبهدف كسب الوقت . لان مجرد انعقاده وبحضور اسرائيل ومصر فقط سيضعف موقف السادات بشكل اكبر على الساحة العربية والمصرية بالذات .

ولكن التأجيل لم يرق ، ، كما يظهر ، فى اعين السلطات الاسرائيلية فالمسؤولون الاسرائيليون يعدون ، ليل نهار ، للقائهم ((التاريخي)) مع زملائهم المصرين فى القاهرة .

وقد كتبت ((يديعوت احرونوت)) ، امس الخميس ، ان الوفد الاسرائيلي

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

حسين يرفض أن يحذو حذو السادات

عمان — أعلن الملك حسين، امس الخميس ، أنه لا يرى أية امكانية لان يزور القدس وأن يجرى محادثات مع اسرائيل عن الوضع فى الشرق الاوسط . وقال أنه يستبعد أية ظروف تدفعه للقيام بمثل هذه الزيارة . وأكد أنه يستبعد أن يحذو حذو السادات .

حزب التجمع الوطني في مصر يحذر من المبادرة الساداتية

استقالة مراد غالب من منصب سفير مصر فى يوغسلافيا

القاهرة — تفيد وكالات الانباء العالمية من العاصمة المصرية ان معارضى نهج السادات الانعزالى يشددون فى هذه الايام حملتهم السياسية على هذا النهج ويحذرون من أن الطريق التى يسير السادات عليها لن توصل الى السلام العادل والثابت . وانها ستضعف وحدة الصف العربى ، الذى هو شرط لتحقيق أية تسوية عادلة . وتشير هذه الوكالات الى أن الرئيس المصرى يقوم هو ومعاونوه بتفقد وحدات الجيش المصرية فى محاولة لمنع أى تحرك ضد نظامه . وجاء من العاصمة اليوغسلافية ، أمس الخميس ، أن السفير المصرى فى بلغراد ، مراد غالب ، استقال من منصبه احتجاجا على مبادرة السادات الحالية الخطيرة.وكان غالب قد شغل منصب وزير خارجية فى حكومة السادات .

هذا وكان حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى فى مصر ، والذى يرئسه خالد محيى الدينقد أصدر بيانا ، هذا الاسبوع ، ندد فيه بزيارة الرئيس المصرى الى اسرائيل . وجاء فيه : ((ان زيارة الرئيس السادات لاسرائيل أسفرت عن انشقاق كبير فى الجبهة الموحدة للبلدان المواجهة للعدوان الاسرائيلى.وأدت الى اضعاف التضامن العربى . وان غالبية البلدان العربية ، كسوريا وليبيا والعراق والجزائر واليمن الجنوبى وكذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، أدانت الرئيس المصرى . بل حتى أن الكويت والسعودية لم ترحبا بخطوة السادات هذه)).

وأكد البيان ((أن الشعب المصرى، شأنه فى ذلك شأن سائر شعوب البلدان العربية الاخرى ، يرى أن اقرار حل سلمى لصراع الشرق الاوسط هو خير سبيل للتغلب على الاجحاف الاقتصادى ولتعمير الاقتصاد الوطنى وبناء حياة جديدة . بيد أن ما يحدث فى مصر حاليا لا يخدم قضية اقرار السلام فى الشرق الاوسط . لقد بينت زيارة السادات أن مباحثات القدس لم ترغم القيادة الاسرائيلية باى شكل من الاشكال على الموافقة على سحب قواتها من المناطق العربية ، التى احتلتها فى عدوان حزيران ١٩٦٧ ، وعلى اقامة الدولة الفلسطينية .

((ان زيارة الرئيس السادات الى القدس انما هى حلقة جديدة فى سلسلة التنازلات التى تقدمها مصر على مدى الاعوام الاخيرة . وهذه التنازلات تكمن أولا وقبل كل شىء ، فى اضعاف القوات المسلحة المصرية نتيجة تردى العلاقات المصرية — السوفييتية وتخريب الاقتصاد المصرى الوطنى بسبب سياسة الانفتاح التى تنتهجها القيادة الحالية، وفى الموافقة على انشاء محطات الانذار المبكر الامريكية فى سيناء ، وفى نسف المقاطعة العربية لاسرائيل والوقوف موقف المتفرج أمام العدوان الاسرائيلى المستمر على لبنان .

((وكان التنازل الجديد ، الذى قدم لاسرائيل والذى يتناقض وقرارات مؤتمر القمة العربى ، هو عدم ذكر اسم منظمة التحرير الفلسطينية فى الخطاب الذى ألقاه أمام الكنيست الاسرائيلى وابعاد ممثلى منظمة

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

اسرائيل ترفض مبادرة فالدهايم وتؤثر الانفراد بمصر السادات

نيويورك — دعا السكرتير العام لمنظمة الامم المتحدة ، فالدهايم ، الى عقد مؤتمر فى مقر الامم المتحدة تحضره جميع الاطراف المعنية فى نزاع الشرق الاوسط ، بما فى ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، وباشتراك كل من الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة تمهيدا لعقد مؤتمر جنيف للسلام فى الشرق الاوسط . وقال فالدهايم انه بادر الى الدعوة لعقد مؤتمر كهذا لاعتقاده ان مؤتمر القاهرة الذي دعا السادات اليه لن يحل المشكلة .

هذا وبينما اثار هذا الاقتراح ارتياحا فى اوساط المنظمة الدولية ورحبت به سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية وممثل الجامعة العربية فى المنظمة الدولية رفضته اسرائيل رفضا قاطعا . واعتبرت مبادرة فالدهايم تدخلا لا مبرر له . ومن الواضح ان اسرائيل تفضل مواصلة الاتصالات مع مصر السادات بغية تحقيق مكاسب اقليمية لها .

المجلس المركزى الفلسطينى يندد بخطوات السادات ويدعو الى تلاحم القوى الوطنية العربية والى التنسيق مع الاتحاد السوفييتى وسوريا

دمشق — ندد المجلس المركزى الفلسطينى باجراءات السادات الاستسلامية وناشد القوى الوطنية العربية والعالمية التصدى الى أعمال الرئيس المصرى التى ترمى الى توقيع صلح منفرد ومن ثم اخراج مصر من دائرة التضامن العربى .

وكان المجلس المركزى الفلسطينى ، وهو يتألف من ٥٥ عضوا ، قد عقد اجتماعا ، أول أمس الاربعاء ، فى العاصمة السورية لبحث خطة اللجنة التنفيذية التى عرضت عليه ومن ثم اقرار الخطوات اللازمة لمواجهة الموقف الحالى على الساحة العربية .

وتضمن البيان الذى صدر عن هذا الاجتماع تنديدا شديدا بزيارة السادات لاسرائيل بصفتها تشكل انتهاكا خطيرا للنضال العربى ضد استمرار العدوان الاسرائيلى على الاراضى العربية وضد الامبريالية الامريكية . ورأى فى اجتماع القاهرة المزمع عقده خطرا كبيرا على قضية السلام العادل فى المنطقة .ودعا سكان المناطق المحتلة الى عدم الاستجابة لحضور هذا الاجتماع .

وأثارت اهتمام المراقبين تلك الفقرة من البيان التى دعت الى تمتين العلاقات الاستراتيجية بين منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا والى تلاحم قوى كافة الانظمة الوطنية العربية والى التنسيق مع الاتحاد السوفييتى لمواجهة المؤامرة الجديدة التى ينفذها السادات .

وصرح ياسر عرفات ، عقب الاجتماع، أن المجلس المركزى للمنظمة تبنى خطة شاملة وعددا من القرارات السرية سيتم عرضها فى مؤتمر القمة العربى المصغر ، الذى ابتدأ أعماله أمس فى طرابلس .

وأكد المجلس على ضرورة واهمية التنسيق فى هذه المرحلة ، مع سوريا والاتحاد السوفييتى .

اسبوع تضامن عالمي مع الشعب الفلسطيني

حيفا — مكتب ((الاتحاد)) — تقوم ، فى هذه الايام ، القوى الدمقراطية والتقدمية فى جميع انحاء العالم باعلان تضامنها مع الشعب العربي الفلسطيني فى نضاله العادل من اجل حقوقه المشروعة تلبية لنداء مجلس السلم العالمي ، الذي اعلن عن تنظيم أسبوع دولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني .

ويذكر ان أسبوع التضامن العالمي هذا بدأ يوم الاثنين الماضي .

وندوة فى طوكيو

طوكيو — الوكالات — عقدت فى طوكيو ، يوم الثلاثاء الماضي ، ندوة دولية لبحث القضية الفلسطينية . وشارك فى هذه الندوة اكثر من مئتي اختصاصي قانوني وخبير فى القضية الفلسطينية .

وقد شارك فى هذه الندوة ممثل منظمة التحرير الفلسطينية لدى اليابان .

ومن الجدير بالذكر ان الباحثين تعرضوا لزيارة السادات الى القدس وتاثيرها على القضية الفلسطينية .

بيغن الى بريطانيا

حيفا — مكتب ((الاتحاد)) — تبدأ اليوم ، الجمعة ، زيارة رئيس الحكومة مناحم بيغن الى بريطانيا حيث سيعقد مباحثات مع رئيس حكومة بريطانيا ، جيمس كالهان ، ووزير خارجيته ، ديفيد اوين . وسيشارك مناحم بيغن فى اجتماع رسمى حزبى لفرع حزبه ((حيروت)) فى بريطانيا .

ويذكر أن رئيس الحكومة مناحم بيغن كان قد أجل زيارته الى بريطانيا بعد أن أعلن السادات عن قدومه الى اسرائيل .

اميل حبيبي الى براغ بعد انهاء جولة محاضرات فى الولايات المتحدة

حيفا — انهى الرفيق اميل حبيبي ، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، جولة محاضراته فى الولايات المتحدة التي استغرقت شهرا كاملا .

وكان اميل حبيبي قد سافر الى الولايات المتحدة بدعوة من منظمة الخريجين الامريكان العرب لالقاء سلسلة محاضرات واجراء مقابلات اذاعية وتلفزيونية . وقد قدم محاضرات فى عدد من المدن الامريكية مثل ديترويت وشيكاغو واتلانتا وواشنطن وفيلادلفيا ونيويورك وغيرها .

وقد تركت تلك المحاضرات أثرا عميقا فى جمهور المستمعين .

وعاد الرفيق اميل حبيبي الى براغ حيث يقوم بمهمة تمثيل الحزب الشيوعي الاسرائيلي فى هيئة تحرير مجلة قضايا السلم والاشتراكية .

كلمة الاتحاد

قرار الامم المتحدة حول القضية الفلسطينية بعد ٣٠ عاما

بدون ممارسة الشعب العربى الفلسطينى حقه فى تقرير المصير واقامة دولته المستقلة لن يستتب السلام فى الشرق الاوسط !

صادف ، اول امس الاربعاء ، الذكرى ال — ٣٠ لصدور قرار الجمعية العامة للامم المتحدة حول القضية الفلسطينية . وهو القرار التاريخي الذي قضى بانهاء حكم الاستعمار البريطاني فى فلسطين . واعترف لكل من شعبي البلاد ، العربي واليهودي ، بممارسة حقه فى تقرير مصيره وذلك باقامة دولة عربية مستقلة واخرى يهودية مستقلة الى جانبها .

وكان هذا القرار فى الظروف التي نشأت بعد الحرب العالمية الثانية ، فى ظروف الوضع الفلسطيني ، الذي تميز بنمو قومية جديدة الى جانب الشعب العربي الفلسطيني وفى ظروف تطلع كلا شعبي البلاد اليهودي والعربي الى الاستقلال . وانعدام التعاون والتفاهم بين شعبي البلاد نظرا للعداء القومي الذي غذاه الاستعمار والقيادة الصهيونية والرجعية العربية . فى هذه الظروف جاء هذا القرار ليكون السبيل الوحيد لانهاء الانتداب البريطاني وتمكين كل من شعبي البلاد من ممارسة حق تقرير المصير باقامة دولته المستقلة . ولم تكن تفاصيل القرار حول حدود الدولتين او توزيع السكان ، او حول الاطار للعلاقات بينهما ، هي الشيء الحاسم والمقرر ، انما مبدأ تقرير المصير لكل من الشعب العربي الفلسطيني والشعب اليهودي ، هذا المبدأ الذي انطوى عليه القرار التاريخي .

وجاءت مقاومة الحكومات العربية لقرار الامم المتحدة ١٩٤٧ ، انعكاسا لتآمر الاستعمار البريطاني والامريكي والرجعية العربية وقيادة الحركة الصهيونية على حق الشعب العربي الفلسطيني فى تقرير مصيره . وكانت مقاومة قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية لهذا القرار التاريخى تعبيرا عن عجز هذه القيادة عن تحمل مسؤوليتها التاريخية ، العجز الصادر عن عماها السياسي وتعصبها ورجعيتها وارتباطها بالاستعمار والرجعية العربية .

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —

مؤتمر قمة طرابلس فى مواجهة الهجمة الامبريالية

حيفا — لمحرر ((الاتحاد)) للشؤون العربية — يتتبع الرأى العام العربى والتقدمى العالمى باهتمام كبير انعقاد مؤتمر القمة العربية المصغر الذى افتتح أعماله، مساء أمس الخميس ، فى العاصمة الليبية ، طرابلس ، ويشترك فيه ، بالاضافة الى ليبيا ،سوريا واليمن الشعبية والعراق والجزائر ومنظمة التحرير الفلسطينية .

ويكتسب انعقاد هذا المؤتمر أهمية خاصة على ضوء الظروف الراهنة المعقدة فى المنطقة بعد زيارة الرئيس المصرى ، أنور السادات لاسرائيل واستعداده لعقد صلح منفرد مع اسرائيل والتخلى عن التضامن العربى الذى شكل شرطا أساسيا لتحقيق التسوية العادلة فى الشرق الاوسط .

وتأمل الاوساط الشعبية والتقدمية العربية والرأى العام التقدمى فى العالم أن يسفر هذا المؤتمر عن نتائج كفيلة باحباط نتائج المبادرة الساداتية الانعزالية والانهزامية الاخيرة وافشال الهجمة الامبريالية — الصهيونية على مكتسبات حركة التحرر الوطنية العربية ، وفى مقدمتها مكتسبات حركة التحرر الوطنى الفلسطينية . وأن يسفر عن تقوية التضامن العربى الكفاحى ، الوطنى والتقدمى وتعميق التنسيق بين الانظمة العربية الوطنية والتقدمية وبينها وبين قوى التحرر والاشتراكية فى العالم لمواجهة الاخطار التى تتهدد الامن والسلم فى المنطقة وتعرض مصالح شعوبها الحيوية الى الخطر .

واذا نجح مؤتمر قمة طرابلس فى خلق جبهة عربية وطنية وتقدمية متراصة على أساس برنامج كفاحى واضح ومحدد المعالم يستطيع عندها،تجنيد الانظمة العربية الاخرى المترددة وارغام السادات على التراجع عن نهجه الانعزالى الاستسلامى والكف عن السير فى اطار المخططات الامبريالية (الامريكية) الاستسلامية التى لا تخدم قضية السلام العادل فى المنطقة وتتعارض مع المصالح الحيوية لشعوبها ومع مصالح شعب مصر بالذات .

وان ما يكسب انعقاد هذا المؤتمر فى طرابلس أهمية خاصة ذلك المؤتمر الشعبى الكبير الذى سيعقبه وستشترك فيه أحزاب وهيئات ومنظمات عربية شعبية واسعة من الدول المذكورة ومن مصر ودول عربية اخرى . ومن الواضح أنه بمدى ما يتعمق الاعتماد على الجماهير الشعبية ويتسع التضامن والتعاون والعمل المشترك بين منظماتها وهيئاتها من جهة وبين الانظمة العربية التقدمية والوطنية فى كل بلد على حدة وفيها مجتمعة ، تستطيع الدول المشاركة فى مؤتمر طرابلس انجاز المهام الكبيرة الملقاة على عاتقها فى هذا الظرف الصعب والمعقد للغاية .

هذا وكانت وفود الدول المشتركة قد وصلت ، أمس الخميس ، الى العاصمة الليبية ويرئس الوفد السورى ، الرئيس حافظ الاسد . ويرافقه وزير خارجيته عبد الحليم خدام .ويرئس الوفد العراقى طه ياسين رمضان. أما وفد منظمة التحرير الفلسطينية فيضم ياسر عرفات ، رئيس المنظمة ، ونايف حواتمة ، رئيس ((الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين))، وأحمد جبريل ،رئيس ((الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين — القيادة العامة)) . ويشترك فى المؤتمر رئيس ((الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين)) ، جورج حبش.

وقد صرح نايف حواتمة ، فور وصوله طرابلس ، بأن المؤتمر ينعقد فى ظرف تاريخى حاسم . وأن على المؤتمر أن يحول احتجاج الشعوب العربية على خطوات السادات الانهزامية الى جبهة عمل بين الدول العربية الوطنية ومنظمة التحرير الفلسطينية على أساس برنامج كفاحى ملموس وعلى قاعدة من التضامن السياسى والعسكرى والمادى ، وذلك من أجل مواصلة النضال لانجاز تحرير كافة الاراضى العربية المحتلة فى عدوان حزيران ١٩٦٧ وضمان حقوق الشعب العربى الفلسطينى فى العودة وتقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة .

وصرح رئيس الوفد العراقى أنه سيطرح على جدول أعمال المؤتمر دعوة الرئيس العراقى ، أحمد حسن البكر ، لعقد مؤتمر قمة عربى ثان فى بغداد لبحث أمكانية انشاء جبهة عربية شاملة مناهضة للامبريالية .

هذا وقد تلقى المؤتمر تحيات وبرقيات تضامن من العديد من المنظمات والهيئات الشعبية العربية فى لبنان وبلدان عربية أخرى .

رسائل القراء

نصـف مؤمـن

خطاب السادات الاخير امام مجلس الشعب ودعوته لاجتماع فى القاهرة — الحديث عن جنيف وقرب السلام وحل مشكلة الشرق الاوسط — كل هذا ذكرني بالطرفة التالية :

جاء رجل الى مطران يريد ان يغير دينه ليصبح مسيحيا . فقال له المطران: حتى تصبح مسيحيا ، يا ابني ، عليك ان تؤمن بأمور ثلاثة . وهي : اولا ان والدة المسيح حبلت به بلا دنس . ثانيا أن المسيح اطعم عدة الاف واشبعهم من خمس سمكات وسبع خبزات . وبقي وراءهم ١٢ زنبيلا من السمك والخبز . ثالثا ان المسيح مات وقام فى اليوم الثالث .

فقال الرجل امهلني اسبوعا افكر فيه . وبعد اسبوع عاد الرجل الى المطران فسأله : اين صرنا ؟ قال الرجل اصبحت نصف مؤمن حتى الان . قال وكيف ذلك ! قال :امنت بالنصف ، اي ان ام المسيح حبلت به . وامنت ان المسيح اطعم الناس خمس سمكات وسبع خبزات كما امنت أن المسيح مات . وهكذا أكون امنت بالنصف . فقال المطران : اذهب يا ابني فانت لاتصلح لان تكون مسيحيا حقيقيا .

وانا اومن ان السادات جاء الى بلادنا وبانه دعا حكام بلادنا لزيارة القاهرة. آمنت بهذا النصف . أما أنه ، بهذا العمل ، سيصنع السلام العادل فيعيد الارض المحتلة الى اصحابها ويحقق الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني فهذا ما لم أومن به بعد .

نعمة شيبان — الرامة

اللجنـة الشعبيـة والمجلس المحلى فى مجـد الكروم يردان على تحريض « يديعـوت أحرونـوت » :

تعـالوا وابحثوا عن الحقيقـة عن قرب!

مجد الكروم — لمراسلنا — أصدرت اللجنة الشعبية والمجلس المحلى فى قرية مجد الكروم بيانا ردت فيه على مقال الصحفى تسفى طال الذى نشر فى صحيفة « يديعوت أحرونوت » (١٨—١١—٧٧) مقالا حمل فيه المجلس المحلى مسؤولية هدم البيت والاحداث الدامية فى مجد الكروم التى راح ضحيتها الشهيد أحمد المصرى وجرح واعتقل العشرات وهدم بيت أحد المواطنين ودمر أثاث حوالى عشرين بيتا . وقد أرسل البيان الى هيئة تحرير صحيفة « يديعوت أحرونوت » وعدد من الصحف المحلية بما فى ذلك «الاتحاد» وجاء فيه :

« حضرة هيئة تحرير صحيفة « يديعوت أحرونوت »

تـل أبيـب .

الموضوع — اقوال السيد طـال فى ١٨—١١—٧٧ .

ان اقوال السيد طال لتعبر عن موقف متخلف او انها مجرد ديماغوغية . فبدلا من ان يعمل كاى صحفى يبحث عن الحقيقة ويأتى ويرى بعينه عن كثب اختار السيد طال أن يتخبط عن بعد .

لقد ذهل السيد طال وتساءل ، أين كان المجلس المحلى طول الوقت ؟ ولماذا يسمح بالبناء غير المرخص ؟

وكى يطلع السيد طال والجمهور فى اسرائيل على الحقيقة نسوق الحقائق التالية :

ان الوضع فى المجالس المحلية العربية يختلف عنه فى المجالس اليهودية، وليس فقط فى مسالة مسطح البناء . اذ لا يسمح للسلطات المحلية العربية بأن تعطى رأيها فى موضوع الخرائط الهيكلية — هذا ان وجدت — (الخارطة الهيكلية لقريتنا لم تقر حتى الان على الرغم من انها قدمت فى سنة ١٩٦٥). ان ما يقررق الامر هو لجنة التنظيم والبناء فى عكا . كما وان هذه اللجنة هى المسؤولة عنمراقبة البناء . ولا يوجد رأى للمجلس المحلى فى هذا الموضوع .

وبالنسبة لدهشة السيد طال وتساؤله أين كان المجلس وسائر المسؤولين فى القرية فى اثناء الهدم ؟

لقد عرف المجلس المحلى بالحادث بعد وصول قوات الشرطة وقوات الهدم . وحين جاء كل من رئيس المجلس المحلى ، السيد نور عثمان (معراخ) وعضو المجلس السيد محمد أبو داود (مفدال) الى مكان الحادث استقبلا بالاهانات وأبعدا عن المكان . وتضررت أملاكهما ومست كرامتيهما . وبدلا من تمكينهما من الاقتراب والحديث أبعدا عن المكان الى مبنى المجلس . وكذلك اخترق الرصاص سيارة عضو المجلس .

وأما بالنسبة للزعم بأن مئات من سكان القرية هاجموا رجال الشرطة ومنعوهم من هدم البيت فانه مجرد اشاعة . فحتى قائد المنطقة النقيب رون وعدد من الضباط الآخرين اعترفوا بأن الهدم تم بدون تصادم مع الجمهور (المقابلة الصحفية فى «يديعوت احرونوت» مع النقيب رون فى ١٨—١١—٧٧).

ومن أين جاء المئات ؟ علك تأتى وتزور القرية فى الساعة العاشرة من صباح أى يوم عادى ... لربما تجد من تلقاه فى شوارع القرية ؟ انه ليس سرا ان كل من يستطيع الوقوف على رجليه فى القرية يخرج فى كل صباح بحثا عن العمل فىحيفاوقضائها . فمن يبقى فى القرى سوى النساء والشيوخ والاطفال ؟

كما ويجب رؤية الوجه الآخر للعملة .

لماذا جاءت قوة كبيرة من مئات رجال الشرطة مدججين بالمعدات والاسلحة (قنابل الغاز المسيل للدموع والهراوات وخراطيم المياه والسلاح النارى) من أجل هدم بيت واحد . لقد زاد عدد رجال الشرطة على عدد المتجمهرين .

ولماذا لم تغادر القوات القرية مع انتهاء مهمتها ؟ واذا كانت المهمة هدم البيت فقط فما للشرطة والبيوت المقفلة ؟ لماذا دخل رجال الشرطة الى البيوت ودمروا الممتلكات فيها ؟ ان البيت المهدوم يقع فى طرف القرية ، فلماذا قامت الشرطة باستعراض القوة التظاهرى فى شوارع القرية عن بعد مئات الامتار ؟

اننا نامل أن يقوم السيد طال وغيره من المعنيين بالعيش هنا فى دولة اسرائيل بسلام ليس فقط مع العرب فى الخارج وانما أيضا مع العرب فى اسرائيل ان يقوموا برفع صوتهم مطالبين حكومة اسرائيل باقامة لجنة تحقيق برلمانية تحقق فى جميع الاحداث .

مع الاحترام

المجلس المحلى واللجنة الشعبية

مجد الكروم

✱

وتلقينا البيان التالى الذى أصدرته اللجنة الشعبية والمجلس المحلى فى قرية مجد الكروم ردا على مقال تحريضى نشره الصحفى همئيرى فى صحيفة « يديعوت أحرونوت » (١٨—١١—٧٧) :

« نورد فيما يلى الحقائق عن تصرفات الشرطة فى حوادث يوم ٨—١١—٧٧ فى مجد الكروم وذلك ردا على مقال السيد همئيرى فى « يديعوت أحرونوت » الذى تضمن تحريضات سافرة لا أساس لها .

ينقل السيد همئيرى أقوال « رؤساء مؤسسات وشخصيات جماهيرية » فى الجليل وذلك دون أن يكشف عن هويتهم .

من جهتنا نحن لا نرى فى السيد غولدشتاين ، « رئيس مجلس محلى سابق » ، ممثلا لرؤساء المؤسسات والشخصيات الجماهيرية فى الجليل .

واننا نامل من جميع « جيراننا » ان يفعلوا مثل كثيرين آخرين الذين جاؤوا من القدس وتل أبيب وبئر السبع وحيفا ، متحملين عناء السفر وتكاليفه ، ووصلوا الينا واطلعوا على ما حدث فى ذلك اليوم وقالوا كلمتهم ثم عادوا الى بلادهم . اننا نشكر أولئك من صميم قلوبنا .

أما « رجال الجمهور ورؤساء المؤسسات » الذين تحدث عنهم همئيرى فلم يتكلفوا ويأتوا الى قريتنا ليستفسروا عما حدث . وبدلا من ذلك قرروا دعم موقف الشرطة التى هدمت وقتلت وأحدثت الدمار فىقريتنا .

اننا فى مجد الكروم كنا ننتظر قليلا من الصبر وخصوصا من شعب صبر كثيرا من الملاحقات الانتقامية طول هجرته .

ان الشخصيات الجماهيرية فى الجليل يستنكرون اغلاق الشارع الرئيسى . ونحن أيضا نستنكر اغلاق أى شارع فى الدولة . ونستنكر اغلاق الطريق أمام تطور أى قرية .

اننا نعود ونصرح بأن أهالى قريتنا لم يغلقوا الشارع فى ٨—١١—٧٧ . ولم يكن بامكانهم — حتى لو أرادوا — الوصول الى شارع عكا — صفد وذلك لان قوات الشرطة بمئاتهم وعشرات سياراتهم اغلقوا الشارع وأوقفوا حركة السير حتى قبل أن يهدم البيت .

ان أقوال السيد غولدشتاين ليست سوى أقوال تحريض موجه وهى لا تكسب أى شخص احتراما . اننا نطالب السيد غولدشتاين بأن يتراجع عن اقواله .

ان على الشخصيات الجماهيرية ورؤساء المؤسسات وجميع سكان الجليل أن يعرفوا انه فرض علينا أن نعيش الواحد قرب الآخر فى هذا الجزء من البلاد . ولذا من المفضل ان نتصرف ازاء بعضنا البعض مثلما يتصرف الجيران الطيبون .

وفى النهاية نعود وندعو جميع رؤساء المؤسسات فى الجليل وعلى رأسهم السيد نحمياس رئيس بلدية صفد أن يأتوا لزيارة قريتنا والوقوف على الحقيقة عن كثب .

« ان يأتى الخير متأخرا أفضل من الا يأتى . » ✱

مع الاحترام

المجلس المحلى واللجنة الشعبية

فى مجد الكروم

✱ مثل انجليزى .

عاد الى البلاد الرفيق صليبا خميس ، عضو سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي . وكان قد مثل هو والرفيقان ماير فلنر ، سكرتير الحزب العام ، وساشا حنين ، عضو المكتب السياسي للحزب ، حزبنا فى احتفالات الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التي جرت فى العاصمة السوفييتية . كذلك اشترك الرفيق صليبا خميس ، ممثلا عن اللجنة المركزية للحزب ، فى المؤتمر الخامس والثلاثين للحزب الشيوعي البريطاني الذي جرى فى العاصمة البريطانية ، مؤخرا . ويبدو الرفيق صليبا خميس فى الصورة الى جانب ممثل منظمة التحرير الفلسطينية فى لندن ، السيد سعيد حمامي ، فى قاعة المؤتمر . وقد نشرت الصورة صحيفة « مورننغ ستار » ، لسان حال اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البريطاني .

معلمو وموظفو المدارس الزراعية يطالبون بزيادة أجورهم

حيفا — مكتب « الاتحاد » — اعلن حوالي ٢٥٠٠ موظف وعامل فى ٢٣ مدرسة زراعية داخلية فى البلاد اضرابا انذاريا ليوم واحد امس الخميس ، احتجاجا على عدم تنفيذ بند فى اتفاقية العمل الجماعية الموقعة فى عام ١٩٧٦ والقاضي بدفع مكافاة تشجيعية لهؤلاء الموظفين والعاملين اصحاب الدخل المنخفض ولقاء ظروف عملهم الصعبة الناتجة عن ارتفاع عدد الطلاب وانخفاض عدد الموظفين والعاملين فى هذه المدارس .

والمعروف ان دخل العاملين فى المدارس الزراعية الداخلية فى البلاد يصل فى المعدل الى ٣١٠٠ ليرة شهريا، وهو منخفض بالقياس مع معدل اجرة العاملين فى فروع اخرى .

واعلن الدكتور شالوم ليفين سكرتير نقابة المعلمين فى اسرائيل ان رواتب المعلمين انخفضت بشكل ملموس . وعليه يجب البحث معهم الان حول سبل تحسين اوضاعهم . وجاء هذا التصريح بعد ان التقى الدكتور ليفين بوزير التربية والتعليم زبولون هامر فى مكتب الوزير .

هذا ويذكر ان زبولون هامر ناشد يوم الثلاثاء الماضي ، معلمي وموظفي المدارس الزراعية ان لا يكونوا البادئين فى المطالبة بزيادة الاجور . لان هذا الامر سيفجر سياسة الحكومة الاقتصادية الجديدة ، كما ادعى الوزير .

اطلاق النار على بيت ابراهيم يوسف وشاحي

عرعرة — اطلق مجهولون عيارات نارية ، ليلة الاحد ١١/٢٧ ، على بيت الاستاذ ابرهيم يوسف وشاحي . والمعتقد ان المقصود من اطلاق هذه العيارات تعكير الجو والبلبلة والعودة الى التوتر والخلافات فى القرية .

والاهالي يطالبون الشرطة باليقظة والعمل على وضع حد لهذه الاستفزازات . والاهالي انفسهم مطالبون ايضا بالمحافظة على الوحدة وقطع الطريق على كل محاولة لتأجيج النزاعات المقيتة .

وفاة شاب من عارة فى حادث طرق

عارة — لقي الشاب محمد سعيد ضعيف (٣٠ سنة) حتفه فى حادث طرق بالقرب من كفر قرع ، مخلفا وراءهزوجة وخمسة اطفال . وذلك صباح يوم الخميس الماضي .

وشيعت جماهير غفيرة جثمان الفقيد فى جنازة مهيبة . وابنه الاستاذ خليل يوسف مرعي .

ويتقدم اعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة الشيوعية فى عارة وعرعرة باحر التعازي القلبية الى عائلة الفقيد وجميع أقاربه متمنين لهم الصبر وحسن العزاء .

وزير الاسكان يعترف :

فرع البناء فى أزمة حادة

القدس — لمراسلنا — اعلن وزير الاسكان جدعون بات يوم الثلاثاء الماضي ، ان فرع البناء فى البلاد قد وصل الى الحد الاحمر الخطر اذ « هنالك الان ٥٧ ألف شقة سكن فى طور البناء . وهذا هو الرقم الاكثر انخفاضا الذي شاهدته البلاد » . واضاف انه اذا لم تتخذ الخطوات المطلوبة لتشجيع فرع البناء فى البلاد فان البطالة ستصيب بضررها الاف العمال .

وقد ادلى الوزير باقواله هذه فى اجتماع المجلس الشعبي الاستشاري لوزارته والذي شكل بمبادرة الوزير . ويضم هذا المجلس جميع الاطراف التي لها علاقات مباشرة بفرع البناء .

فى ظل التقارب المصرى — الاسرائيلى

اسرائيل تعثر على نفط فى خليج السويس

تل أبيب — أعلنت شركة النفط الوطنية الاسرائيلية أنه تم العثور على النفط بكميات تجارية (بمعدل ٢٥٠٠ برميل فى اليوم) فى احدى آبار الشركة فى خليج السويس على عمق ٥٤٠٠ قدم وعلى بعد ٣٠ كيلو مترا الى الجنوب الشرقى من ميناء عطور المصرية المحتلة .

وقال الناطق بلسان الشركة التى تملك امتيازا للتنقيب فى ارضمساحتها ٨٠٠ ميل مربع من أراضى سيناء المحتلة وخليج السويس أنه سيجرى المزيد من التنقيب والتجارب للتأكد من أهمية الاكتشاف .

وقال وزير الطاقة والتخطيط الاسرائيلى أنه بعد اكتشاف النفط فى هذه البئر بكميات تجارية فان التنقيب فى المنطقة سيجرى بشكل حثيث . واعترف الوزير بان عثور الاسرائيليين على نفط فى الاراضى المصرية سيؤثر على الاعتبارات السياسية بين البلدين . ولكنه أعرب عن أمله فى أن اتفاقا ما سيتم بين مصر واسرائيل اذا ما تم التوصل الى اتفاق سلام .

وجدير بالذكر أنه فى الناحيةالمقابلة من خليج السويس يستخرج المصريون نفطا بكميات لا باس بها .

وسارع عضو الكنيست يوسىسريد (التجمع) فقدم طلبا الى رئيس الكنيست لبحث اكتشاف النفط فىخليج السويس بشكل مستعجل فى الكنيست وقال ان الاعلان عن اكتشاف النفط فى خليج السويس والحديث عن حفرآبار جديدة فىالمستقبل يوحيان باناسرائيل معنية بمصالح اقتصادية فى المنطقة الامر الذى يعرقل التسوية الاقليمية والانسحاب فيما بعد .

وطالب بان تعلن الحكومة صراحة أن اسرائيل غير معنية بخلق حقائق ناجزة جديدة فى سيناء وخصوصا فى مجال الطاقة الحساس .

رسالة عبلين

لجنة للوقف الارثوذكسى

عبلين — لمراسلنا — عقد اجتماع حضره أكثر من ٣٠ شخصية فى ٢٧—١١ بمبادرة الاب عواد عواد كاهن طائفة الروم الارثوذكس فى عبلين ، وحضره مطران طائفة الروم الارثوذكس المطران يعقوبوس .

واسفر الاجتماع عن انتخاب لجنة لادارة وقف الطائفة فى القرية من السادة : جاكي حاج وأسد سلمان ويوسف مرون ويعقوب سمره وعيسى ريا وبديع عويد وشوقي حبيب وجورج نجيب خليل وجابر عزام .

اجتماع نسائي

عقد اجتماع نسائي احتفالا بالذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية بدعوة من حركة النساء الدمقراطيات، تكلمت فيه الرفيقات فاطمة نجمي ومريم خوري واوديت نمر .

واتخذ الاجتماع قرارات منها الاحتجاج على الهجوم البوليسي على اهاليمجد الكروم لدى وزير الداخلية والشرطة ، وارسال رسالة تضامن مع اهالي مجد الكروم الى اللجنة الشعبية والمجلس المحلي فى مجد الكروم .

تعزيــات

● الى آل خميس بوفاة المأسوف على شبابه المرحوم ابراهيم ذياب خميس .

اعضاء الحزب والشبيبة — كفر كنا

● الى الصديق فرحان رمال وعموم العائلة بوفاة الوالد توفيق رمال والى جميع عائلة جمال وابو دولة بوفاة المأسوف علىشبابه سليم جمال .

اعضاء الحزب والشبيبة — فرع بركا

● الى الاخ فوزي غزاوي والى آل غزاوي بوفاة الزوجة .

عبد الحميد غزاوي — لينينغراد

● الى الرفيق داوود جريس وعموم آل جريس فى الرامة وخارجها بوفاة الوالد اديب جريس .

ابراهيم نجم ومحمد غضبان وموسى جريس وبكري بكري

وودج — بولونيا

● الى الرفيق محمد بدارنة وزوجته وابنه بوفاة ابنتهم ناديا على اثر مرض لم يمهلها طويلا وذلك فى المستشفى فى جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية .

اعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي

فرع براغ — تشيكوسلوفاكيا

● الى الرفاق فيصل وماجد ومازن وعموم آل أبو يونس فى سخنين بوفاة الفقيد الغالى حمد ابراهيم أبو يونس .

أعضاء الحزب فى كفر ياسيف

نعى صديق عزيز

بمزيد الحزن والاسى ننعي الصديق الغالي المأسوف عليه

عساف حنانى (أبو بولس)

الذي وافته المنية يوم الاربعاء ٧٧/١١/٢٣ . كما نتقدم لزوجته وابنائه بولس ورمزي وغسان بأحر واشد التعزيات .

للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .

داود تركي وعائلته — حيفا

قداس وجناز الاربعين

سيقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم المأسوف على شبابه .

مالك حنا سويدان

وذلك يوم السبت الموافق ٧٧/١٢/٣ الساعة ٩،٣٠ صباحا فى كنيسة مار الياس للروم الكاثوليك فى حيفا . فأرملة الفقيد واولادها واشقائه وشقيقاته وعموم آل سويدان واقربائهم وانسبائهم يدعون جميع الاهل والاصدقاء لمشاركتهم الصلاة عن روح الفقيد الغالي راجين اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل واحد منهم .

لا اراكم الله مكروها بعزيز .

فى ظل الاحتلال

أحكام جائرة فى محكمة الخليل العسكرية

الخليل — لمراسلنا — اصدرت محكمة الاحتلال العسكرية فى الخليل، يوم الاحد الماضي ، احكامها الجائرة على الطلاب المعتقلين احمد السويطي وياسر عامر وماجد هديب ومجدي العواودة وعبد العزيز السليطى بالسجن لمدة ست سنوات ثلاث منها فعلية .

وكانت التهم الموجهة الى هؤلاء الطلاب الذين لا يتجاوزون السادسة عشر من العمر هي عضوية فتح ووضع قنابل والتحريض . وقد دافع عن المتهمين المحامي عبد عسلي ، من

— البقية على صفحة ٧ ع ٨ —

السادات فى ماكنة الصدق

يكاد من سمع خطاب السادات أمام مجلس الشعب المصرى يحسب ان النزاع الاساسى هو بين العرب والاتحاد السوفييتى وان « الجيش الاحمر » هو الذى اقفل قناة السويس واحتل سيناء والضفة الغربية ومرتفعات الجولان ، ولا يزال يقصف قرى جنوب لبنان . كما يحق للسامع أن يتساءل عما اذا كانت المستوطنات المديدة فى رفح وسيناء والضفة والاغوار والجولان كولخوزات سوفييتية وما اذا لم تكن الشركات التى نهبت نفط سيناء ، تابعة لحلف وارسو .

بقلم: حنا إبراهيم

يبدو انه على المرء أن يقنع نفسه بهذا المنطق المقلوب حتى يستطيع هضم معنى هجوم السادات الكاسح فى كل مناسبة وبدون مناسبة على الاتحاد السوفييتى كما لم تفعل حتى الولايات المتحدة نفسها فى أى وقت .

أما النزاع العربى — الاسرائيلى فاظهره الرئيس المصرى كما لو كان خلافا معنويا بين شخصين حاول احدهما فرض رأيه على الآخر فى مسألة غير ملموسة مثل وجود الله أو عدمه فاقتتلا حتى ثابا الى رشدهما . وتوصلا الى قناعة بأن يبقى كل واحد على دينه يقول ما يريد ويعتقد بما يشاء دون أن يلزم الآخر بشىء . وهكذا حلت الزيارة المفاجئة ٧٠ بالمئة من المشكلة . ولم يبق الا ٣٠ بالمئة فقط ستحل باذن الله فى رد زيارة اسرائيلية الى القاهرة وكفى الله المؤمنين شر القتال .

لكن حتى الذين استبشروا بالزيارة تساءلوا ان كان ممكنا حقا حل أعقد قضية عرفها تاريخنا فى زيارة خاطفة . وتضاربت الآراء وكثرت الاقاويل . حتى ان خبراء اسرائيليين جلبوا أحدث « ماكنة صدق » فى امريكا وعرضوا عليها خطاب السادات فقرة فقرة ، كلمة كلمة لتطمئن قلوبهم الى أن السادات يعنى ما يقول ولا يخبىء لهم مفاجأة ثانية . ونشرت « يديعوت أحرونوت » مقالا ضافيا بهذا المعنى مع رسم بيانى من تخطيط الماكنة أظهرت التعاريج فيه ، حسب قولهم ، ان السادات كان صادقا ، مثلا ، عندما قال انه لم يستشر أحدا من الرؤساءالعرب ، وحينما قال ان الزيارة ليست تكتيكا سياسيا للتستر على نية شن حرب جديدة . ولكنه كان متوترا لدى الحديث عن حياة مشتركة مع الاسرائيليين ، كما أظهرت الماكنة أن تعلقه بالفلسطينيين ليس جديا .

وهكذا ، وبعد كل الذى جرى ، يجد السادات فى اسرائيل من يعامله كمتهم . والاغرب ان يقبل هو هذه التهمة فيعلن الا حرب بعد اليوم . وكان الاجدر به أن يطالب حكومة اسرائيل بتصريح كهذا أم أنه صدق المزاعم الاسرائيلية عن العدوان العربى ونسى ان حكومات اسرائيل المتعاقبة هى التى تهاجم وتحتل منذ أوائل الخمسينات وليس العكس ؟

أما نحن فلسنا بحاجة الى استعمال آلة الصدق المهين . وحتى نسبر غور تصريحات السادات وتصرفاته ينبغي ان نلقي نظرة موضوعية على التناقضات التى حكمت سلوكه مذ تولى السلطة ، لنفهم سر التجاذب الذى يتعرض السادات له : بين مصلحة الطبقة البرجوازية التى أصبح ينتمي اليها ومصالح حلفائها وبين قوة الاستمرار فى خط تقدمي ورثه عن سلفه عبد الناصر وتفرضه طبيعة التطور فى بلد نام كمصر . فنرى ان السادات قرر حل التناقض بالسير نهائيا وعلانية مع مصلحة طبقته مع ما يترتب على ذلك من نتائج للتخلص من المتناقضات غير المربحة التى عاش فى ظلها ردحا من الزمن . ويمكن ايراد أمثلة منها فيما يلى :

✱ الاستمرار فى قلع « شروش » عبد الناصر وتصفية تياره السياسى وفى الوقت نفسه الحكم باسم ثورة عبد الناصر واستنزال الرحمة عليه نفاقا ، مع الصاق كل شوائب عهد الانتقال بشخصه وتحميله وزر هزيمة حزيران .

✱ قال السادات انه مستعد للتضحية بمليون شهيد مصرى فى سبيل تصفية العدوان الاسرائيلى . ثم اذ به يأتى الى القدس تحت شعار « لا حروب بعد اليوم ، والحيلولة دون جرح جندي واحد » . وهذا دون أن يكفل ولو وعدا ، مجرد وعد كلامى ، من حكومة اسرائيل بالموافقة على الحد الادنى من مقترحاته .

✱ قال ان جيشه قام بأعظم اقتحام فى تاريخ الحروب . ومعروف ان ذلك تم بسلاح سوفييتي صنع بعضه خصيصا لذلك الاقتحام بالذات . ثم انهال على الاتحاد السوفييتى بالشتم والتجريح . واتهمه بأنه لم يعطه سلاحا . (لماذا يريد السلاح وهو لا يريد حربا بعد اليوم ؟) . ثم انه طردالخبراء السوفييت فهل يكون جادا فى طلبه للسلاح أو صادقا فى انكاره انه أعطي كل ما طلب ؟

✱ ردد كثيرا ان امريكا تزود اسرائيل بكل شيء من الفانتوم الى رغيف العيش . ولكنه عانق كيسنجر ، عزيزه ، فى حين كان الشهداء الذين قتلوا بسلاح أرسله كيسنجر نفسه لا يزالون يدفنون . وبعد ذلك اصبحت امريكا صديقته العزيزة ، والغى معاهدة الصداقة مع الاتحاد السوفييتى .

✱ اتهم العالم فى خطابه أمام مجلس الشعب بانه أدار ظهره لمصر والعرب . والحقيقة ان هيئة الامم ادانت فى اليوم نفسه الاحتلال الاسرائيلى وقبل ذلك بأسبوع أدانت الاستيطان الاسرائيلى باكثرية هائلة . ولم يصوت ضد القرار مع اسرائيل الا صديقته أمريكا ودولتان اخريان صغيرتان . ثم عاد ليمتدح زيارته للقدس لانها جعلت العالم كله الذى هاجمه فى الخطاب نفسه يشاهد صلاة العيد فى الاقصى وكأنما بذلك حل مشكلة فلسطين .

✱ وعد العرب بعام حاسم قبل ست سنوات . وها نحن نسمع ولا نرى .

✱ عطلت اسرائيل القناة ٨ سنوات ونهبت بترول سيناء وأنزلت بمصر خسائر مادية لا تحصى . ولكن السادات لم يطالب بأى تعويض . ولكنه يريد ، كما يبدو ،تكبيد الاتحاد السوفييتى والزامه بالتعويض . أو لم يوقف سداد الديون المستحقة له البالغة ١٢ الف مليون دولار بدعوى أن الله لا يكلف نفسا فوق طاقتها . وهكذا تستد اسرائيل من الشعب الفلسطينى ويستد السادات من الاتحاد السوفييتى .

وبناء على ما تقدم أفرزت ماكنة الحقيقة أو الصدق النتائج التالية التى نجمت عن الزيارة .

✱ تفكك التضامن العربى مقابل « اجماع الامة » فى اسرائيل .

✱ انقسام العرب الى « ايجابيين » و « سلبيين » على غرار ما يحدث لدى عرب اسرائيل . ولان السادات أصبح « الايجابى » الاكبر وقع على أمثاله من ايجابيى الضفة وعرب اسرائيل من أمثال مصطفى دودين وسيف الدين الزعبى .

✱ فتحت الزيارة الطريق لاخراج اسرائيل من عزلتها السياسية دون أن تغير اسرائيل من سياستها قيد أنملة ولو بالكلام .

✱ وضع اللوم (لوم حلف أسرائيل وامريكا والسادات) على معارضى السادات كمسؤولين عن استمرار النزاع وعدم احلال السلام وتبرئة الاحتلال والاستيطان الاسرائيليين .

ويحاول بعض الناس تشبيه ما يجرى اليوم فى العالم العربى من انقسام وتهجم السادات على الاتحاد السوفييتي بما جرى عام ١٩٥٩ فى عهد عبد الناصر . لكن شتان . فعبد الناصر بقي حتى وهو يتهجم على الشيوعية مقاوما عنيدا وعدوا لدودا للامبريالية . لذلك « رده أصله » وتبين أصدقاءه الحقيقين . أما السادات فانه يهاجم الاتحاد السوفييتى والتقدميين العرب من منطلق الارتماء فى أحضان عزيزه كارتر وهذا ما يدعو الى الخوف والتشاؤم ازاء السلام الذى يعنيه هو وأصدقاؤه . ومن هنا التقى مع أصدقاء الامبريالية القدماء من بيغن الى غولدا مئير .

ولنتذكر خطاب السادات فى ١٦ اكتوبر ١٩٧٣ أمام مجلس الشعب . الم يعرض صداقة العرب على أمريكا من طرف خفى حين قال « نحن الذين نستطيع أن نمنح ونمنع » مشيرا الى افضلية العرب على اسرائيل ؟ ولكنه ، كما يبدو ، رضى أخيرا أن يسير فى التلم الامريكى مع اسرائيل جنبا الى جنب . وهذا يفسر جرأته الغريبة فى هدم الجدار بينه وبين بيغن وجرأته الاغرب فى اقامة جدار بينه وبين أخلص أصدقاء الشعوب، الاتحاد السوفييتى .

ليس هنالك ما هو أقدس من أمل السلام وليس هناك من هو أحوج الى السلام من الشعب الفلسطينى والشعوب العربية فى الدرجة الاولى وكذلك شعب اسرائيل . ولكن المقصود هو السلام القائم على العدل . ولا يبدو ان السادات وبيغن سيجلبان هذا السلام المنشود حتى لو تقاسما جائزة نوبل للسلام . فصلاة السادات فى الاقصى لا تعيد الارض المحتلة أو اللاجئين ، بل اعتبرها تيدى كولك اعترافا من السادات بأن القدس الموحدة عاصمة اسرائيل . وكما قال ميشل ، سكرتير الهستدروت العام ، أن زيارة السادات لا تشترى أحذية للعاملين فى اسرائيل . أما الشعب المصرى فليس أسعد حالا .

وعلى كل حال سيطلع الصبح لذى عينين .

نوابنا يستجوبون في الكنيست

* متى سيوضع حد لمعاملة سجناء شطة السيئة ؟
* لتعط رخصة لبناء مدرسة في طرعان .
* متى سيتم بناء مساكن الجنود المسرحين من البقيعة .
* رد وزير الاديان بصدد مسلمي يافا .

* قدم عضو الكنيست استجوابا الى وزير الداخلية في ١١/٢٣ مرفقا برسالة من اهالي ومحامي سجناء شطة بصدد الوضع السيء الذي يعاني منه السجناء. وسأل :

ماهي الاسباب التي دعت الى وضع ٩ سجناء في زنزانات انفرادية ، والى ابعاد عشرة سجناء الى سجن بئر السبع وهل اعيد اولئك السجناء الى شطة أم لا ، وما هي المدة التي قضاها صالح برانسي وابرهيم شحادة وميلاد نجم ومالك صفدي في سجن انفرادي بزنزانة تبلغ مساحتها ٢٠٤٠ م × ٢٠٤٠ م وفيهاسريران فقط يستعملان بالتناوب . وماذا سيفعل الوزير لوضع حد لمثل هذه المعاملة .

* قدم عضو الكنيست توفيق طوبي، في ١٩٧٧/١١/٢٢ استجوابا الى وزير الداخلية والبوليس طالبه فيه بالتدخل للسماح لاهالي قرية طرعان باقامة مدرسة في المنطقة القريبة من القرية . وذكر توفيق طوبي ان دائرة التخطيط والبناء ترفض الموافقة على الخارطة المقدمة لاقامة المدرسة ما دامت ادارة اراضي اسرائيل تعارض في اقامة البناء . واضاف ان الارض المعدة لاقامة المدرسة مسجلة باسم المندوب السامي كممثل لاهالي القرية وان ادارة أراضي اسرائيل تعارض الاعتراف بان هذه الارض هي ملك للقرية .

وأشار الرفيق طوبي الى أن اقامة المدرسة امر حيوي للقرية وابنائها ولا يجوز تأجيل او معارضة هذا المشروع الحيوي .

* قدم عضو الكنيست توفيق طوبي استجوابا لوزير البناء والاسكان في ١٩٧٧/١١/٢٣ قال فيه ان عشرات العائلات من الجنود المسرحين في البقيعة لايزالون يعيشون في ظروف سكن غيرانسانية وذلك بسبب الخلاف بين ادارة اراضي اسرائيل ولجنة البناء والتخطيط على اقامة الحي المخصص للجنود المسرحين .

وسأل طوبي وزير الاسكان والبناء:

١ — هل سيعمل الوزير على حل هذا الخلاف من اجل اتاحة الفرصة للجنود المسرحين لاقامة بيوتهم في الحي المعد لاسكانهم .

٢ — ما هي الاسباب التي من اجلها اوقفت عملية تعبيد الطريق الموصلة الى ذلك الحي .

* رد وزير الاديان على استجواب كان قدمه اليه عضو الكنيست توفيق طوبي بصدد مطالب مسلمي يافا من وزارة الاديان ، وجاء في رد الوزير ان الوزارة تسعى الى تعيين امام ملائم لمسجد العجمي بيافا بمساعدة لجنة الامناء الجديدة وقاضي يافا . وقال ان المؤذن الحالي يقوم بعمله كما ينبغي .

اما بخصوص واعظ ديني فقال الوزير ان القاضي والامام العتيد يمكنهما تقديم الوعظ والارشاد الديني.

وقال الوزير انه يجري البحث عن موظف يقوم بالحراسة والنظافة معا بدلا من الحارس الذي استقال .

واشار الوزير الى مطلب فتح الغرف المغلقة فقال يبدو ان المقصود هي القاعة الكبيرة التي كانت معدة للعجزة . وقال انه يعارض اذا قررت لجنة الامناء استعمالها للشؤون الدينية فقط .

اما شان المراوح والتاتيت فقال الوزير انه من شان لجنة الامناء . وان الوزارة لم تتلق طلبا للمساعدة وانها ستقدم المساعدة اذا طلب اليها ذلك .

تعديل قانون انتخاب رئيس السلطة المحلية للمرة الثانية

النائب طوبي يطلب فصل انتخابات الكنيست عن الانتخابات البلدية

القدس — لمراسلنا البرلماني — احالت الكنيست التعديل الثاني على قانون الانتخابات للسلطات المحلية المتعلق بانتخاب رئيس السلطة ونوابه ، للجنة القانون تمهيدا لعرضه على القراءة الثانية والثالثة وذلك في ٢٢ تشرين الثاني .

وتقضي هذه التعديلات بانه ١) اذا فازت اية قائمة ب ١٠٪ من الاصوات فستعاد لها الضمانة المالية المودعة ٢) ثم اذا مات او مرض او تنازل احد المرشحين لانتخابات رئاسة السلطة المحلية بعد الجولة الاولى ، فيقترح التعديل اجراء الجولة الثانية لانتخاب المرشح الذي بقي بشرط ان يحصل على ٤٠٪ من الاصوات ٣) وفي حالة فوز المرشح للرئاسة وعدم تمثيل قائمته في المجلس فان التعديل يقترح ضم الرئيس الى اعضاء المجلس وتقسيم الاصوات على عدد اعضاء المجلس ناقص واحد .

وقد ناقش التعديلات عضوالكنيست توفيق طوبي باسم الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة . وطالب الكنيست بان توافق على مبدأ فصل انتخابات الكنيست عن انتخابات السلطة المحلية . فقد اثبتت التجربة نجاعة هذا الفصل . واوضح الرفيق توفيق طوبي ان هناك حاجة ماسة لتعيين موعد انتخابات السلطة المحلية واعلن عن موافقة الجبهة على ان تجري الانتخابات هذه في أيار عام ١٩٧٨ ،خاصة وان قانون تأجيل الانتخابات حدد الفترة ما بين ايار وتشرين الثاني من عام ١٩٧٨ .

واعلن الرفيق توفيق طوبي عن موافقة الجبهة على التعديل رقم واحد، بينما عارض التعديلين الاخرين . فقد طالب بأن يعدل البند الثاني بحيث يسمح باشتراك المرشح الثاني الذي يلي الاول في انتخابات الجولة الثانية. اما بالنسبة للبند الثالث فاقترح ان يضاف الرئيس الى عدد اعضاء المجلس وان لا تجري عملية تقسيم الاصوات وفق التعديل المقترح .

النائب طوبي يعترض على تعديل قانون يحرم السلطات البلدية امكانية جباية رسوم الشؤون الاجتماعية والاستجمام

القدس — لمراسلنا البرلماني —قدمت الحكومة يوم ٢٢ تشرين الثاني اقتراحا لسن قانون يقضي بالغاء صلاحية السلطات المحلية في جباية رسوم الشؤون الاجتماعية والاستجمام ، بحيث تقوم الحكومة بالتعويض على السلطات المحلية . واعلن الرفيق توفيق طوبي معارضة كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة لهذا الاقتراح لانه ١) يقلص صلاحيات السلطات المحلية ويزيد من تبعيتها للحكومة ، كما ان القانون لم يحدد مبلغ التعويض .

٢) ان الكثير من السلطات المحلية بدأت بجمع هذه الرسوم في المدة الاخيرة والقانون سيحرمها من الجباية والتعويض معا .

واوضح الرفيق توفيق طوبي في كلمته ان اقرار هذا القانون يضر ضررا كبيرا بالقرى العربية . حيث لا وجود للسلطة المحلية في عشرات القرى . وحتى القرى التي توجد فيها مثل هذه السلطات فانها لم تنظم حتى الان جباية هذه الرسوم .

وجاء هذا القانون ، في ظروف تقليص مساعدات الحكومة للسلطات المحلية ونتيجة للمصاعب المادية ، لكي يزيد هذه المصاعب ويعقدها . ولهذا طالب الرفيق توفيق طوبي بان تسحب الحكومة اقتراحها .

وباكثرية الاصوات في الكنيست احيل مشروع هذا القانون للجنة المختصة لاعداده للقراءتين الثانية والثالثة .

قضية قرية المفجر في اقتراح مستعجل للكنيست

الكنيست — لمراسلنا البرلماني — قدم عضو الكنيست توفيق طوبي طلبا الى رياسة الكنيست لاجراء بحث مستعجل في الكنيست حول محاولات شركة الكهرباء طرد عرب المفجر .

واشار الى ان قضايا قرية المفجر اثيرت من على منصة الكنيست اكثر من مرة وخصوصا قضايا المياه والكهرباء والمساكن . وطالب باتخاذ الخطوات الضرورية لحل مشكلة عرب المفجر على وجه السرعة .

رسالة البقيعة

مجلس البقيعة يحتج على جرائم السلطة في مجد الكروم

البقيعة — عقد مجلس البقيعة المحلي جلسة في ١٨ الماضي بناء على طلب خطي من الرفيق نايف سليم . وتقرر في هذه الجلسة ، بالاجماع ، ما يلي :

١ — الاحتجاج أمام الدوائر المسؤولة على الاعتداء البوليسي على قرية مجد الكروم وعلى جرائم القتل والهدم والتخريب التي ارتكبتها قوات الامن في أثناء هذا الاعتداء الاثم .

٢ — المطالبة باقامة لجنة برلمانية نزيهة للتحقيق في هذا الحادث وبمعاقبة المسؤولين عنه ، وباطلاق سراح المعتقلين فورا وبدفع تعويضات للمتضررين .

٣ — وقف سياسة هدم البيوت وتوسيع مناطق البناء في القرى العربية واعطاء رخص البناء لطالبيها ووقف عمليات مصادرة الاراضي .

٤ — اشتراك المجلس في كل عمل تقوم به المجالس العربية والهيئات الشعبية والقوى التقدمية للدفاع عن الاراضي والمساكن العربية .

وكان أهل البقيعة قد عقدوا اجتماعا احتجاجيا ثاني يوم الحادث تكلم فيه رئيس المجلس والرفيق نايف سليم ودفع شباب البقيعة حتى الان ٧٠٠ ليرة للصندوق الشعبي في مجد الكروم .

تمييز ضد الجنود لانهم عرب

يدفع الجنود في البقيعة وكسرى وكفر سميع اجرة السفر في باصات تراهم مثل بقية الركاب ولماذا ؟ قال لان باص نمرة ٤٥ و ٤٣ هما من رقمين وليس من ثلاثة . ولهذا يلجأ هؤلاء الشبان الى هذه الحيلة ، يركب المسافر منهم الى معلوت وينزل من الباص في معلوت ويسافر من معلوت الى نهاريا أو الى حيفا فيوفر بذلك ٨ ليرات أو ١٨ ليرة . ويحدث أحيانا أن يكون هو واخته أو هو وخطيبته ، فيفضل دفع ال ١٨ ليرة على النزول في معلوت وتركها لوحدها . وان نزلا معا فيدفعون أكثر .

هذا الوضع الشاذ والمعجيب ما زال قائما حتى الان والجنود أضربوا عدة مرات وحبسوا الباص ساعات. وفي الاسبوع الماضي وقع حوالي ٦٠ منهم (عمليا كلهم ما عدا المساجين) عرائض يطالبون فيها بتغيير هذا الوضع الشاذ . وقد كتب الرفيق نايف سليم رسالة خطية الى رئيس المجلس لجلب هذه القضية لجلسة مجلس رسمية خاصة ولاخذ قرار احتجاجي وللتدخل من أجل تغيير هذا الوضع الشاذ .

لجنة آباء في البقيعة

عقدت لجنة آباء الطلاب المشتركه للمدرستين في البقيعة اجتماعها الاول يوم الاثنين ١٩٧٧/١١/٢١ وقررت ما يلي :

١ — مطالبة وزارة المعارف والصحة بالمصادقة على بند طب الاسنان في ميزانية المجلس خاصة وان الاهالي في السنة الماضية وعدوا بذلك ودفعوا في النهاية كل المبلغ .

٢ — مطالبة وزارة الدفاع والمعارف والشرطة والمجلس بالتدخل لمنع اطلاق الرصاص في حدود القرية ، الامر المقلق لراحة السكان والمؤثر بشكل سيء على الطلاب .

٣ — مطالبة وزارة الدفاع والمعارف بان لا يؤخذ المعلمون للاحتياط في فترة الدراسة .

٤ — مطالبة وزارة المعارف بتزويد مكتبة المدرسة بالكتب الدراسية مجانا ، وعلى الاقل للاولاد الفقراء .

٥— المطالبة بفتح صف عاشر ، خاصة وان قرى اصغر من البقيعة فيها صف عاشر .

٦ — الاتصال بمجالس ولجان آباء يهودية ، وتسجيل الفوارق والتمييز عن البقيعة ، والذهاب بهذه الفوارق مع وفد من المجلس ولجنة الآباء الى المسؤولين . واذا لم تلب الطلبات ، عقد مؤتمر صحفي لفضح « المساواة » المزعومة والفوارق الكثيرة وعلى طول الخط .

٧ — التعاون مع لجان آباء اخرى ناجحة ونشيطة في عملها .

٨ — مطالبة الوزارات بتعويض مجلس البقيعة عن الغلاء الاخير الذي خسف حصة المعارف في الميزانية بمقدار النصف عمليا .

عرائض ضد الغلاء في البقيعة

وقع حوالي الف من اهل البقيعة على عرائض ضد الغلاء .

وقد أرسل رئيس الحكومة جوابا على هذه العرائض للرفيق نايف سليم بتاريخ ١٩٧٧/١١/١٥ جاء فيه :

« ان الخطة الاقتصادية التي تقررت ، كان قصدها هو « انعاش الاقتصاد » كي يتمكن « كل مواطن » في الدولة من العيش من عمله وباحترام » واما عن انعاش اقتصاد من ؟ واي مواطن يقصد فلم يذكر شيئا طبعا .

وكتب ايضا : « ان الحكومة قررت دفع تعويضات غلاء ، بدفعات خاصة وبزيادة اجور » واما عن نسبة هذه الاجور ومتى ستدفع فلم يذكر شيئا ايضا .

كتلتنا في الهستدروت تطالب بتعويض عن الغلاء وبدفع علاوة غلاء كاملة وفورا

تل أبيب — عقدت لجنة التنظيم المهني ، التابعة للهستدروت ، اجتماعا لها في ١٢—١١—١٩٧٧ لاقرار الاتفاق الذي تم بين الهستدروت واتحاد رجال الصناعات بخصوص تقديم موعد دفع علاوة الغلاء ابتداء من كانون ثاني بدلا من شهر شباط وكذلك تجديد اتفاق العمل لسنة ٧٧ — ٧٨ ، والذي يؤجل اقرار اتفاق جديد لشهر نيسان بدلا من شهر كانون ثاني ....

وتكلم في هذا الاجتماع عن الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة الرفيق بنيامين غونين فقال أن هذا الاتفاق لا يتجاوب مع الوضع الاقتصادي الصعب والمطالب النضالية لجمهور العاملين .

فأولا لا يشمل الاتفاق قرار الهستدروت ، الذي أعلن مع بدء اجراءات الغلاء ، وطالب بتعويض فوري ابتداء من شهر تشرين ثاني ١٩٧٧ . وهذه قضية هامة جدا اذ ليس بمقدور العاملين أن ينتظروا التعويض حتى شهري كانون ثاني — شباط سنة ١٩٧٨ . هذا في وقت تتصاعد فيه الاسعار وتصل الى نسب اعلى من ٣٠٪ . ومن هنا يجب تنفيذ طلب العمال برفع الاجور كتعويض لهم بنسبة ٣٠٪ . ولذا — اضاف الرفيق بنيامن غونين — فاني غير متلهف ل ٦٪ التي اعلنت « شركة العمال » عن استعدادها لدفعها كمقدمة ...

وثانيا ، تابع الرفيق بنيامين غونين ، ان حساب علاوة الغلاء لا يعكس حاجة العمال . فقد جاء ان علاوة الغلاء لشهر كانون ثاني ستدفع بنسبة ٧٠٪ من الجدول ولكن العمال الذين تظاهروا طالبوا بدفع علاوة غلاء بنسبة ١٠٠٪ من الجدول .

وعارض الرفيق بنيامن غونين كل تاجيل لتوقيع اتفاقيات عمل جديدة واكد ان هنالك حاجة ماسة لتوقيع اتفاقيات فورية تتلائم مع الوضع الاقتصادي .

هذا وبالرغم من ان غالبية سكرتيري الاتحادات القطرية عارضوا الاتفاق ولكن ممثل كتلتنا ،فقط ، صوت ضده .

ومن ناحية اخرى يشير المراقبون الاقتصاديون ان نسبة دفع علاوة الغلاء في شهر كانون ثاني قد تصل ١٠ — ١١٪ اذا لم يرتفع جدول الغلاء في ذلك الشهر عن التقديرات المتوفرة.

وواضح انه اذا ارتفع جدول الغلاء اكثر بكثير من ١١٪ في تشرين ثاني الحالي فان علاوة الغلاء سترتفع ايضا . ولم يتم ، لغاية الان ، الاتفاق بين الهستدروت ولجنة التنسيق للصناعيين بخصوص علاوة الغلاء التي ستدفع في كانون ثاني . وتطالب الهستدروت بان يجري دفع علاوة الغلاء على اساس متوسط الغلاء منذ تشرين اول الى كانون اول بالمقارنة مع متوسط الغلاء من حزيران حتى آب . ولكن يطالب رجال الصناعات ان تدفع علاوة الغلاء على اساس المتوسط منذ ايلول حتى كانون اول بالمقارنة مع المتوسط في شهر حزيران حتى آب .

ويتوقع تجمع « كور » الصناعي ان تدفع علاوة غلاء بنسبة ٩٪ في شهر كانون ثاني من السنة القادمة وان ترتفع النسبة الى ٩،٨٪ في شهر نيسان .

هذا وسيجري البت في هذه الامور بعد عودة السكرتير العام للهستدروت بروحام ميشيل من خارج البلاد .

صندوق أنيس كردوش الناصري للتعليم العالي يؤتي ثماره

الناصرة — لسنا نعود على ذكرى الدكتور انيس كردوش لنرثيه أو لنعرف به بل تمجيدا لذكرى هذا الابن البار لشعبه الذي لم يدخر جهدا في حياته في خدمة شعبه وبلده والذي لا يزال اسمه ، بعد موته ، يخدم شعبه على هيئة صندوق مساعدات للتعليم العالي تقدم منح هبات سنوية لمساعدة ستة طلاب في الطب والاداب والعلوم والموسيقى .

وقد عقد الاجتماع الاول لانشاء هذا الصندوق في ٧٧/٣/٥ في الناصرة. حضره نحو ١٣٠ شخصية من الناصرة وحيفا وعكا وشفاعمرو وقرى الجليل والمثلث . وانتخبت لجنة عامة للصندوق من ٥١ عضوا كان منهم رئيس بلدية الناصرة عضو الكنيست توفيق زياد وحنا ابو حنا مدير الكلية الارثوذكسية بحيفا والدكتور اميل توما والمحامي محمد ميعاري والاب فوزي خوري والدكتور حسن امون وعبد العزيز ابواصبع والدكتور باسل فاهوم وشكيب قاسم وغيرهم .

وفي الثلاثين من نيسان ١٩٧٧ عقد الاجتماع الثاني حيث تم جمع ٥٠ الف ليرة من التبرعات لتكون اساس الصندوق .

ولكن مؤسسي الصندوق يريدون له ان يصبح وسيلة فعالة لمساعدة التعليم العالي بين عرب اسرائيل . لذلك يطمحون الى زيادة راسماله الى مليون ليرة .

وعليه وجهت اللجنة العامة نداء لذوي الضمائر الحية والى كل من يهمه تقدم التعليم العالي من عرب البلاد لتقديم التبرعات لتمويل هذا المشروع الهام .

يمكن ارسال التبرعات الى العنوان التالي : صندوق انيس كردوش ، صندوق المساعدات للتعليم العالي . الناصرة . ص.ب — ٢٢٨ او الى حساب انيس كردوش رقم ١٣٥٤٤ في بنك باركليس في الناصرة .

وجدير بالذكر ان لجنة الصندوق احيت حفلة موسيقية ساهرة في سينما الناصرة في ٧٧/١١/١٦ شاركت فيها ، تبرعا ، فرقة حيفا السيمفونية بقيادة دان فوغل خصص ريعها للصندوق . وجرى في الحفلة توزيع جوائز بقيمة ١٤ الف ليرة كانت على الوجه التالي: ٥ الاف ليرة لطالب طب وجائزتان قيمة الواحدة الفا ليرة لطالبي اداب وجائزتان مماثلتان لطالبي علوم وجائزة من الف ليرة لطالب موسيقى .

بالنسبة لنحو ٩٠٪ من السلع لا لزوم لرخص استيراد بعد اليوم

القدس — لمراسلنا — اعتبارا من مطلع الاسبوع الحالي أعفي نحو ٩٠٪ من السلع المستوردة من ضرورة الحصول على رخص استيراد ،وذلك بعد توقيع وزير التجارة والصناعة على مرسوم لهذه الغاية .

ومن بين الوف السلع المستوردة لم تبق الا ٣٠٠ سلعة يحتاج مستوردها الى رخصة ومنها بعض الاغذية والوقود ، والادوية والذهب وبعض انواع الفولاذ والسيارات والقطع الكهربائية (بالجملة فقط) . وهذا يعني انه يمكن للافراد استيراد سيارات للاستعمال الشخصي دون رخص .

وجدير بالذكر انه منذ ١٩٣٩ ،اي منذ بدء الحرب العالمية الثانية ، والاستيراد الى البلاد مشروط بالحصول على ترخيص مسبق .

لانغر تثير قضية اغلاق البيت بالباطون امام محكمة العدل العليا

القدس — لمراسلنا — تقدمت المحامية الشيوعية فيليتسيا لانغر ، اول امس الاحد ، بطلب الى محكمة العدل العليا دعتها فيه الى اصدار امر احترازي ضد وزير الحربية ليقدم تفسيرا عن السبب في رفضه اعادة فتح بيت السيدة ناشطة احمد حسن من قرية بيدو قضاء رام الله الذي اغلقته سلطات الاحتلال بالباطون في ١٨—٩—٧٧ .

وجاء في تفسير طلب المحامية لانغر أن السيدة ناشطة هي أم لستة اطفال وهي حامل في الشهر السادس . وتعيش اليوم في شبه كوخ في ظروف غيرانسانية بعد اغلاق بيتها بالباطون. وان اولادها يعانون الامراض واثاث بيتها مرمى في ساحة البيت ومعرض للخراب .. وكل ذلك بدون اي ذنب.

والذنب الوحيد لهذه المرأة هو انها زوجة السيد حربي حسن الخضور الذي اعتقل في ٧٧/٧/٢٣ بتهمة القيام « بنشاط معاد » ..

وذكرت المحامية لانغر ان الحاكم العسكري في المنطقة ابلغها بان اغلاق البيت امر قانوني لان صاحبه رجل خطر ومتهم بعدة تهم امنية . وفندت لانغر هذا الادعاء مؤكدة ان المتهم لم يعترف سوى بتهمة واحدة من التهم الموجهة اليه وهي غير محددة بالقانون كخطيرة . واضافت لانغر ان المحكمة ستعاقب الزوج على اي ذنب اقترفه . ولكن ما هو ذنب عائلته ، زوجته واولاده !

في ظل الاحتلال

الحكم على معتقلي يوم الارض من نحف

نحف —من محمد نزال — اصدرت محكمة الصلح في نهاريا احكاما قاسية ضد عدد من ابناء نحف الذين اعتقلتهم الشرطة في يوم الارض ٣٠ اذار ٧٦ ، وبعد ان اعتدت عليهم بالضرب وكسرت يدي اثنين منهم قدمتهم للمحاكمة بتهمة الاخلال بالنظام المعروفة والاعتداء على رجال الامن !

اما الشهود فلم يكونوا سوى رجال الامن انفسهم . ودافع عن المتهمين المحامي حبيب ابو حلو الذي فند دعاوي الشرطة .

ولكن المحكمة ابت الا اصدار احكامها . فحكمت على الطالب خالد شباط بغرامة مالية قدرها ١٥٠٠ ليرة وحسن سلوك لمدة سنة . كما حكمت على صبري قيس بغرامة مماثلة وحسن سلوك لمدة سنتين . وحكمت على اخرين باحكام مماثلة .

محمود رشيد شحادة المعتقل في سجن الرملة يستصرخ كل ذي ضمير للمطالبة باطلاق سراحه

حيفا — تلقت « الاتحاد » رسالة من وراء اسوار سجن الرملة تستصرخ الضمير والعواطف الانسانية لانقاذ حياة السجين محمود رشيد شحادة من مجد الكروم ، والذي يقضي مدة محكوميته وهي السجن المؤبد .

وجاء في هذه الرسالة ، الصرخة ، ان محمود رشيد شحادة من مجد الكروم ابن ال ٢٢ عاما كان في اوائل عام ١٩٧٣ قد هرب مع زملاء له الى لبنان، ومكث هناك عاما . ولكنه في اوائل عام ١٩٧٤ عاد الى البلاد . ولكن السلطات القت عليه القبض قبل ان يطلق طلقة واحدة من سلاحه . الا ان المحكمة العسكرية في اللد حكمت عليه بالسجن المؤبد . وبعد أن تتحدث الرسالة عن سلسلة عديدة من العمليات الجراحية التي اجريت لهذا السجين في الكبد والطحال والابط والظهر تضيف « قبل عدة اسابيع نقل هذا السجين الى مستشفى « آساف هروفيه » وقرر الاطباء اجراء عملية اخرى له . وسجلوه في الدور . ويتناول حاليا ما بين ٣٠ — ٤٠ حبة دواء عدا المسكنات التي يتناولها في حالات الالم الشديد » .

وتتابع الرسالة قولها : « ان بعض الاطباء نصحوه بأن يكتب استرحاما الى رئيس الدولة . وهكذا فعل ولكن سرعان ما رفض طلبه . وتبين انه مصاب بمرض السرطان ، أي انه « يعد اياما » . وقد ضم الطبيب الموفد من الصليب الاحمر الدولي هذا السجين الى لائحة السجناء التي قدمت للسلطات للافراج عنهم . ولكن حتى الان لا حياة لمن تنادي » .

وتصف الرسالة وضع هذا السجين المؤلم « كثيرا ما تصيبه نوبات من الالم الحاد فيفقد وعيه . وتكرر هذا الامر عشرات المرات خلال الليل وبعد اغلاق الغرف . وكان في كل مرة هو وزملاؤه مضطرون للانتظار لوقت طويل ، وفي بعض الاحيان بعد صراخ وتراشق بالكلمات مع السجانين ، ليتفضل الممرض والضابط المناوب بفتح الباب واخذ السجين لاعطائه المسكنات ، ليغرق بعدها في سبات عميق بينما السجناء لا يقوون على مساعدته في شيء » .

وتتوجه الرسالة الى كل ذوي الضمائر الحية بنداء يستصرخهم للعمل على اطلاق سراح هذا السجين ليعيش اخر ايامه بين أهله وليس في ظلمات اقبية السجون .

شبيبة المثلث الشمالي تستعد لانجاح المؤتمر ال — ١١

ام الفحم — من عدنان عباس — عقدت الشبيبة الشيوعية في منطقة المثلث الشمالي اجتماعا شعبيا ، يوم الثلاثاء ١٩٧٧/٧/٢٢ ، على شرف المؤتمر ال ١١ للشبيبة الشيوعية .

وتكلم في الاجتماع الرفيق جمال احمد ، سكرتير فرع الشبيبة في ام الفحم . وقدم الرفيق سالم جبران ، عضو اللجنة المركزية للحزب، كلمة شاملة عن الاوضاع السياسية في منطقتنا . والقى الرفيق الشاعر سميح صباغ بعض القصائد من ديوانه الذي صدر ، مؤخرا ، « دمى يطاردكم » .

واختتم الاجتماع ببرنامج فني شيق احياه الرفيق غسان عباس والزجال الشعبي الرفيق شفيق مصالحة .

واتخذ المجتمعون قرارات هامة دعت الى مضاعفة الجهود لانجاح المؤتمر ال — ١١ . ونددت بالاعتداء الوحشي على مجد الكروم واستنكرت الاستفزازات البوليسية ضد شباب كفر قاسم . ودعا المجتمعون الى تحويل الذكرى الاربعين لشهيد الارض السابع الى يوم نضالي كبير في حياة جماهيرنا العربية .

رسائل القراء

رد على رسالة في هذه الزاوية

لقد قرأت ما جاء في زاوية رسائل القراء في ٢٥—١٠—٧٧ . واسمحوا لي بالرد على التهجم الذي ورد فيها علي دونما أي حق .

لقد فوجئت عندما قرأت هذا التهجم انطلاقا من اعتقادي ان اطلاعكم على الصحافة وخاصة « يديعوت أحرونوت » هو دائم ، أو على الاقل أيام الاثنين حيث تظهر زاوية الجامعات ، وحيث صدر تصحيح لذلك النبأ الذي تعتقدون انني قلته انا . فقد ظهر بعد ثلاثة أسابيع من تاريخ صدور النبأ الاول بخصوص تصحيح جاء فيه بوضوح انني لم اقل ما نسب الي في جريدة « يديعوت أحرونوت » .

ولمعلوماتكم أرجو أن أضيف ان التمييز قائم ولا يزال في الجامعات بخصوص قبول الطلاب العرب . وان ما جاء في « يديعوت أحرونوت » كان من نسج خيال مراسلها يائير عميكام الذي استغل قبولي لاربع كليات للطب كي يقول على لساني ما ورد سابقا .

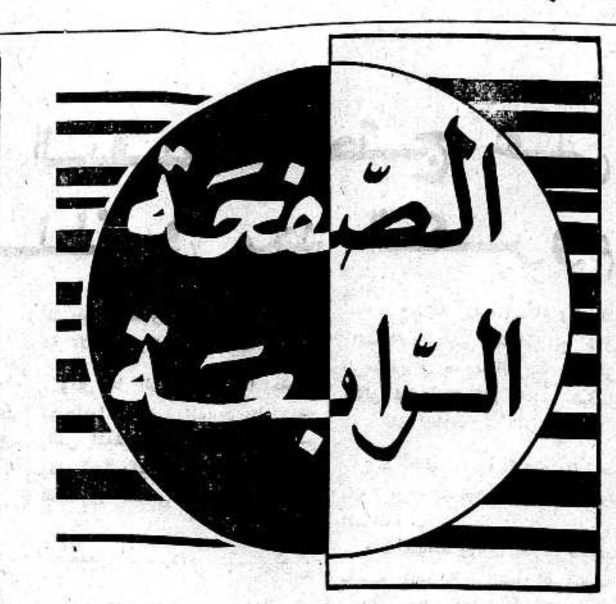
وأريد أن أوضح أيضا ان ما جاء في « الانباء » ليس هو نفس ما جاء في «يديعوت» ، بل كان ضمن زاوية الرياضة . وكان يتضمن تهنئة لي بصفتي لاعب كرة قدم سابقا .

أما بخصوص القرار غير البناء من أنني قبلت بشفاعة من بعضهم فهو ناتج عن تسرع وعدم تفهم للموقف . ولا أعتقد أن هناك اثنين يختلفان في ان من قبل لاربع جامعات لا يحتاج الى شفاعة . وخاصة اذا كان معدله في البجروت ٩ وحاز على امتياز في امتحان « البسيكومترى » .

أرجو أن تتأكدو في المستقبل من صحة مثل هذه الاخبار كيلا تضروا الغير . وأعتقد انكم مثاليون بما فيه الكفاية فلا تفعلوا شيئا مضرا بغير حق .

وتقبلوا شكري

أحمد كامل الطيبي — الطيبة



الويل للمغلوب

لا تضيئوا الشموع ولا تحرقوا بخورا تمجيدا لاسم فرعون مصر . فالشموع والبخور ، لتطويب اسمه ، صار رمزا لحرق الفلسطينيين على الصليب . فبعد ثلاثين عاما من التشريد والتنكيل ومذابح الابادة صار الفلسطينيون يمقتون رائحة البخور .

لقد كان منظرا مهيبا ان يضع السادات اكليلا من الزهور على ضريح الجندى الاسرائيلى المجهول فى حرم الكنيست ... فالشرف العسكرى يدعو الى مثل هذا الاحترام لضحايا الخصم .. ولو ان هذا الخصم قدم القرابين من ابناء شعبه فى خدمة مطامع التوسع والاحتلال . ولم يكن احتلال القدس العربية آخر هذه المطامع التوسعية .

ولكن الم يجدر بقائد مصر حين كانت اقدامه تطأ شوارع القدس العربية الملطخة بدماء الشهداء ان يضع اكليلا من الزهور على عتبات المسجد الاقصى ، او باب العمود ، او اية قرنة سقط فيها العديد من المقاتلين ضد الاحتلال من ابناء الشعب العربى الفلسطينى ؟ يكون تكريما منه لشهداء فلسطين وابناء الكرامة وتل الزعتر ، وعشرات الالوف من الضحايا التى سقطت دفاعا عن حقها فى الحياة ؟

ولكن الويل للمغلوب اذا استسلم للغلب والظلم والاهانة .

هناك فى موسكو لوحة فنية ، معروضة فى قاعة مستديرة اسمها « البانوراما » يبلغ محيطها اكثر من مئة متر . واللوحة تصور دفاع الروس عن موسكو وجلائهم عنها أمام نابليون . وحين احتل نابليون العاصمة ، ارسل الىقائد القوات الروسيةواسمهعلىما أذكر الكسندروف يدعوه الى موسكو للتفاوض . فكان جواب القائد الروسى الشهير .

لا مفاوضة قبل الجلاء !

ان المفاوضات على تحقيق سلام عادل اذا شملت التفاوض على مصير المناطق المحتلة فهى ليست مفاوضات سلام بل مفاوضات استسلام ، ان مفاوضات السلام الحقيقى يشترط فيها أولا الجلاء عن المناطق المحتلة ، لان هذا الطلب ، الذى أقره العالم بأسره ، والقانون الدولى ،لا يقبل التفاوض ، عملا بمبدأ لا مفاوضة قبل الجلاء .

فلا تضيئوا الشموع ولا تحرقوا بخورا !

ان مؤتمر السلام فى جنيف ، لم يقرر من اجل التفاوض على مصير المناطق المحتلة ، بل لتنفيذ قرار الجلاء لتحقيق السلام العادل .

أما اجتماع القاهرة ، حسب ورقة عمل السادات ، فلن يكون اكثر من مساومة مع اسرائيل على مستقبل المناطق المحتلة ، لان حكام اسرائيل لن يذهبوا الى أبعد من هذه المساومة، امام خصم — صديق ، عزل نفسه عن العالم العربى ، عن الامم المتحدة ، وعن الاصدقاء فى العالم .

لقد وضع الرئيس السادات نفسه مكان الامم المتحدة ومكان الدول الاعظم لاستبعاد الاتحاد السوفييتى ، لينفرد هو وأمريكا والسيد بيغن بتقرير مصائر شعوب هذه المنطقة.

البالون الجديد الذى نفخه السادات ، بالدعوة لاجتماع القاهرة ، لم يكن أكثر من وسيلة دعائية ليوهم الرأى العام المصرى والعربى بأن الجليد قد تحطم . ان السادات يركض وراء السراب .. ويبدو انه قرر الركض حتى النهاية.. ونهاية السراب هى صحراء الوحشة والضياع والوحدة وتشقق الشفاه ... هى نهاية البطل والاسطورة .

مبادرة السادات حررت أمريكا من جميع التزاماتها بالضغط على اسرائيل للانسحاب من المناطق المحتلة . لقد انعكس هذا التحلل بأجلى صورة فى الامم المتحدة فى مطلع هذا الاسبوع ، بعد زيارة السادات الى اسرائيل .

فالامم المتحدة اتخذت قرارا بأغلبية أكثر من مئة صوت. يدعو اسرائيل الى الانسحاب من المناطق المحتلة . وقد كان مندوب الولايات المتحدة بين الدول الاربع التى عارضت هذا القرار .

السؤال الذى يطرح نفسه هو : ما هى الحكمة من الدعوة لعقد مؤتمر القاهرة الذى لن يحضره سوى اسرائيل وامريكا ؟

موقف السادات جعل من المستحيل على منظمة التحرير ودول المواجهة العربية الاخرى حضور مثل هذا الاجتماع ، الذى يقدم شيئا سوى زيارة تمزيق أوصال العالم العربى ، وبلبلة الرأى العام العالمى ، وطمس معالم النزاع الاسرائيلى العربى وقضية فلسطين .

وبأى حق أدبى يستطيع السادات ان يقنع دول العالم التى قطعت علاقاتها مع اسرائيل ، تضامنا مع الدول العربية وللضغط على اسرائيل حتى تعترف بالحق العربى ، أن تواصل حصارها على حكام اسرائيل بعد اعتراف السادات غير المشروط باسرائيل !

كتبت « هآرتس » سلسلة مقالات جاء فيها **أن مصر تعيش على « معدة خاوية »** .. فهل يريد السادات أن يشبع البطون الخاوية بالاوهام !! بعد تجاوز مؤتمر جنيف للسلام، وبعد تنفيذ رغبة الامبريالية باستبعاد الاتحاد السوفييتى عن الاشتراك فى تحقيق التسوية .

وهل يعقل تحقيق تسوية عادلة لازمة الشرق الاوسط بدون الاتحاد السوفييتى ، القوة الاعظم الوحيدة التى تستطيع ترجيح كفة الميزان فى مصلحة الحق العربى العادل!

فلماذا اذن يريد السادات استبعاد الاتحاد السوفييتى؟

لم ينف هو ولم تنف مصادر وزارة الخارجية الامريكية وكارتر نفسه ، أن السادات افتعل القطيعة مع الاتحاد السوفييتى ارضاء لامريكا ولحكام اسرائيل ، بالزعم بأن الولايات المتحدة تملك ٩٩ بالمئة من الحل .

والسادات يعلم تماما بأن أمريكا تملك ٩٩ بالمئة من مقاومة الحل العادل ، ولن يزحزح أمريكا عن موقفها سوى موقف عربى حاسم ، بالتعاون الوثيق مع الاتحاد السوفييتى وجميع قوى التحرر فى العالم .

ولم يكن السادات الوحيد فى العالم العربى الذى ينشد السلام . لانه باعتراف « الاهرام » القاهرية (٢٨-١١-٧٧) ، فان مؤتمر الرباط المنعقد فى ١٩٧٤ كان قد قرر الاعتراف باسرائيل وباقامة علاقات دبلوماسية معها اذا تم التوصل الى سلام عادل فى الشرق الاوسط .

أما هجوم الاهرام ، اعتمادا على هذا القرار ، على الذين ينتقدون زيارة السادات فهو هجوم ظالم لان مؤتمر الرباط لم يخول السادات ولا غيره القيام برحلة دونكشوتيه

البقيـــة علـى صفحـة ٦

صليبا خميس

« الشبح » الذي يؤرق السادات

« هناك شبح يجول فى أوروبا — هو شبح الشيوعية . وقد اتحدت كل قوى أوروبا العجوز فى حلف مقدس لملاحقته والتضييق عليه : من البابا والقيصر الى مترنيخ وغيزو ، ومن الراديكاليين فى فرنسا الى رجال الشرطة فى المانيا » .

بهذه الكلمات يبتدىء « البيان الشيوعى » الذى وضعه ماركس وانجلز قبل حوالى ١٣٠ عاما .

وعلى الرغم من مرور ١٣٠ عاما على صدور ذلك البيان ، فان هذا « الشبح » لا يزال حتى اليوم يجول فى كل العالم القديم : وتتحد كل قوى العالم القديم — من كارتر وبيغن والفاشيين فى تشيلى والعنصريين فى جنوب افريقيا وروديسيا حتى الرئيس « المؤمن » محمد أنور السادات — فى « حلف مقدس » ضد هذا « الشبح » !

وحين انتصرت الثورة الاشتراكية فى روسيا ، قبل ٦٠ عاما ، وتأسست أول دولة للعمال والفلاحين فى العالم ، أصبح اسم هذا « الشبح » وعنوانه فى نظر العالم القديم : الاتحاد السوفييتى ! وأصبحت معاداة الشيوعية تظهر قبل كل شىء كمعاداة للاتحاد السوفييتى ! وأصبح العداء للاتحاد السوفييتى ستارا يختفى وراءه كل خائن لمصلحة شعبه وبلاده .

ولكن ..

كم من « القوى » التى تمثل العالم القديم تحطمت على صخرة معاداة الشيوعية والاتحاد السوفييتى ! وكم من الخونة الذين تستروا وراء العداء للشيوعية وللاتحاد السوفييتى داستهم نعال شعوبهم !

لقد عشنا وشفنا : « النقيضان » يتحدان ضد « شبح » الشيوعية — المغتصب وصاحب الحق المغتصَب — بيغن والسادات — الصهيونية و « مصر الثورة » !!

كل الذين استمعوا الى خطاب السادات ، أمام « مجلس الشعب » المصرى ، قبل ظهر يوم السبت الماضى ، ادركوا أية « أخلاق » تلك التى يتصف بها أعداء الشيوعية والاتحاد السوفييتى . فقد اتهم السادات ، الذى زحف على بطنه لمقابلة بيغن ، الاتحاد السوفييتى وهو يتصبب عرقا (بسبب الدرع الواقى من الرصاص الذى لبسه فى المسجد الاقصى وحتى أمام « نواب الشعب » المصرى) بانه يضع العراقيل أمام تحقيق السلام العادل فى الشرق الاوسط ، وبأنه يريد أن تسود المنطقة حالة اللاسلم واللاحرب حتى يفرض وصايته عليها !!

السادات هذا .. يوجه هذا الاتهام للاتحاد السوفييتى، بينما هو يعرف أكثر من غيره كم بذل الاتحاد السوفييتى من جهود ، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى الان ، فى النضال من أجل احلال السلام والامن فى الشرق الاوسط .

ولكن ماذا نقول اذا كان السادات قد أخذ على عاتقه تزييف وتشويه سياسة الاتحاد السوفييتى فى الشرق الاوسط ، وانضم الى صفوف ايديولوجيى الامبريالية ودعاتها الذين يحاولون ان يماثلوا بين النضال ضد الامبريالية و « النفوذ السوفييتى » ويثيروا ضجة كبيرة عن « النفوذ السوفييتى » و « التهديد السوفييتى » فى كل مكان تنشط فيه حركة التحرر الوطنى للشعوب وتتقدم الى أمام (وهى بالطبع تنال بهذا المساعدة من الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى) ، ويلصقوا بالاتحاد السوفييتى الاساليب والاهداف نفسها التى استخدمها الامبرياليون خلال عشرات السنين مع بلدان آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية . كل ذلك حتى يخفى السادات مواقفه الاستسلامية أمام الامبريالية وحكام اسرائيل وعجزه عن قيادة حركة التحرر الوطنى فى بلاده نفسها ووقوفه حجر عثرة أمام تقدمها الى أمام ؟!

ان السلام الذى يفهمه الاتحاد السوفييتى وكل الشعوب المناضلة لا يمكن ان يتحقق بسياسة الزحف على البطون أمام المعتدى . إنه سلام الشعوب بحق الشعوب . وهو يتطلب أولا وقبل كل شىء ، الوقوف بحزم أمام المعتدى ومنعه من الافادة من نتائج أعماله الغادرة .

ولولا هذا المفهوم الحقيقى للسلام لما تمكنت الشعوب العربية من تحقيق انتصاراتها الرائعة على الامبريالية والاستعمار خلال السنوات الثلاثين التى أعقبت الحرب العالمية الثانية .

وعلى أساس هذا المفهوم الحقيقى للسلام ساند الاتحاد السوفييتى الشعوب العربية فى نضالها ضد محاولات الدول الامبريالية استخدام القوة والتدخل المسلح من أجل فرض قواعدها العسكرية على بلدان الشرق الاوسط لتوريطها فى كتل وأحلاف عدوانية ، وقدم لها المساعدة والدعم ، بمختلف الاشكال ، فى نضالها من أجل التحرر الوطنى ، وفى جهودها للحصول على الاستقلال السياسى وتقوية دولها الوطنية . وعمل الكثير من أجل الدفاع عن البلدان العربية وشعوبها من محاولات الدول الامبريالية الحصول على امتيازاتها السابقة بالقوة والتهديد من أجل مواصلة نهبها الاقتصادى لهذه البلدان . وبذل ولا يزال يبذل كل ما يستطيع من جهد لازالة آثار العدوان الاسرائيلى وتحقيق الحقوق العادلة للشعب العربى الفلسطينى .

لقد قام الاتحاد السوفييتى بواجبه المقدس تجاه الشعوب العربية ولا يزال يقوم به بكل شرف واخلاص متناه . وهذا ما تعرفه الشعوب العربية تمام المعرفة ولن تقوى كل تهجمات السادات المحمومة على الاتحاد السوفييتى على اخفائه .

ومما يثير أشد السخرية والازدراء أن السادات ، بعد زيارته « الجريئة » الى القدس حاول أن يشوه موقف الاتحاد السوفييتى من القضية الفلسطينية ، أمام « مجلس الشعب » المصرى ، قبل ظهر يوم السبت الماضى ، ويصوره وكأنه عدو للسلام بين اسرائيل والدول العربية !

إن الاتحاد السوفييتى لم يكن بحاجة الى ثلاثين سنة حتى يعلن انه موافق على قيام دولة اسرائيل . فقد أعلن موقفه المبدئى من قيامها فى عام ١٩٤٧ وذلك حينما أيد الممثلون السوفييت فى الامم المتحدة ، تمشيا مع مبدأ حق تقرير المصير ، الاقتراح باقامة دولتين فى فلسطين : احداهما يهودية والاخرى عربية . وقد حاول بعض الممثلين العرب ، فى ذلك الوقت (تماما مثلما يفعل السادات اليوم ولكن بصورة معاكسة) ان يشوهوا موقف الاتحاد السوفييتى بهذا الخصوص . وردا على ذلك قال الممثل السوفييتى أندريه غروميكو فى جلسة الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة فى ٢٦ تشرين الثانى ١٩٤٧ كلمته المأثورة :

« اننا لا نربط ما جاء فى بيانات بعض الممثلين العرب من تفكير سقيم عن السياسة السوفييتية الخاصة بمستقبل فلسطين بمصالح العرب الوطنية الحيوية . اننا نفرق بين بيانات من هذا النوع صدرت ، بكل وضوح ، ارتجالا والمصالح الاساسية للشعب العربى . ان الوفد السوفييتى واثق بأنه سيأتى اليوم الذى يتطلع فيه العرب والبلدان العربية باتجاه موسكو مترقبين المساعدة من الاتحاد السوفييتى فى نضالهم من أجل مصالحهم الحقيقية ، وفى كفاحهم من أجل تحرير أنفسهم مما تبقى من التبعية الاجنبية » .

إن صحة هذه الكلمات تأكدت فى مناسبات عديدة خلال السنوات الثلاثين الماضية .

فالاتحاد السوفييتى ، وكل الشيوعيين والتقدميين فى العالم كانوا لسنوات طويلة الوحيدين الذين لم يتخلوا عن حق تقرير المصير للشعب العربى الفلسطينى وحقه فى إقامة دولته المستقلة . وقد تعرض الشيوعيون والتقدميون ، فى مختلف البلدان العربية ، بسبب ذلك الى القتل والسجن والتعذيب . ويذكر الكثيرون الدعايات الكاذبة التى كان يروجها عملاء الامبريالية والرجعية العربية عن الاتحاد السوفييتى والشيوعيين فى حرب ١٩٤٨ . فقد كان هؤلاء العملاء يحاولون تبرير الهزيمة التى منيت بها الجيوش العربية فى تلك الحرب التى خاضتها « لتحرير فلسطين » بالادعاء بأن الروس هم الذين كانوا يحاربون الجيوش العربية ، وبأن الشيوعيين العرب هم الذين كانوا يطلقون الشارات النارية الحمراء ليدلوا بها الروس على مواقع المقاتلين العرب !

كل تلك الاضاليل وغيرها استخدمها عملاء الامبريالية والرجعية العربية ليخفوا وراءها خيانة قادة الدول العربية ، فى ذلك الحين ، للقضية الفلسطينية ولتوزيع الارض التى خصصت للدولة الفلسطينية على حكام اسرائيل والاردن ومصر .

واليوم ، وبعد ثلاثين عاما ، وبعد كل الجهود المضنية التى بذلها الاتحاد السوفييتى ، ولا يزال يبذلها ، من اجل احلال السلام العادل والدائم فى الشرق الاوسط ، يأتى السادات ويعلن بكل صفاقة أمام العالم ان الاتحاد السوفييتى هو الذى يعرقل « جهوده السلمية » ! متجاهلا بكل وقاحةان بيغن ، وليس برجنيف الذى أفهمه بكل وضوح فى اثناء وجوده فى القدس بأنه يرفض الانسحاب من الاراضى العربية المحتلة ويرفض قيام الدولة الفلسطينية ، وان السلام الذى يريده هو الاستسلام ، بدون قيد أو شرط ، لمطالب حكام اسرائيل التوسعية .

لقد تناسى السادات ان النواب الشيوعيين « عملاء موسكو » هم وحدهم الذين أعربوا له عن موافقتهم على خطابه فى الكنيست مما اضطره الى أن يعرب عن شكره لهم ، علنا وأمام عدسات التلفزيون ، وعن تقديره لموقفهم فى الكنيست حينما طلبوا التصويت على مقترحاته .

بعد كل هذا يأتى السادات ويعلن امام «مجلس الشعب» المصرى ان الاتحاد السوفييتى يسعى الى عرقلة « جهوده السلمية » ! وكأن الاتحاد السوفييتى هو الذى يحتل الاراضى العربية ويرفض الانسحاب منها !

أهذا هو جزاء الاتحاد السوفييتى لانه اتخذ مع البلدان الاشتراكية الاخرى العديد من الخطوات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية ، الى جانب اجراءات أخرى ، لبناء قوة البلدان العربية الدفاعية وفى مقدمتها جمهورية مصر العربية ؟!

أهذا هو جزاء الاتحاد السوفييتى لانه يصر على ازالة آثار العدوان الاسرائيلى ؟!

أهذا هو جزاء الاتحاد السوفييتى لانه أخذ زمام المبادرة فى وضع مقترحات مفصلة لايجاد حل سياسى للنزاع فى الشرق الاوسط على أساس الانسحاب من الاراضى العربية المحتلة والاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى وفى مقدمتها حقه فى اقامة دولته المستقلة على أرضه وفى وطنه ، (وهى المقترحات نفسها التى وردت فى خطاب السادات فى الكنيست، مضافا اليها التأكيد على ان منظمة التحرير الفلسطينية هى الممثل الشرعى الوحيد للشعب العربى الفلسطينى) ، وهى المقترحات التى لو عمل حكام اسرائيل على تنفيذها لكان السلام العادل قد تحقق فى هذا الجزء من العالم ؟!

لقد تهجم السادات ، فى « مجلس الشعب » المصرى على الاتحاد السوفييتى حتى يتفادى الحديث عن نتائج «رحلته التاريخية» الى اسرائيل ويتستر على حكام اسرائيل الذين يسدون الطريق الى السلام فى الشرق الاوسط ويعرضون المنطقة والعالم الى خطر حرب جديدة لا يمكن أن يتنبأ بنتائجها أحد .

ولكن ليدرك السادات ، وغير السادات ، انه لا يمكن تسوية أزمة الشرق الاوسط بدون الاتحاد السوفييتى وبشكل يعادى الاتحاد السوفييتى . فالاتحاد السوفييتى يمثل القوة الحاسمة فى حل القضايا الدولية مبدئيا وعلى أساس مصالح الشعوب الحقيقية .

واذا كان السادات قد « لبس قبعة ولحق ربعه » فان الشعوب العربية تدرك من خبرتها الخاصة المريرة ان الاتحاد السوفييتى هو أصدق وأخلص حليف وصديق لها فى نضالها ضد الامبريالية والصهيونية العالمية .

على عاشور

كراهية الأطفال ومخطط « تهويد الجليل »

لا تزال جماهيرنا العربية تذكر تصريح غولده مئير الذى أعلنت فيه انها تصاب بالارق لدى سماعها بولادة طفل عربى فى هذه البلاد . والظاهر ان عدوى هذا الارق انتقلت بحكم المنطق العنصرى الواحد ، وبحكم المنطق الصهيونى الواحد الى الصحف ورؤساء المجالس المحلية اليهودية فى الشمال والى دائرة الاستيطان فى الوكالة اليهودية . نقد نشرت صحيفة « هآرتس » (٢٢-١١-١٩٧٧) مقتطفات

من رسالة هذه الدائرة الى وزير الزراعة أريئيل شارون ، والتى عبرت فيها عن القلق الكبير للزيادة الطبيعية بين المواطنين العرب فى الشمال . الامر الذى اعتبرته تهديدا لطابع هذه المنطقة الديمغرافى .

وجاء فى الرسالة انه « يعيش اليوم فى منطقة الجليل حوالى مئة الف يهودى مقابل مئة وخمسين من (غير اليهود) ! (كذا) ! وانطلاقا من أهمية زيادة عدد السكان اليهود فى الجليل قدمنا عدة برامج يقف فى صلبها زيادة عدد سكان مناطق التطوير ، والحاجة الى اقامة مستوطنات زراعية ومضاعفة عدد سكان كرمئيل ومعلوت . وهذا سيضمن وجود اغلبية يهودية فى هذه المنطقة » . («هآرتس» ٢٢-١١-١٩٧٧) .

أما صحيفة « دافار » فحاولت ، وبالارقام ، تجسيد هذا الخطر بقولها « ان عدد الاطفال العرب الذين ولدوا فى منطقة عكا عام ١٩٧٦ يشكل ثلاثة أضعاف عدد اليهود (٦١٠٠ طفل عربى مقابل ٢٠٣٢ طفل يهودى) ، الامر الذى يحول اليهود فى هذه المنطقة الى اقلية . اذ ان تعداد العرب ١٤٤ الف مواطن مقابل ٨٣ الف يهودى » (« دافار » ٢٥-١١-١٩٧٧) . واضافت « دافار » ان هذه الظاهرة ليست بارزة فقط فى منطقة عكا بل تنسحب على كل المنطقة الشمالية حيث تحدث « تغييرات ديمغرافية سريعة . فحسب احصائيات عام ١٩٧٦ كان عدد سكان المنطقة الشمالية ٥٥٠ الف انسان منهم ٢٨٥٠٧٠٠ يهودى (٥٢٫٣٪) مقابل ٢٦٤٣٠٠ عربى (٤٧٫٧٪) . وكانت الزيادة فى السنة الاخيرة فى تعداد المواطنين العرب بحجم ٩٤٠٠ مقابل ٤٧٠٠ فى تعداد المواطنين اليهود » (المصدر ذاته) .

والسؤال الذى يطرح على ضوء هذا النشر لاى شىء تحضر هذه الاوساط الاذهان ؟!

تقول صحيفة « دافار » ان احد رؤساء المجالس المحلية اليهودية فى الجليل اعلن « ان على الحكومة ان تستخلص الاستنتاجات المطلوبة . والا فسيفقد اليهود الاغلبية الصغيرة فى تعدادهم ، والتى يتمتعون بها الان ، خلال سنة أو سنتين » (المصدر ذاته) . واضافت الصحيفة ان بعض الشخصيات تعمل على عقد لقاء عاجل برئيس الحكومة ، مناحم بيغن ، لبحث هذا الامر . وستطلب هذه الشخصيات منح تسهيلات عديدة للمواطنين اليهود المستعدين للانتقال الى الشمال واستيطان الجليل خاصة للمهاجرين الجدد والازواج الشابة وحتى للمستوطنين القدامى .

وتفوح هذه التصريحات بالعنصرية اذ يدور الحديث عن استيطان الجليل ، وكأنه خال من السكان ، او كأن العرب هم دخلاء ، ولا يعيشون على أراضيهم وفى وطنهم . وهذه الرائحة تعيد الى الاذهان تصريحات اريك شارون ، والتى كما يظهر ، يجرى تنفيذها عمليا . ولكى تكتمل الصورة العنصرية التى عبرت عنها الصحف فلا ضرر من العودة الى برنامج دائرة الاستيطان فى الوكالة اليهودية والهادف الى « تطوير » منطقة التوفانية الممتدة من ترشيحا شمالا وحتى قرى الشاغور جنوبا .

يتضح مما نشرته صحيفة « هآرتس » ان برنامج دائرة الاستيطان فى الوكالة اليهودية يرتكز الى ثلاث أسس هى :

* شق شارع جديد يوصل معلوت وكرمئيل (المدينة التى بنيت على أراضى قرى الشاغور المسلوبة) .

* اقامة مركز صناعى فى هذه المنطقة يضمن تطوير المستوطنات اليهودية القائمة هناك .

* اقامة ٦ — ٨ مستوطنات جديدة تعتمد فى المستقبل على الفروع الاقتصادية الحيوية .

ولكن دائرة الاستيطان التى اقترحت هذا البرنامج تقول : ان هناك صعوبات فى تنفيذ البند الاول من المشروع خاصة وان هذا الشارع يمر من أراضى قرية كسرى العربية ، والتى تحرض الوكالة على سكانها قائلة انهم « يتسلطون على الاراضى المختلف عليها ويستصلحونها ويزرعونها بالتبغ لايجاد حقائق منتهية فى هذه المنطقة » (المصدر ذاته) . فالى جانب التحريض على فلاحى كسرى هناك دعوة الى مصادرة أراضى هذه القرية وتنفيذ اعتداء على فلاحيها كما حدث فى قرية جولس الدرزية العربية قبل فترة .

وينسى هؤلاء الشوفينيون العنصريون ، والمحرضون على العنف الارهابى ، ان ٨٠٪ من الاراضى العربية صادرتها حكومات اسرائيل المتعاقبة بمختلف حجج « التطوير » المفضوحة . كما انهم يتناسون ان معدل ملكية الارض للمواطن العربى فى هذه البلاد قبل قيام الدولة كان ١٦ دونما بينما اليوم لا يتجاوز هذا المعدل ، وبفضل سياسة «التطوير» اياها ، الدونم الواحد .

وما حجة هؤلاء العنصريين ، كارهى الطفولة،انه يجب المحافظة على اغلبية يهودية بين سكان الجليل الا تمهيدا لمصادرة ما تبقى من الاراضى العربية . اذ ان هذه الحجة ، فيما اذا تماشينا مع منطقها المقلوب ، ستؤدى فى النهاية الى بناء مستوطنة يهودية الى جانب كل قرية عربية لضمان هذه الاغلبية .

كل الدلائل تشير الى ان حكومة التكتل اليمينية المتطرفة تحضر الاذهان لتنفيذ هجمة شرسة على المواطنين العرب ، وتشليحهم اراضيهم ، وتنفيذ مخطط « تهويد الجليل » ، الذى ترفضه الجماهير العربية وستقاومه . وما منطق حكومة التكتل هذه ، وبعدما ارتكبته جميع الحكومات السابقة من جرائم هدم قرى كاملة وهدم بيوت آمنة واعتداءات مسلحة وقتل بدم بارد ، الا لنهب البقية الباقية من أراضينا ، ولسحب الارض التى نقف عليها .

ان الانسان الذى يكره ولادة طفل جديد لا لشىء الا لكونه ينتمى الى شعب آخر ، يكره بالتالى أطفال شعبه . وعليه فان امام الجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية معركة تحد وصمود ، هى جزء من المعركة الدمقراطية العامة فى البلاد . فلنصعد هذا النضال العادل لتبقى الشمس ابدا مشرقة ، وليولد اطفالنا جميعا تحت اشعاعها المتفائل والمنتصر .

عفيف سالم

هوامش « تاريخية »

١ — قبل الزيارة التاريخية

* « ما رأيك .. هل سيأتى الى اسرائيل »

« لا أظن ، فهذا لا يصدق »

أما بائع الصحف فكان ينادى على بضاعته :

« بيغن يستضيف السادات .. بيغن .. »

* فى محادثة الغزل التى أجراها مبعوث التلفزيون الامريكى ، عبر القمر الصناعى أكد السادات بأنه قادم الى اسرائيل « لان البديل مرعب »

فرد بيغن : « أبدا .. لا بديل عندنا للسلام » .

* عندما صارت حكاية الزيارة تتخذ طابع الجد وبات مؤكدا بأن ادارة الرئيس الامريكى ، كارتر ، مهدت لها خلال خمسة شهور ، وان الطبخة كانت على النار عندما تناوب بيغن والسادات زيارة رومانيا — أخذ مذيعو الاخبار فى التلفزيون الاسرائيلى يؤكدون بأن كل كلمة ستخرج من أفواههم ستدخل الى كتب التاريخ بأحرف من ذهب لان : « ما لم يكن يصدق .. سيقع بالفعل » .

* .. وأخذت الكاميرا تنتقل من وجه بيغن الى وجه ديان الى شارون و .. لتنقل الابتسامات العريضة « المحكجة » من جلسة الحكومة التى انعقدت خصيصا للاعداد لاستقبال السادات .

* ودقت حكومة اسرائيل الطبول فى العالم ، فتقاطرت الغربان والصقور الفائبة للاشتراك فى الوليمة : من غولده مئير ورابين الى الراب غورين .

* اذاعة القاهرة ، التى لم تسمع بأخبار الهجمة الهمجية على قرى جنوب لبنان ، ولا كون لبنان قد يصبح بلا جنوب — كانت تتحدث عن زيارة السادات لاسرائيل كما يلى : « سيصل الرئيس السادات الى القدس ليقيم صلاة العيد بين أهله الفلسطينيين » نقطة .

٢ — أثناء الزيارة

لعل الشيخ أمين طريف — وهو من بين المدعوين العرب الاقل من أصابع اليد الواحدة ممن دعوا لاستقبال السادات — قد بالغ وهو يشبه السادات بالانبياء . فالانبياء كانوا يصلون من أجل الناس . أما السادات فقد صلى الناس من اجله . فرئيس الحاخاميين فى اسرائيل ، شلومو غورين ، أمر بقراءة فقرات خاصة من التوراة فى صلاة السبت — يوم الزيارة . والرئيس كارتر أقام صلاة خاصة من أجل سلامة السادات جسميا ، ومن أجل انجاح مهمته . ثم أن الساداتأقامصلاة لنفسه فى الاقصى وسط حزام من رجال الامن .

* شىء واحد كان ينقص مراسيم الاستقبال فى اسرائيل . اذ عندما فرشت موائد الطعام فى حديقة غناء نسخت من قصص ألف ليلة وليلة فى أحد قصور السادات أثناء زيارة نيكسون لمصر ، كانت تدور وتتلوى بين المدعوين أشهر راقصة بطن فى مصر ..

واسرائيل لا تستطيع أن تتبارى مع مصر فى هذا المجال.

* فى ليلة عيد الاضحى اقفرت الحانات والبارات فى مدن مصر ، بعد ان ذهب روادها من أمراء النفط لاداء فريضة الحج ، واعتكف المصريون لمشاهدة البث التلفزيونى القادم من اسرائيل .

* .. وفى تل أبيب اقفر شارع ديزنكوف منرواده أيضا.. الا من بائعى « الشويرما » والاكشاك الذين — لعلهم

لبقية علـى ص ٥ ع ٥

نسيم أبـو خيط

الاتحاد

لـــــلآداب والثقافـــة والفنـــون

سميح صباغ

نشيد وراء نعش الشهيد أحمد المصري

يــا أرض الأحزان المسقيّة بالدم المغدور اهتزي
اهتزي .. تحت الاقدام الهمجية وانشقي
يــا وطني ..
يــا قدس الأقداس المحميّ بماء المينين وبالكبد
فارسك العربي المقتول شمالي الشارع ما مات
لكن .. في لحظة خلق ثانية
يتحول قديســاً ، رايــات ،
يتحول عنوانــاً عند مدخل هذا البلد
ومنارات للأحياء ، على الطرقات

*

يــا احمــد مــا جئنــا نبكيــك
وهل نبكي في حفلة ميــلاد الزين
انا جئنا كي نشهدك الان وانت جموع
يولدها الغضب العادل في وجه الجزارين
يــا احمــد انهض واشهد
لست الآن وحيداً ، لست الآن بأعزل
هذي الآلاف هنا من شعبك حولك حقداً تنفجر
هذي الآلاف
اقوى من كل بنــادقهم
اقوى من كل عصي البوليس الفاشي
وآلات التدمير فهل يعقل
مسؤول يتنمر .

*

ياأحمد هل تسمعني
إني ألمح اعضاءك تتململ
بدأت منذ الآن
تتململ
إني أبصرها في رحم نســاء قرانــا
أبصرها في صلب جميع رجــال المستقبل
وأنــا أعلم أني سوف أراهــا
بعد شهور او بعد سنين
في هيئــة اطفــال ثــوار .

اتعلــم

قــالت مــاذا تفعل يــا إبني
قلت لهــا اشحــذ حزني
اتعــلم كيف يموت الانسان بــلا موت
اتعــلم كيف يصيــح الانسان بــلا صــوت
وأنــا في يــومي أتعــلم
من شــعب يتــألم
من ثغــر يتبسّم
من طفــل بــات بلا مأوى
اتعــلم من أم ثكلى
اتعــلم كيف يصير المظلوم شراعــاً للحب .

عدوان علي الصالح
يافة الناصرة

هايل عساقلة

غدا نمشي على أطلال جور

بكــل تمــردي وصــراخ داري
وآلام التشــرد والدمـــار
وحقـــد يتيمــة قتلوا اباهــا
وداسوا فــوق أحلام الصغـــار
اجيئكــم وغصـــن في يميني
ومشعلنــا المضيء على اليسار
اجيئكــم وخارطــة التحـــدي
تشير الـــى دروب الانتصـــار
صبرنــا ، مـــا لقينا غير يتــم
وتمزيـــق بطـــول الانتظـــار
دروبـــي سيجوهـــا دون اهلـــي
وســدوا كــل أبواب الحصـــار
ولكنـي عنيـــد لا ابـــالـي
بأذنـــاب سمــاسرة صغـــار
عنيـــد مثـــل صوانــات ارضي
وكالسريس دومـــا في اخضرار
يعلمنـــي التـــراب تراب أهلـــي
بـــأن الظلــم في عهــد احتضـــار
يعلمنـــي الجبين جبين شعبـــي
بـــأن الشمس بعض مـــن بذاري
ولدنــا في الخرائب ، ليســ عيبــا
وعيب ان نــداهـــن او نـــداري
خرائبنـــا دروس المجـــد فيها
وتاريـــخ البطولـــة والفخـــار
قنــاطرهـــا واطــلال الزوايـــا
جسور العابــرين الـــى النهار
ولكــن سوف تعمـــرهـــا زنـــود
وتملؤهـــا بمختلف الثمـــار
نـدوس غـــدا عـــلى اطلال جــور
ونكبـــر في الكرامـــة والفخـــار
وننعـــم بالرفـــاه غدا ونبنـــى
لشعبنـــا جســـورا للنهـــار
فــلا عيشــ يكـــون عـــلى خــراب
ولكــــن بـــالتفاهـــم والحوار

صدر حديثــا

* صدر عن منشورات «البيادر» كتاب قيم للناقد العراقي المعروف عبد المطلب صالح بعنوان دراسات في أدب الواقعية والواقعية الاشتراكيـــة . ويقع الكتاب في ١٤٨ صفحة تقسم الى قسمين . والملاحظ من الاستعراض الاول لهذا الكتاب انه يولي اهتماما خاصا بتراث مكسيـــم غوركي الادبي الفنـــي .

* قدم مكتب «أسوار» في عكا للطباعة والنشر في هذه الايام الشاعــر الفلسطيني محمود درويش في «محاولة رقم ٧» . ويقع ديوان محمود درويش الجديد في ١٦٧ صفحة ويضم ١٢ قصيدة من احدث قصائده .

* أصدر الرفيق الشاعر سميح صباغ ديوانه الجديد بعنــوان « دمـــى يطاردكم » ويضم ديوان الشاعر الثالث هذا ٣٦ قصيدة تقع في مئة صفحـــة . وقد رسم لوحات الديوان الفنان عبد عابدي .

هذا وكان الشاعر سميح صباغ قد أصدر ديوان « داخل الحصار » في عام ١٩٧١ أما ديوانه الثاني « وطنـــي حملني جراحـــه » فقد صدر عن دار الفارابي في بيروت في عام ١٩٧٤ .

الجواهري في مقابلة اذاعية في راديو براغ

تلقينا رسالة من براغ تحوي النص الحرفي للمقابلـة الاذاعية التي اجرتها اذاعة براغ باللغة العربية مع شـــاعر العراق الاكبر الجواهري . وتحدث الجواهري في هـــذه المقابلة عن اهمية الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية على الصعيد العالمي :

ضيفنا اليوم ، ابو فرات ، محمد مهدي الجواهري ، شاعر الحرية كما سمته شخصيـــة سياسية عراقيـــة ، وعضو هيئة الرئاسة في مجلس الســـلم العــالمي .

مرحبا بأبي فرات :

١) اود ان انطلق في هذه المقابلة من مورد جاء في قصيدتك التي ولدت هنا في براغ قبل خمسة عشر عاما ، واعني بها قصيدة « انتم فكرتي » حيث تقول فيها :

انا كالهدهد استدل على الماء
ذاك اني حلمت قبل عهـــود
بالسنى دافقا من الشرق يمحو
ومنى الظامي بعذب بـــرود
وبوحي من الخيال الشرود
ظلمة الليل عن شعوب رقود

لقد مرت ستون عاما منذ ان تدفق ذلك السنى الذي شـــهدت اثـــاره وسجلتها في شعرك . ستون عاما مرت على اندلاع ثـــورة اكتوبر الاشتراكيـــة العظـمى التـــي تـــدفق منهـــا ذلـــك (الســـنى) .

■ س : لقد طفت ببلدان كثيرة من الشرق والغرب فهلا تحدثنا عن رايــك في التــأثير الذي تركتـــه تلك الثـــورة المجيدة في اوضاع العالم ؟

■ ج : « عشت شخصيا الستين عاما ، واني احمد لنفســي الفرصــة التي عشت بها هذه الفترة ورأيـــت ثمراتها ووجدتني منسجما مع نفســـي ومع تطلعاتي ومع قناعاتي ، التي كانت فاتحة عهد جديد في تاريخ الانسانية لم تغير الاوضـــاع السياسية لصـــالح جماهير الشعب فحسب ، بل عملت ايضـــا بدأب وجد على رفع مستوى معيشة الملايين من ابناء جمهوريـــات الاتحاد السوفييتي . وتطورت تبعـــا لذلك العلوم . وازدهرت الثقافة . وصبت كل الجهود من اجل وضـــع ثمرات الحضارة في خدمة الجمـــاهير الغفيرة التي تجمع بينها المســـاواة الحقيقية المدعمة بالدستور.واتيحت لهاالفرص المتساوية للتعلم والعمل . وضمنت لها بموجب القوانين كافـــة الحقوق المدنية .

ان هذه المنجزات الضخمة لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، عززت آمال الشغيلة في العـــالم كما ومدت بروح منها ابداع المبدعين ، ومواهب الموهوبين الخيرين ، وشدت من أزر المناضلين الشرفاء في كل بقعة من بقاع العالم . واشاعت الثقة لدى الشعوب المضطهدة باقتراب يوم خلاصها النهائي من الاستغلال والاستثمار . وكان ان قامت حركــات التحرر بعد ذلك في بلدان كثيرة مستلهمة من ثورة اكتوبر الشيء الكثير ، كما وجدت من البلد الذي انبثقت فيه تلك الثورة سندا لها في كفاحها .

وقد عملت الرجعية العالمية على الوقوف امـــام ثورة اكتوبر العظمى وامـــام تقدمهـــا ، فكانت الفاشية ، وكانت النازية ، وكان هتلر وجحافله وغزواته . فتصدت له ثـــورة اكتوبر وانتصرت عليه . وخلصت العالم من شروره وآثامه . وبذلك فتحت الطريق امام بلدان كثيرة في اوروبـــا واسيـــا وافريقيا لاختيار النظام الاشتراكي . واشتد ساعد الحركة الثورية العالمية وقـــامت حركـــات التحرر الوطني بتقويض النظـــام الاستعماري في كل مكـــان . فشهدت السنوات العشر الماضية الانهيار التـــام للنظـــــام الاستعماري في بلدان عديدة ، سارت بعد ذلك في طريق التقدم الاجتماعي والاقتصادي المؤدي الى الاشتراكية . وبات واضحـــا ان توثيق وشـــائج الصداقـــة بين البلدان التي تخوض النضال من اجل التحرر الوطني وبين المنظومة الاشتراكية وعلى رأسهـــا الاتحاد السوفييتي ، هو الاساس في كل النجاحات التي تستهدفهـــا تلك البلدان . ان علاقـــات الصداقـــة والتعاون هذه قد توسعت في المضامير السيـــاسية والاقتصـــادية والثقافـــة والعسكرية . وتعتبر هذه العلاقـــات شرطا اساسيا في تصفيـــة التركـــات الثقيلة التي خلفتها عهود التســـلط الاستعماري .

يجب ان لا يغرب عن بالنا ، ونحن نفيض ثقة وايمانا بالمستقبل السعيد الذي ينتظر العالم في نهاية المطاف ، ان البـــلاد الرأسمالية على الرغم من تزعزعها فهي لا تزال تعاني من السرطان الذي يحـــاول مد جذوره الى بلدان العالم . وان امام القوى الخـــيرة في العالم شوطا بعيدا وشاقا لاجتثاث جذور هذا السرطـــان ، ولا شك ان ارادة الشعوب كفيلة بتحقيق ذلك .

■ س : كنت مع حركـــة السلم عند ميلادها ، وشاركت مع اول المشـــاركين في مؤتمر بنـــاة السلم في وارســـو عـــام ١٩٤٨ . الســـلم العـــالمي امر عزيز على قلبك وقد غنيتـــه في شعرك كثـــيرا . أن ذئـــاب الحضارة ، كما سبق لك ان سميتهم يسعون دائما لتعكـــير صفو الســـلام . وقد طرق ســـمعك طبعـــا قرار الدوائر الحاكمة في الولايـــات المتحـــدة الامريكية للمضي في صنـــع القنبلـــة « النيوترونية » التي قالوا عنها انها « نظيفة » اي انها لاتدمر المباني والطرق ، بل تفتك بالارواح فحســـب . ماذا يقول ابو فرات بهذا الصدد ؟

■ ج : « لا شك ان قرار الرئيس الامريكي كارتر ، ومصادقة الكونغرس حول انتاج هذه الاسلحة الرهيبـــة جريمة جديدة تضاف للسجل المخزي لجرائم الامبريالية الامريكية . وان ما جاء في تبرير صنع القنبلة المذكورة من حيث كونهـــا ، لا تهـــدم المبـــاني والطرق ، بل تكتفي بازهاق الارواح لأمر عجيب . اذ يراد لهذا الســـلاح ان يقتل الانسان الذي يشيد المباني ويعبد الطرق . يقتل الانسـان ويترك ما بناه . يفتك بالاحياء ولا يتعرض للجمادات .

يبدو ان هـــذا جزء من حقـــوق الانســـــان التي يدعو لهـــا الرئيس كارتر . فحقوق الانســـــان في عرف كارتر هي ابادة صانع الحضارة اولا وحفظ حقوقه بعد ذلك .

ان الازمة الطاحنة التي تمر بهـــا الدول الرأسمـــالية وعلى رأسهـــا الولايات المتحدة الامريكية من جهة ، وتقـــدم البلدان الاشتراكية وتعـــاظم الحركة الثورية العالمية ، واشتداد بأس حركات التحرر الوطني من جهة ثانية ، تقرع اجراس قرب انهيـــار النظـــام الامبريـــالي العـــالمي الذي يستقتل قادته لبقائه .

على البشرية التقدمية ان تتوقـــع المزيد من هذه المحـــاولات التي لن يقضي عليها الا الكفاح الموحد لكافة محبي السلام في العـــالم ، الذين يمكنهم بزخمهم الكبير ان يحبطوا كل المحـــاولات الجهنمية لمشعلي نـــار الحروب ومصعدي التوتر الدولي ، اعداء السلام واعداء حقوق الانسان .

واخيرا فيسرني وقد انطلقت في هـــذا الحديث من منطلق الشعراء ان اخبرك بانني قد ابتدأت بصياغة قصيـــدة جديدة مستوحـــاة من « حقـــوق الانســـان » في مفهوم الرئيس كـــارتر وبعنوان :

« جيمي وحقوق الانسان والقنبلة النظيفـــــة »

وقد ابتدأتها بهذا :

جيمي تعالى ملكه سلطان
صب معنى بحقوق الانسان
راحت تمنيه بحب الالوان
مزارع غصت بفول السودان
تروى عن الخرطوم منها العيدان
وعن مقاديشو كعوب السيقان
سبحانك اللهم ربي سبحان
لم ير أنس قبلها ولا جان
كمثل جيمي يصطفيه الضدان
يفجر الذرة وهو يقظان
وينشر الرحمة وهو نعسان
اما ترى كيف رمت للشيطان
تفاحة احلى بنات الاذهان
قنبلة تقطع نسل الانسان
اذ هي تستبقي سقوف الجدران
سبحانك اللهم ربي سبحان
يموت كسرى ويعيش الايوان
وينشف البحر وتبقى الشطئان
جيمي صب معنى بحقوق الانســـان

١٩٧٧\٨\١٨

(اذيعت من راديو براغ في ١٩٧٧/٨/٢٠
واذيعت باللغة التشيكية في ١٩٧٧/٨/٢٣)

سلمان مصالحة

يا سلام .. يا سلام ..

الأرض إنشقت تحتي
على فين انــا اروح على فين
يــا تعاسة حظي وبختي
الريس راح على فين
انــا بيغن قال لي : تفضل
وانــا اقول له : بكره انــا جــاي
مــا اعرفش إزاي انــا حبيته
مــا اعرفش إزاي

هدا بيغن هو دا صاحبي
اكتر من فقرا شعبي
يجمعنــا ايــه وياهم
الفقرا دول مســـاكين
انــا لسه حَ اقابله هنــاك
واحكي له عن اســوان
واحكي له عن المدمس
واحكي له عن حلوان
يمكن يسمعني شويّـه
يمكن يسمعني
يمكن ..

حَ اتكلم مع نوابــهم
حَ اقــابلهم واحــد واحــد

هدا موشه
هدا ايغــال
هدا عيزر فــات لبنــان

انــا لسه مــا قلتش حــاجه
مش عــاوز منكم حــاجه
لا الهضبــة
ولا الضفــة
ولا سينــا ولا فلســطين
بس الكرسي بتــــاعى
يسوى الملايين ملايين

راح اصلي صــلاة الجمعــه
وانــا حَ اركــع جــوا الاقصى
وانــا ح اركــع برا الاقصى
انــا ح اركــع
برا
الاقصى
وح اقول سلامــات

ـ لكن يــا اصحــاب الزعتر
ده مــا يكنش كــلام
الريس راح على بيغن
يــا ســلام يــا ســلام .

تشنغيز ايتماتوف

في ضياء أكتوبر العظيم

الاديب القرغيزي تشنغيز ايتمـــاتوف معروف على نطاق العالم . وبات الكثير من مؤلفاته كـ « حقل الامومـــة » و « شجيرة الحـــور في المنديل الاحمر » و « وداعا يا غولساري » ، و « الباخرة البيضاء » من اكثر الكتب رواجا في الاتحاد السوفييتي . وقد صدرت مؤلفاته في ٧٠ بلدا من بلدان العالم ، واقتبست منها افـــلام سينمائية احرزت عددا كبـــيرا من الجوائز في مختلف المهرجانات التي اقيمت في الاتحاد السوفييتي والبلدان الاخرى . وتشنغيز ايتماتوف في ال ٤٩ مـــن العمر ، وهوحائز علىجائزتي لينينوالدولة السوفييتية في مجال الادب والفن .

...بم كان القرغيزي ، يفكـــر ، وهو يصـــارع الارق قبيـــل الفجر في خيمته السوداء المشبعة بالدخان قبل مائة او قبل ستين عاما ؟ لعل القلق كان يعتصر قلبه حين يخطر بباله قدوم البرد ، وخيمته مثقبة واطفاله حفاة جيـــاع . هل سيصمد واسرته حتى الربيع ؟ ولعله كان يفكر في الهرب الى مكان ما ، الى مضيق جبلي صعب المنال لينجو من دفع الجزية لخانات قوقند ؟ ولكن مـــا العمـــل والديون المزمنة للبيك كثيرة؟ ربما كان يشد قبضته يأسا ويفكر كيف يحطم كـــل مـــا يضطهده ويخنقه في هـــذه الفاقـــة القاتمة المطبقة . هل كان متعطشـــا للسعادة والحرية ومن اين كان يتوقع هذه السعادة ؟

آنذاك كانت قرغيزيا لا تزال مجهولة بالنسبة للعالم المتحضر . كانوا يتلقون اخبارها كاكتشاف جغرافي . وكان ابناء روسيا سيميونوف ـ تيان ـ شانسكي وفيرشـــاغين وسيفيرتسوف وفيدتشنكو وغيرهم اول رسل للثقافة والعلم والتآخي .

والقرغيزيون من اقدم شعوب اسيا الوسطى . طرقوا على امتـــــداد تـــاريخهم الطويل عددا غير قليل من السبل بحثا عن الســـعادة . غير ان فجرهـــا لاح حين انضمت قرغيزيـــا بمحض ارادتها الى روسيا . ويصعب تقييم مدى اهميـــة هـــذا الحدث المشهود في تاريخ القرغيزيين . والان ، حين اراجع القرن الاخير من مســـيرة شعبنا مع روسيا ، اهتف من صميـــم القلب : ليبارك اليوم الذي اقترنا به الى الابـــــد مع الشعب الروسي العظيم ! فالشعب الروسي منحنـــا لينين ومنحنا ثورة اكتوبر وقادنـــا للنضال من اجل السلطة السوفييتية واخذ بيدنـــا الى رحاب الثقـــافة والمعرفة .

ان كل ما يوجد في قرغيزيا اليـــوم من صناعـــة عصرية وزراعـــة متقدمة وهندسة مدن وثقافة وعلم وفن ، كل شيء ، ابتداء من المحراث الحديدي الاول الذي جاء به الفلاحون الروس وانتهاء بالابجديـــة ، كل هذا هـــو ثمرة الصداقة مع الشعب الروسي ، وكل هذا من ثمار السياسة القومية اللينينية .

ولقد غابت عن البال منذ أمد بعيد بداوة قرغيزيا اذ ان جمهوريتنا اليوم تصدر الماكنات والسلع الصناعية الى عشرات البلدان الاجنبية ، بما فيها بلدان اوروبا . واقتصادها الوطني يتعزز عاما بعد عام . لكنا لو سألنا اي قرغيزي بم يفتخر وبم يعتز اكثـــر من اي شيء اخر لاجاب : بالصداقة مع الشعب الروسي . ان هذه الصداقـــة محفورة في سيرة حياة كل فرد منا .

حين حكمت الحكومة القيصرية على الشاعر الشعبي القرغيزي العظيـــم توكتـــوغـــول ســـاطلغـــانوف بالنفي والاشغال الشاقة ، نظم في سيبريـــا اشعاره الخالدة عن الانسان الروسي ، وعن الصداقة مع الشعب الروسي . وخاطب معاصريه من سيبريا بقوله : عززوا ابدا صداقتكم مع الروس .

و في اية قضية ، سواء في الحرب او السلم ، كان القرغيزيون من اوفى اشقـــاء الشعب الروسي . وكم من الامثلة الملهمة عن التعاضد والاتحاد في العمل والحياة يمكننـــا ان نلمسها في ايامنا هذه ! ان تحولات مدهشـــة تشهدها الارض القرغيزية اليوم . هل كان بوسع القرغيزي المتنقل قبل مائة عـــام ان يحلم ببنـــاء عقدة توكتوغول العملاقة لتوليد الطاقة مع اكبر خزان في العالم في منطقة جبليـــة شـــاهقة ؟ فعن طريق ارواء الحقـــول الجديدة ينتج اناس العمل في الجمهورية مئات الاف الاطنان الاضافية من القمـــح واللحوم والقطن والفواكه .

وفي كل مكان ، في جميع مجـــالات الحياة المادية والروحية في الجمهورية تشمخ امـــام انظارنـــا قـــوة العمل والخلق . هذا هو ايقـــاع عصرنـــا ، وهذه هي ســـنة تحركنـــا نحـــو الشيوعية ، بينما كان هـــذا كله ـ الجبال والانهار والوديان التي تنطوي على ثروات لا تحصر وطاقات جبارة ـ ثروة لم تمسها يد طوال قرون كثيرة . تعاقب الاعوام . وكلما مر الوقت ازدادت قناعة العالم بمغزى ثـــورة اكتوبر ومدلولها التاريخي كقوة تحويل عظمى في خلق نمط جديد من حيـــاة الناس يلغي استغلال الانسان للانسان والاضطهاد العرقي والقومي ، وكقـــوة تقود الى الاسس الحقيقية للمساواة والتآخي والصداقة بين الشعوب التي اختارت الاشتراكية طريقا الـــى السعادة .

(وكالة انباء « نوفوستي »)

ردود مختصـــــرة

*** الى صاحب قصة « الحب » :**

سألتنا رأينا في القصة وتوليت أنت بنفسك الاجابة ولو جزئيا فاعترفت انها « تشاؤم بتشاؤم » .. والتشاؤم مضر يا صديقنا العزيز اذا كان في غير محله . والمفكرون التقدميون لا يرون محلا للتشاؤم على الاطلاق . خذ مثــلا قصائد ناظم حكمت في السجن الذى قضى فيه ١٢ سنة متواصلة فتراها تنبض بالتفاؤل وحب الحياة الكريمة . وحتى الموت فهو ينظر اليه كاحتراق ينيـــر الظلمات أمام الاحياء الباقين .

ربما كانت ظروف حياتك قاسية تدفعك الى جعل الموت خاتمة لحياة جميع أبطال قصتك . لكن تذكر الحكمة القائلة أن ليس هناك مأزق لا مخرج منه . ولأن أصحاب الهم أخبر به فنحن نثق أنك تستطيع العثور على مخرج مرض . ولا باس في مساعدة الاصدقاء . فالصديق عند الضيق .

كما سبق وقلنا لك اسلوبك سلس وقصصي . لكننا لا نريد أن ننقـــل التشاؤم الى القراء . ننصح بالاهتمام أكثر بقواعد اللغة العربية فـلا تقـــل « تزوجوا وانجبوا طفلة سموها ليلى » ولا تقل « قصت عليها العيشة » بدلا من «قسبت» ولا تقل «حماوية» بدلا من «حموية» و «العبوديـــة» مكـــان «العبادة» . وتذكر ان الاجتهاد والتعب أساس كل نجاح .

*** الى « الشاعر الشيوعى الصغير » :**

نتمنى لك ان تصبح شاعرا شيوعيا كبيرا . وحتى يتم ذلك يلزمك تعب ومواظبة وذلك الشيء الذى يسمونه موهبة الاشياء التى نأمل أن تتوفر لـــك جميعها . لا تزال ابن ١٢ سنة ولا يزال الوقت مبكرا . فالى اللقاء في انتاج يصلح للنشر .

*** الى « شاعر الجليل » صاحـــب قصيـــدة « فضيحة في عسقلان » :**

لقب « شاعر الجليل » الذى اخترته لنفسك يكاد يوحي بأن صاحبـــه الشاعر الأوحد في الجليل . مع ان الواقع هو أن معظم شعراء شعبنـــا تحدروا من الجليل . ونتمنى لك أن تصبح واحدا منهم . ولكن قصيدتـــك المرسلة لا تعطيك ورقة الانتساب المطلوبة فجرب لعل خيرها في غيرها .

*** الى صاحب قصة « مهاجر جديد » :**

أسلوبك جيد ورشيق ولكن الفكرة التى ترتكز عليها القصة «مستعارة» . ولكنـــك لا تشيـــر الـــى ذلـــك . خصوصـــا وانها معروفـــة ليست كقصـــة تقرأ فقـــط بـــل وكطرفة تروى عند ابناء الشعبين في البلاد . فمن لا يعرف قصة العجوز اليهودية التى تصعد الى الباص فلا يقـــف لهـــا الا شاب عربى فتنهال على الشبان اليهود بالتوبيخ متهمة اياهم بأنهم عـــرب وان اليهودى الوحيد هو الذى وقف لها ؟

*** الى صاحب « مذكرات مواطن » :**

اذا كنت ترغب في أن تصبح كاتبا فاكتب وأكتب ولا تيأس اذا لم ينشـــر نتاجك في بادىء الامر . فالانتاج الجيد يفرض نفسه في نهاية الامر غصبا عـــن رقبة الباشا . واذا لم تصلح مادة للنشر اليوم فهذا لا يعنى انك غير مؤهـــل للكتابة في «الاتحاد» الا اذا كنت انت متأكدا من أنك لن تطور انتاجك وهـــذا بالطبع غير وارد .

«مذكراتك» الاخيرة موجزة جدا وعامة جدا والفكرة نفسها مطروقة . وهي تشير ، وبشكل عام وغير محدد ، الى كذب الوعود الانتخابية . كـــان من المستحسن لو تناولت قضية معينة .

هوامـــش ـ بقيـــة

الوحيدون ـ كانوا يشتمون السادات . فقد احترق شـــواء اللحم ولا من يشترى ..

وبالمقابل كان بهلول يقف في مركز الدوار وفي يده رزمة اوراق بحجم اوراق اللعب(الشده) .. وقد راقه وزاد حماسة أن يكون صياحه مسموعا في الشارع المقفر وهو ينادي على بضاعته : « علي اونو .. على دوى .. لا مثيل لـــــه في العالم .. فرصة اخيرة .. » .

.. كان يبيع أعلاما مصرية .

* عندما كانت كاميرا التلفزيون الاسرائيلى لا تدرى كيف تصرف الوقت وهى تنتظر السادات في القدس قادما من اللد . اكتشفت أن عربا يشتغلون في فندق الملك داوود الذى اختير مقرا للسادات أثناء وجوده في اسرائيل ، فنقلت محادثة مـــع عربي يشتغل في الفندق منذ عشرين سنة وانـــــه رقى الى درجة رئيس غرسونات .

.. وصاح المذيع مناديا : اين انت يا وزير المالية ؟! وكيف تفوت فرصة كهذه دون رفع الاسعار ؟!

٣ ـ بعـــد الزيـــــارة

* فرقع بأصابع يديه عاليا ، وهز كتفيه هزات رشيقة ، وتلوى من وسطه كما تفعل الراقصة وقال :

« هذا كله بعد ان أصبحت الدولارات حرة تحمل منها ما طاب لك .. ما رايك في زيارة نادى ليلى على كورنيـــش النيل ؟ » ثم عاد وفرقع اصابعه وهز أكتافه وتلوى .. ثـــم توقف صائحا : « يا غرسون .. ! »

* اثارت زيارة السادات « التاريخية » غضبا عارمـــا في العالم العربى . وفى تعليق لراديو دمشق على المقولـــة « ان العرب لا يستطيعون مجابهة اسرائيل بدون مصـــر » قـــال الراديو « ان القاهرة بدون العرب صغيرة » . فأجـــاب الصحفى المصرى ـ الجاسوس الامريكى ، مصطفى أمين : « طيب سنجلس نحن في المقهى لنستمع من الراديو الى أخبار الحرب التى ستقودها سوريا ضد اسرائيل .. »

* اذاعة القاهرة في تعرضها لزيارة السادات أصبحـــت تقول : .. كان هناك ، وجاء من هناك ..

* ـ ما رايك .. هل يسافر وفد اسرائيلى الى القاهرة ؟
ـ وما المانع ؟ لقد قال السادات انه مستعد لاستقبـــال الاسرائيليين وحدهم .
ـ ولكن بيان الحكومة يعلن رفض المقترحات التى قـــال السادات انه وضعها ـ صراحة ـ أمام حكومة اسرائيل !
ـ لقد كانت الحكومة ترفضها قبل مجيئه .. وقد جـــاء ! ومع ذلك فهذا ما يجلب الانتباه ويحرك الامور بدينامية : هو يقترح ونحن نرفض .. وهكذا تبدأ المفاوضات .
ـ لعله يقترح شيئا نقبله !
ـ طبعا سيقترح ! أهى لعبة ؟! انها محادثات سلام .

مقالة الرفيق بريجنيف بمناسبة اقرار الدستور السوفييتي الجديد :

مرحلة تاريخية على الطريق الى الشيوعية

ننشر فيما يلي موجز الجزء الاول من مقال الرفيق ليونيد بريجنيف ، سكرتير عام الحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة رياسة مجلس السوفييت الاعلى ، والذي يحلل فيه السمات الاساسية المميزة للاشتراكية المتطورة والناضجة في الاتحاد السوفييتي على ضوء مواد الدستور الجديد للاتحاد السوفييتي الذي اقر مؤخرا على شرف الذكرى الستين لثورة اكتوبر . وسننشر موجز القسم الثاني والاخير من هذا المقال الهام في عدد قادم .

وكان مقال الرفيق بريجنيف قد ظهر في العديد الاخير من مجلة الحركة الشيوعية العالمية ((قضايا السلم والاشتراكية)) .

ان المجتمع الاشتراكي المتطور هو درجة منطقية في النضج الاجتماعي والاقتصادي للنظام الجديد . وهو ، كما قال لينين ، تلك الاشتراكية التي تدعمت تماما والتي بها يبدأ الانتقال التدريجي الى الشيوعية . وهذه الدرجة من تطور الاشتراكية هي التي تم التوصل اليها في بلدنا .

ان تجربة الاتحاد السوفييتي وبلدان المجموعة الاشتراكية الاخرى تدل على أن بناء اسس الاشتراكية ، أي تصفية الطبقات المستغلة وارساء الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج في جميع قطاعات الاقتصاد الوطني ، لا يسمح بعد بالانتقال المباشر الى الشيوعية وانما يجب أولا اجتياز مراحل معينة من تطور الاشتراكية على أساسها هي. وقد دلت الممارسة على أن تطوير الاشتراكية واستكمالها هما مهمة لا تقل تعقيدا ولا مسؤولية عن انشاء اسسها . وبديهي أن المجتمع الاشتراكي الناضج يجب أن يستند الى قوى منتجة متطورة الى حد كبير والى صناعة جبارة طليعية والى زراعة كبيرة وعالية الانتاجية وقائمة على أساس المبادىء الجماعية .

وعلى هذا الشكل هو الان الاقتصاد السوفييتي الذي يختلف بابعاده وبتجهيزه التكنيكي اختلافا جذريا عما كان عليه لاربعين سنة خلت . ففي هذه المدة زاد حجم الناتج الاجتماعي الاجمالي الى ١٨ ضعفا وزاد تسلح العمل بالطاقة الى زهاء ٨ أمثال في الصناعة والى أكثر من ١٥ مثلا في الزراعة .

ان السوفييت اضطروا في المراحل الاولى من بناء الاشتراكية الى تركيز مواردهم وجهودهم على تحقيق أهم المهمات .. على ما كان يتوقف عليه وجد دولتنا نفسه . أما الان ، فظروف الاشتراكية المتطورة وعلى أساس النمو المتواصل لكل الاقتصاد الوطني والجمع بين الثورة العلمية التكنيكية وحسنات التنظيم الاشتراكي للمجتمع، أصبح من الممكن انعطاف الاقتصاد بشكل ملحوظ نحو تلبية حاجات الناس المادية والثقافية المتعددة الاشكال تلبية أكمل فأكمل . وبتعبير آخر فان الهدف الاسمى للانتاج الاشتراكي يصبح مباشرة محور السياسة العملية للحزب . وبذلك تتكشف بشكل أكمل وأوضح الحسنات التاريخية للاشتراكية ، كطريقة للانتاج ونمط للحياة ، وجوهرها الانساني فعلا .

في ظروف الاشتراكية الظافرة التي لا تعرف جو المجتمع الاستغلالي الضاغط على النفس والمدمر لنفسية الانسان ترعرعت عدة أجيال من الكادحين وتربت على روح الجماعة والتعاون الرفاقي وترسخت في الوعي الاجتماعي النظرة المادية العلمية .

وتدل تجربتنا على أنه في مرحلة الاشتراكية المتطورة يرتفع كثيرا مستوى تكون الطابع الاجتماعي للاقتصاد ويجري تقارب متواصل بين شكلي الملكية الاشتراكية : العام ، أي الشعبي ، والكولخوزي التعاوني .

تغيرات عميقة في البنية الاجتماعية

ولقد جرت أيضا تغيرات عميقة في البنية الاجتماعية للمجتمع السوفييتي . فالطبقة العاملة السوفييتية ، التي هي قوة المجتمع القائدة ، أصبح تعدادها الان أكثر من ٧٠ مليون شخص . وتشكل ثلثي سكان البلاد العاملين مع أنها كانت تشكل سنة ١٩٣٦ ثلث العدد فقط .

ويتعاظم باستمرار نشاط العمال الاجتماعي ونضجهم السياسي واشتراكهم في ادارة الدولة . وزادت نسبة عدد العمال من مجموع عدد النواب في السوفييتات في السنوات الاربعين الى خمسة أمثال وأصبحت تزيد على ٤٢٪ . ويتحسن أعداد العمال التعليمي العام والمهني حتى أصبحت شهادة التعليم العالي أو الثانوي الكامل أو غير الكامل يملكها الان ٧٣٫٢٪ من العمال مع أن هذه النسبة كانت ٤٠ سنة خلت أقل من ٨٪ .

وتغير الفلاحون الكولخوزيون أيضا تغيرا جوهريا . فمن حيث الوضع الاجتماعي أصبح مستواهم التعليمي ونمط حياتهم الان لا يختلفان كثيرا عن سكان المدن . ومن الصفات المميزة الان للفلاح الذي ولد وترعرع في الكولخوز ، أي المزرعة التعاونية ، النفسية الاجتماعية الجماعية والتحلي بالروح الفكرية العلمية والاخلاص للفكرة الاشتراكية والشيوعية .

ان مثقفينا ، الذين تتكامل صفوفهم الى حد كبير من بين العمال والفلاحين، يبذلون كل طاقاتهم المبدعة لقضية بناء المجتمع الجديد . وهم أسرع فصيلة من فصائل الكادحين نموا ففي العقود الاربعة الماضية من السنين زاد عدد الاختصاصيين ذوي التعليم العالي والثانوي التخصصي الى ٤٣ ضعفا في الصناعة والى ٤٧ ضعفا في الزراعة.

طورت الاشتراكية في السوفييتيين شعور السيادة الحقيقية على البلد وربت فيهم الطموح الى استيعاب العلم اللينيني وفن قيادة كل الحياة الاجتماعية .

تكون الشعب السوفييتي ودولة الشعب بأسره

ان تكون المجموعة الاجتماعية الاممية الجديدة تاريخيا ، أي الشعب السوفييتي ، أصبح علامة هامة من علائم الاشتراكية المتطورة في بلدنا ودليلا على التجانس المتعاظم للمجتمع السوفييتي وانتصارا لسياسة الحزب الشيوعي السوفييتي في مسألة القوميات . وهذا يعني أن السمات العامة غير المتوقفة على الفروق الاجتماعية والقومية ، سمات السلوك والطبع والنظرة الفلسفية للسوفييت ، تكتسب بالتدريج عندنا أهمية حاسمة.

ونتيجة لتقارب شكلي الملكية المختلفين والانمحاء التدريجي للفروق الجوهرية بين المدينة والقرية وبين العمل الفكري واليدوي وانتقال جميع الكادحين الى المواقع الفكرية والسياسية للطبقة العاملة ، نتيجة لكل ذلك تقاربت المصالح والاهداف العليا والمثل الاجتماعية ونفسيات جميع شرائح السكان تقاربا لم يسبق له مثيل . وجرت ، على هذا الاساس ، تغيرات جوهرية في النظام السياسي للمجتمع أيضا . وكنه هذه التغيرات هو تحول دولة ديكتاتورية البروليتاريا الى دولة اشتراكية للشعب كله . هذه هي العملية الموضوعية التي حدت بحزبنا أن يستنتج أنه قد بنيت الان في الاتحاد السوفييتي الاشتراكية المتطورة ، أي تم التوصل الى درجة ومرحلة من نضج المجتمع الجديد تنتهي فيها اعادة بناء مجمل العلاقات الاجتماعية على الاسس الجماعية الملازمة داخليا للاشتراكية

الاشتراكية المتطورة تمهد للشيوعية

ان أهم العلائم المميزة للمجتمع الاشتراكي المتطور هي الحرية التامة لعمل قوانين الاشتراكية وللكشف عن حسناتها في جميع ميادين الحياة الاجتماعية ووحدة النظام الاجتماعي العضوية وديناميكيته واستقراره السياسي ورسوخ الوحدة الداخلية .

وطبيعي أن مبدأ التوزيع حسب العمل يبقى ساري المفعول في هذه المرحلة أيضا من تطور النظام الجديد والى مدى طويل .

اننا ننطلق من أن معرفة واستخدام جميع امكانيات الاشتراكية المتطورة يخدمان في الوقت نفسه ، الانتقال الى بناء الشيوعية . وبتعبير آخر فان ديالكتيك التطور يفرض أنه بقدر ما يتكامل المجتمع الاشتراكي الناضج يجري أيضا تحوله الى مجتمع شيوعي . ومن المتعذر الفصل بين هاتين العمليتين أو رسم خط فاصل بينهما .

اننا واثقون كل الثقة بان مرحلة استكمال الاشتراكية هي مرحلة الاشتراكية الناضجة المتطورة أيا كانت الظروف الخاصة في كل بلد من البلدان التي تبنى الاشتراكية . وهي حلقة ضرورية للتحولات الاجتماعية ومسافة طويلة نسبيا في التطور على الطريق من الرأسمالية الى الشيوعية. وطبيعي أن هذه الضرورة وهذه الحتمية المنطقية ستتجسدان باشكال مختلفة في مختلف البلدان الاشتراكية. فمهمة بناء القاعدة المادية التكنيكية المناسبة للاشتراكية المتطورة حققت في الاتحاد السوفييتي بعد أن بنيت اسس النظام الجديد . ولعل هذا طريق مشترك لجميع البلدان التي تبدأ لتحقيق التحولات الاشتراكية من مستوى ضعيف او متوسط في تطور الاقتصاد . أما في البلدان التي تكون في الوقت الذي تنتصر فيه الثورة الاشتراكية فيها ذات قوى منتجة عالية التطور فالوضع فيها طبعا سيختلف في كثير من النواحي . ولكن حتى هناك سيكون من الواجب ، بلا شك، تحقيق مهمات معقدة لبناء واستكمال الاشتراكية، مثلا كاستيعاب العلم الصعب .. علم تنظيم كل الحياة الاجتماعية على اسس اشتراكية بما في ذلك علم التخطيط وادارة الاقتصاد الوطني وتقريب جميع الطبقات والفئات الاجتماعية على أساس المصالح الاشتراكية والمثل العليا الشيوعية للطبقة العاملة وتربية الوعي الاشتراكي للمواطنين وتحسين وتطوير نظام الدولة الاشتراكي والدمقراطية الاشتراكية.

الدمقراطية الاشتراكية حكم الشعب

ان الدمقراطية الاشتراكية كانت من الانجازات العالمية التاريخية لثورة اكتوبر الكبرى . ولاول مرة تكشف معنى الدمقراطية على حقيقته أي بمعنى حكم الشعب . ولاول مرة توصل الى الحق الكامل الفعلي ، المدني والسياسي ، اولئك الذين لم يعرفوه في أي نظام استغلالي .. أي الكادحون . ولاول مرة انتصرت مبادىء الدمقراطية في جميع ميادين حياة المجتمع بما فيها قاعدته ، أي العلاقات الانتاجية . وكما قال لينين ستنهض جماهير السكان في النظام الاشتراكي لاول مرة في تاريخ المجتمعات المتمدنة للاشتراك بنفسها ، ليس فقط في التصويت والانتخابات ، بل أيضا في توجيه الامور اليومية . وباستخدام هذا المعيار نستطيع القول بكل حق أن مجتمعنا ، مجتمع الاشتراكية المتطورة، أصبح مجتمعا للدمقراطية الاشتراكية المتطورة أيضا . وفي مرحلة الاشتراكية الناضجة وفي ظروف دولة الشعب كله يترسخ اشتراك الجماهير الكادحة المتزايد اتساعا ونشاطا في ادارة حياة البلد كاتجاه رئيسي للتطور السياسي للمجتمع السوفييتي . وأصبحت السوفييتات ، التي هي أوسع هيئات السلطة العامة عندنا تمثيلا ، تعمل بفعالية أكبر . فعندنا الان أكثر من مليونين ومئتي ألف نائب شعبي . واذا أخذنا بالاعتبار أيضا اولئك الذين انتخبوا للسوفييتات قبل ذلك وجدنا أن في البلد ملايين وملايين من الناس الذين مروا بالمدرسة الكبيرة ، مدرسة ادارة الدولة والقيادة السياسية .

من المعروف أن حق الناخبين في سحب نيابة النائب هو عنصر هام في دمقراطيتنا . وسحب من السوفييتات، في السنوات العشر الاخيرة ، على اختلاف درجاتها بما فيها السوفييت الاعلى ، زهاء أربعة آلاف نائب لم يبرروا ثقة الناخبين في هذه الناحية أو تلك . وأصبح النواب يقدمون كشف الحساب لناخبيهم بانتظام .

وأدرج في الدستور الجديد ، بناء على اقتراح نواب السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ، بند يؤكد بشكل خاص على واجب السوفييتات والهيئات المنبثقة عنها بأن تحيط السكان بانتظام علما بعملها وبما تتخذه من قرارات . وهذا ما يساعد على تحقيق مبدأ العلانية بشكل أكثر استمرارا وثباتا، وهو من أهم مبادىء نشاط السوفييتات.

وتعرف الدمقراطية الاشتراكية أيضا غير قليل من الاشكال الاخرى غير السوفييتات لاشتراك الكادحين في ادارة الدولة والشؤون الاجتماعية .وأصبحت المناقشات الشعبية العامة من صلب ممارسة حياتنا الدمقراطية . فلم يتخذ تشريع واحد من تشريعاتنا الكبيرة ، في السنوات الاخيرة ، بدون أن يناقشه الشعب مناقشة عامة مشروعة . وواضح للعيان أنه في هذه الندوة الشعبية العامة فقط كان يمكن طرح مسألة الدستور الجديد وكيف يجب أن يكون . وأدلى أكثر من مئة وأربعين مليون شخص ، أي أكثر من أربعة أخماس السكان البالغين في بلدنا ، برأيهم في مشروع القانون الاساسي .

ان السوفييت الاعلى ، بعد النظر في جميع الاراء التي ذكرت في أثناء المناقشات الشعبية ، ادخل تعديلات على ١١٨ مادة من أصل ١٧٣ مادة وأضاف مادة جديدة واحدة . ولهذا فعندما نقول أن الشعب السوفييتي بأسره هو الصانع الحقيقي للدستور فليس في هذا القول مبالغة ولا بلاغة لفظية بل هو حقيقة واقعة تدل على أن الكادحين عندنا ليسوا غرباء عن السلطة السياسية . وان عدم ثقة الجماهير بكل ما هو متعلق بالدولة، الامر الملازم منذ الازل للمجتمع الاستغلالي ، قد زال عندنا تماما .

ان صلة المصالح والتطلعات الخاصة للكادحين ، بمهمة البناء الشيوعي الاساسية ، تتجلى بسطوع أيضا في نشاط مجموعات العاملين الاجتماعية والسياسية . يكفي القول أن وضع الخطة العامة للدولة يبدأ بمجموعة العاملين في المؤسسة . وطبيعي أن تنفيذ هذه الخطة وتجاوزها يتوقفان أيضا على انتظام العمل ومبادرات مجموعات العاملين .

وثبتت في القانون الاساسي ، وفقا للعديد من اقتراحات الكادحين ،حقوق واسعة لمجموعة العاملين في بحث وتقرير شؤون الدولة والمجتمع وفي ادارة المؤسسات والدوائر .

اتساع القاعدة الاقتصادية للدمقراطية الاشتراكية

اتسعت القاعدة الاقتصادية للدمقراطية الاشتراكية ، في ظروف الاشتراكية المتطورة . وامتلأت حقوق المواطنين بمحتوى مادي ذي وزن أكبر. وأصبحت ضمانات هذه الحقوق أمتن.

ان القانون الاساسي الجديد قد أكد ، طبعا ، كل التأكيد على الحريات التي كانت مسجلة في الدستور السابق . — حرية الكلام والصحافة والاجتماعات والحشود والمسيرات في الشوارع والمظاهرات . وانها لمهمة مبدئيا المادة الجديدة التي تقول ان لمواطن الاتحاد السوفييتي الحق في الاشتراك في ادارة الدولة وشؤون المجتمع .

وبالقياس الى الدستور السابق يمنح الدستور الجديد السوفييتيين حقوقا أكثر في الدفاع عن مصالحهم الشخصية. وعززت أيضا ضمانات حقوق المواطنين السياسية . فمن الجدير مثلا أن الحق في الانتقاد يصبح أكثر محتوى عندما يعزز ، كما هو الحال عندنا ، بحظر دستوري للملاحقة على الانتقاد وبالمطالبة بمحاسبة المسؤولين عن انتهاك هذا الحظر .

الحقوق الاجتماعية والاقتصادية

اكتفى بذكر عدة أمثلة ،عن الحقوق الاجتماعية والاقتصادية ، يمكن على أساسها الحكم على ما طرأ من تغيرات في هذا الميدان .

ان الحق في العمل هو منذ عشرات السنين قاعدة مألوفة عندنا . واليوم يلم في ذاته الحق في اختيار المهنة ونوع العمل والنشاط وفقا للميول الطبيعية والاعداد المهني وغير ذلك . وبوسعنا الان أن نضمن ذلك للمواطنين لاننا بنينا اقتصادا بحاجة ، ليست فقط متزايدة باستمرار بل متزايدة في التنوع أيضا ، الى القوة العاملة والاختصاصيين . وبوسعنا ضمان هذا الحق أيضا لاننا أنشأنا نظاما متطورا جدا للتعليم العام والمتخصص والتعليم المهني ولرفع درجة الكفاءة .

ان الدستور الجديد يؤكد على حق ذي أهمية أساسية للانسان هو الحق في المسكن. ولم يكن له ذكر في الدستور السابق أما الان فقد انشىء له أساس مادي مضمون اذ يبنى من المساكن الان ، في كل سنة ، سبعة أمثال ما في سنة ١٩٣٦ . وكان الحق في الضمان المادي عند الشيخوخة مسجلا في الدستور السابق أيضا . أما الان فبالقياس لسنة ١٩٣٦ زاد عدد الناس المتقدمين في السن والذين يستفيدون من هذا الحق الى عشرة أمثال . ثم أن الحد المتوسط لمعاش التقاعد الحكومي تضاعف تقريبا .

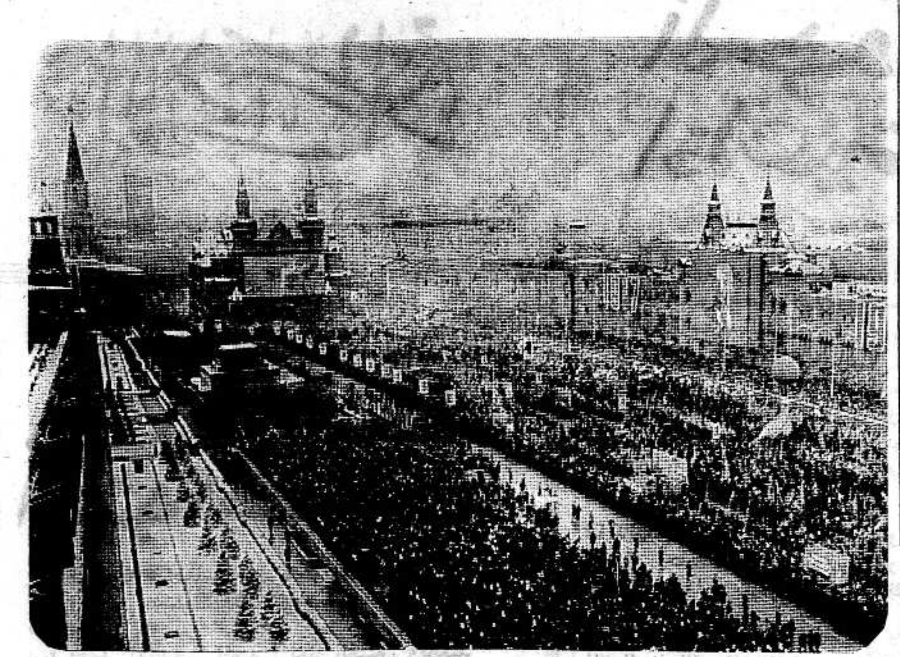
ان أحد الفروقات المبدئية التي تميز الدمقراطية الاشتراكية عن الدمقراطية البرجوازية هو أنها تعلن ليس فقط الحقوق السياسية بل الحقوق الاجتماعية والاقتصادية أيضا. وانها لا تعلن هذه الحقوق فقط بل تضمنها بالتاكيد .

المنظمات الاجتماعية

تعمل هذه المنظمات على تأمين مصالح مختلف فئات السكان بربطها وتوفيقها مع مصالح المجتمع بمجمله والتعبير عن هذه المصالح . فحماية مصالح العمل مثلا هي من اهتمامات النقابات التي لا بد منها . ففي السنة الماضية اعفى زهاء عشرة آلاف مدير من وظائفهم بطلب من اللجان النقابية. ولكن ليس عندنا ما هو متأصل في المجتمع البرجوازي من نزاع بين العمل ورأس المال ، بين العمال وصاحب العمل . وتعبر النقابات ، في هذا الحال ، خير تعبير عن مصالح الكادحين بأن تنظم اشتراكهم في ادارة الانتاج وشؤون المجتمع كله . والنتيجة مثلا فعالية الاجتماعات الانتاجية العاملة باستمرار . وعندنا الان منها مئة وثلاثون ألفا . ويشكل العمال فيها ٦٤٪ من عناصرها . ويرد من الاجتماعات كل سنة ما يقرب من مليون وخمسمئة ألف اقتراح لزيادة فعالية الانتاج . وبديهي أن هذا يعطي فائدة غير قليلة للاقتصاد الوطني .ولكن تتسع بذلك أيضا الامكانيات المادية لتلبية احتياجات الكادحين أنفسهم ، الاجتماعية والمعاشية بشكل أفضل .

أو لناخذ الكومسمول ، اتحاد الشباب الشيوعي اللينيني ، وهو التنظيم الجامع لشبابنا . فمن خصائص الشباب النزوع الى الرومنطقية . وعندما يستهوي الكومسمول مثلا مئات الالوف من الشبان والشابات الى بناء سكة حديد بايكال — آمور فانه بذلك يصهر اهتمامات الشباب المميزة له بالمصلحة العامة الكبيرة وهي بناء هذا الشريان الجديد للمواصلات في سيبيريا .

يتبع في العدد القادم



كانت احتفالات الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، التي جرت في الساحة الحمراء في ٧ نوفمبر الماضي ، أوج الاحتفالات بهذه الذكرى المجيدة ، ذكرى الثورة التي دشنت عهدا جديدا في تاريخ البشرية وحولت حلم الانسان بعالم خال من الاستغلال الى واقع مادي حي . وفي الصورة الجماهير السوفييتية المحتفلة بذكرى ثورتها العظمى تخترق الساحة الحمراء مستعرضة انجازاتها العظيمة ومعربة عن تفاؤلها الذي لا ينضب بمستقبلها الاروع .

الجمعية العامة تطالب بالانسحاب الكامل وعقد مؤتمر جنيف

امريكا تصوت ضد القرار واسرائيل تطالب بالتحلي « بروح اورشليم » ..؟!

الامم المتحدة — نددت الجمعية العامة للامم المتحدة ، في قرار لها صدر يوم الجمعة ٧٧/١١/٢٥ ، باستمرار الاحتلال الاسرائيلي . وطالبت بالانسحاب الكامل واحقاق الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني . ولم يصوت ضد القرار سوى الولايات المتحدة الامريكية وكندا وسلفادور واسرائيل في حين تواصل اذاعات القاهرة كيل المديح « للواقعية الامريكية » وتحذر الاتحاد السوفييتي من « عرقلة » جهود السلام !

ويتساءل المراقبون هل التصويت ضد انهاء الاحتلال يخدم السلام ؟ وهل اصبحت المطالبة بالانسحاب الكامل واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة عرقلة للجهود « السلمية » المبذولة ؟

وقد صوت الى جانب القرار ١٠٢ دولة . وامتنعت عن التصويت ٢٩ دولة ، كان بينها الدول الاعضاء في السوق الاوروبية المشتركة .. ، التي رحبت ، في حينه ، بزيارة السادات .

وكان القرار قد تضمن ايضا الترحيب بالبيان السوفييتي — الامريكي ، الذي عارضته اسرائيل وايدته منظمة التحرير . كما تضمن المطالبة باستئناف سريع لمؤتمر جنيف باشتراك منظمة التحرير الفلسطينية ، كممثل شرعي ووحيد للشعب العربي الفلسطيني .

هذا واستمرت الجمعية العامة في بحث ازمة الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية بشكل خاص . اذ تركز البحث يوم الاثنين الماضي ، حول التقرير الذي أعدته ٢٣ دولة عضوا في الجمعية بخصوص تنفيذ الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

وتجدر الاشارة الى ان المندوب الاسرائيلي ، حاييم هرتسوغ ، اعتبر القرار « عرقلة » للجهود السلمية وطالب بعض الاعضاء بالتخلي عن « المشاحنات والاتهامات » — الاشارة الى الانتقادات التي وجهت الى السادات — والتحلي « بروح اورشليم » ...؟!

المنظمات الطلابية في سلوفاكيا تدين الارهاب في الاردن

حيفا — مكتب « الاتحاد » — تلقينا من الاتحاد الوطني لطلبة الاردن نص الرسالة التي بعثها ممثلو المنظمات الطلابية في سلوفاكيا بجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية الى ملك الاردن ، حسين ، يحتجون فيها على استمرار موجة الارهاب والاعتقالات التي يتعرض لها معارضو النظام الهاشمي السياسيون .

وجاء في الرسالة :

« ما زالت الانباء تتوارد من الاردن عن موجة الارهاب المتصاعدة التي تشمل الطلاب والمحامين والموظفين والاطباء من ابناء شعبنا الاردني . ان هذه الاجراءات ، التي تحرم المواطنين من حقوقهم في التفكير والمساهمة في حياة بلادهم وشؤونها السياسية . تكشف بوضوح عن المدى الذي وصلت اليه اجهزة السلطة الحاكمة في استهتارها بالحقوق الاساسية والحريات الدمقراطية للمواطنين وتشكل تحديا صارخا لابسط حقوق الانسان .

فباسم المنظمات الطلابية والسياسية المتواجدة في جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية ندين هذه الممارسات . ونطالب بالافراج عن جميع المعتقلين والسجناء السياسيين ووضع حد لسياسة الارهاب والتعسف . ونطالب باباحة الحريات الدمقراطية » .

وقد وقع على هذه الرسالة : الاتحاد العام لطلبة فلسطين في براتسلافا ، في سلوفاكيا ، ورابطة الطلبة اللبنانيين في براتسلافا واتحاد طلبة اليمن واتحاد الطلبة الاردني وجمعية الطلبة الاكراد في سلوفاكيا ومنظمة الحزب الشيوعي العراقي في براتسلافا ومنظمة الحزب الشيوعي الاسرائيلي في براتسلافا واتحاد الطلبة السودانيين .

تضامن اتحاد النقابات العالمي مع عمال تركيا

اسطنبول — قابل وفد من نقابة عمال صناعة التعدين في تركيا وفدا عن سكرتارية اتحاد النقابات العالمي وشرح له الوضع الراهن في تركيا حيث يستمر اضراب عمال التعدين منذ خمسة أشهر . ويناضل العمال بكفاحية رائعة وتصميم ممتاز لتحقيق مطالبهم المشروعة .

ويطالب العمال بزيادة الاجور وتخفيض ساعات العمل الاسبوعية من ٤٨ ساعة الى ٤٥ ساعة واجازة أسبوع اضافي ، لجميع فئات العاملين، واعادة العمال ال — ١٠٥٦ ، الذين تم تسريحهم بعد اضراب دام خمسة أيام في ايلول سنة ١٩٧٦ ، والغاء محاكم أمن الدولة وضمان العمل وعدم تسريح العمال لاسباب سياسية أو نقابية .

كما أطلع الوفد التركي سكرتارية اتحاد النقابات العالمي على تفاقم هجوم أرباب العمل والاوساط الرجعية من البرجوازية على العاملين والتي تهدف الى كسر كفاحية الطبقة العاملة ووحدة الحركة التقدمية النقابية في تركيا . وقرر أرباب العمل صرف عشرات الآلاف من عمال التعدين ...

وهذا ابتزاز شرير خاصة مع اقتراب فصل الشتاء حيث تتردى حياة العمال أكثر فأكثر .

واعلن اتحاد النقابات العالمي عن ضرورة التضامن السريع مع عمال تركيا . ودعا عمال ونقابات جميع البلدان الى مضاعفة جهود التضامن بشتى الاشكال الممكنة ، بما فيها ارسال الاموال والمواد الغذائية والبسة الشتاء للعمال المضربين . ان تطور التضامن العالمي سيجبر أصحاب العمل على التراجع .

جيريك في ايطاليا

روما — وصل ، يوم الاثنين الماضي، الى العاصمة الايطالية السكرتير الاول للحزب الشيوعي البولوني الرفيق ادوارد جيريك ، في نطاق زيارة رسمية الى ايطاليا والفاتيكان .

ومن المقرر ان يجتمع الى البابا بولس السادس بعد اجتماعه مع رئيس الجمهورية الايطالية ورئيس الوزراء .

كما يتوقع ان يبرم اتفاقيات اقتصادية بين بولونيا وايطاليا بهدف زيادة التبادل التجاري بين البلدين .

كارتر يمتدح السادات

باريس — الوكالات — كال الرئيس الامريكي ، جيمي كارتر ، المديح لزيارة السادات الى اسرائيل فزعم أنها كانت بناءة وساعدت على الخروج من الطريق المسدود الذي وصلت اليه قضية الشرق الاوسط .

وجاء هذا المدح للسادات في حديث أدلى به جيمي كارتر لصحيفة « لاكسبرس » الفرنسية والذي نشرته يوم الاثنين الماضي .

الكويت تحذر من شق الصف العربي

الكويت — عقد مجلس الوزراء الكويتي ، يوم الاحد الماضي ، جلسته والتي أعلن في أثرها السيد عبد العزيز حسين وزير الدولة ، عن أسف المجلس للانشقاق الذي احدثته زيارة السادات الى اسرائيل ، في العالم العربي .

ودعا وزير الدولة الكويتي الى تعزيز وحدة الصف العربية في هذه المرحلة الخطيرة التي تعبر فيها الامة العربية . وأضاف أن أي انشقاق من شأنه أن يعرقل مسيرة النضال العربي .

في جنوب أفريقيا

مصرع طالب في السجن ومقتل آخر في الجنازة

كروكر سدورف — شيع الوف من الافارقة السود في مدينة كروكرسدوف الواقعة الى الغرب من جوهانسبرغ ، عاصمة جنوب أفريقيا ، جثمان الطالب بونا فننورا مالازا الذي لقي حتفه في سجون النظام العنصري كما لاقى عشرون من زملائه قبله حتفهم ، منذ آذار الماضي ، بما فيهم المناضل المعروف ستيف بيكو .

وتحول تشييع الجنازة الى مظاهرة احتجاج على السياسة العنصرية . وكالعادة تصدت شرطة فورستر لجماهير المشيعين بالهراوات والغازات المسيلة للدموع والاسلحة النارية مما أدى الى قتل مواطن آخر وجرح آخرين .

اعتداء روديسي جديد على أراضي موزمبيق

مابوتو — الوكالات — يواصل النظام العنصري في روديسيا اعتداءاته على اراضي جمهورية موزمبيق . فقد هاجمت القوات الروديسية العنصرية احدى المدن الاهلة بالسكان وادعت بانها هاجمت قاعدة لتدريب الثوار الروديسيين الافارقة ، وقتل نتيجة لهذا العدوان مئة مواطن في موزمبيق .

هذا وكانت هيئة الامم المتحدة قد ادانت قبل فترة وجيزة مثل هذه الاعتداءات العنصرية التي شنتها روديسيا على اراضي موزمبيق .

الويل للمغلوب — بقية

كرحلة السادات الى اسرائيل ، قبل أن تصدر عن حكام اسرائيل أية بادرة تنم عن حسن النية في التوصل الى تسوية عادلة .

وحقيقة الامر ، على الرغم من البلبلة والتمزق الذي دب في العالم العربي ، فان زيارة السادات الى اسرائيل ، وبالون القاهرة ، لن يغيرا من الموقف ، وسوف تستطيع الشعوب العربية لم شعثها ومواجهة الازمة بوحدة صف ، لان التضامن ووحدة الصف ، هما من أهم الشروط لخلق الظروف الملائمة للتسوية .

ولا يزال مؤتمر جنيف للسلام ، هو الطريق لتحقيق انسحاب اسرائيل من المناطق المحتلة والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة .

ولكن لا سبيل الى عقد مؤتمر جنيف الا باشتراك منظمة التحرير الفلسطينية والاتحاد السوفييتي .

ومؤتمر جنيف سيعقد ان أراد السادات أم أبى .. لان ظهر السادات أقل عرضا من أن يحمي ظهر الامبريالية في تآمرها على حقوق شعوب المنطقة .

حديث عن تجربة مسرحية فلسطينية

مع مسرحية الكاتب الفلسطيني نواف أبو الهيجاء

«نهار خليلي» وتجربة التأليف والاخراج

عرضت فى بغداد (العراق) مؤخرا مسرحية « نهار خليلى » للكاتب الفلسطينى نواف أبو الهيجاء ، قدمتها فرقة « أضواء المسرح الفلسطينى » . وقام المؤلف نفسه بمهمة اخراج المسرحية ، فكانت المحاولة بالنسبة له مغامرة فنية جديدة .

يسرنا أن ننشر للكاتب والمخرج المسرحى الفلسطينى نواف أبو الهيجاء هذه الملاحظات عن تجربته المسرحية وتجربة فرقة مسرحية فلسطينية واعدة .





الان ، وبعد انتهاء التجربة التى استمرت خمسة أشهر كاملة ، بالامكان ، تماما ، التحدث عنها دون احساس بحرج . وبمنتهى الهدوء وبروح موضوعية ، تاخذ من التجربة الخلاصة ، ومن المعاناة العصارة .

« نهار خليلى » مسرحية كتبتها عام ١٩٦٩ ، ونشرت فى كتاب أوائل العام ١٩٧٠ . حاولت « فرقة المسرح العربى الفلسطينى » تقديمها بدمشق من اخراج علي عقلة عرسان . لكن العمل بها توقف فجاة آنذاك ، وبعد ان قطعت التمرينات شوطا كبيرا جدا .

« توقف العمل لاسباب خارجة عن قدرة الفرقة »

توقف العمل لاسباب خارجة عن قدرة الفرقة . وفى العام ذاته قامت فرقة هواة بعرضها فى الاردن وأوقفت فى اليوم الخامس لاسباب مشابهة .

حاول كثيرون اخراجها الا انهم كانوا يتوقفون فى آخر لحظة ، اما لعامل موضوعى أو لعامل ذاتى .

فى أوائل عام ١٩٧٧ جاءنى طالبان من الكويت وقالا انهما يريدان مسرحية « نهار خليلى » لتخرجها فرقة « أضواء المسرح الفلسطينى » — هذه الفرقة التى شكلت فى ١-٥-٧٥ ، ولم تقدم فى حينه غير سهرتين ضمتا منوعات شعبية فلسطينية . وتعرفت على الشباب وتشكلت لدى الملاحظات الآتية :

أولا : ما ينقص الشباب : الخبرة والمران ، الثقافة الواضحة ، الانسجام بين الاعضاء ، الالتزام الفنى الكامل ، الاحتراف ، الموقف الفكرى السياسى الواضح والموحد .

ثانيا : انهم مزودون بالرغبة الذاتية والطموح الجماعى ، موهبة فطرية غير مخططة ، قدرة على مواجهة التحديات الخارجية رغبة فى خدمة القضية العربية الفلسطينية عن طريق المسرح .

ثالثا : معظم الشباب يقف للمرة الاولى على خشبة المسرح ليقدم عملا مثل « نهار خليلى » كنص باللغة العربية الفصحى وكعرض يدوم أكثر من ساعتين .

كنت أمام أحد أمرين : اما اعطاء النص لمخرج عربى معروف وهذا يعنى دفع مبلغ لا يقل عن ألف دينار له . وهو مبلغ غير موجود لعدم وجود ميزانية للفرقة أو ممول لها . أو أقوم باخراجها بنفسى .

أول فرقة فلسطينية خارج الوطن

واخترت ان أقوم بمغامرة اخراج «نهار خليلى» . لست غريبا عن المسرح فلقد عشت خلف الكواليس ومع المخرجين والممثلين فى سوريا والكويت مدة ثلاثة عشر عاما وكتبت أكثر من ستين دراسة نقدية مسرحية ، ومع هذا فاننى أحسست بالرعب لمدة أيام .. ولم اكن أستطيع النوم . أرقنى الاحساس بعظم المسؤولية . ولكننى أقدمت وكان عزائى الوحيد هو: اننا نخط طريقا بكرا ، جديدا . فليس هناك أية فرقة مسرحية فلسطينية مستقلة خارج الوطن المحتل . والمسرح العربى الفلسطينى مفقود منذ العام ١٩٤٧ ، وكل المحاولات فشلت . ولا بد من الاستمرار فى هذه المحاولة .

البداية

كمخرج وضعت أمامى قائمة بالاعمال المطلوبة :

أولا : اعادة تقييم النص .

ثانيا : اختيار الممثلين المناسبين للادوار .

ثالثا : الاهتمام التام بأوضاع أعضاء الفرقة من حيث :

١ — الاخذ بعين الاعتبار ظروف كل ممثل على حدة .

٢ — خلق روح العمل الجماعى بينهم .

٣ — خلق روح الاثارة والتنافس الشريف لصالح العمل .

٤ — افهام كل منهم دوره وأدوار زملائه .

٥ — الوصول سريعا الى مرحلة حفظ الدور — الحوار . وحفظ الدور، حركة وحوار .

٦ — الاهتمام بحركة [illegible] على الخشبة ، مما يؤكد أهمية حركة الجسم — الرشاقة فى الخطوات ، الاستدارة ، سرعة البديهة ، سرعة التخلص من الارتباك ، خلق روح المبادرة الذاتية ، وتنمية المقدرة على تخطي عقدة مواجهة الجمهور للمرة الاولى ..

مشاكل المؤلف والمخرج

وعدا هذا ، فقد واجهت أشكالا أساسيا هو اننى المؤلف والمخرج للنص فى الوقت عينه وهنا ينبغى لى أن أتوقف قليلا . لست مع قدسية النص . وكنت اؤمن بأن العلاقة الجدلية بين المخرج ، كفاهم ومفسر للنص ، وبين المؤلف كواضع للنص — سوف توصل الى مرحلة اغناء للعمل. ولعل الفترة الطويلة التى فصلت بين سنة التاليف وسنة الاخراج قد ساعدتنى على تناول النص وكأننى لم أكتبه . فقمت باديء ذى بدء بما يلى :

أولا : اضافات تخدم المرحلة الراهنة للنضال العربى .

ثانيا : حذف بعض الجمل أو الكلمات أو المقاطع التى لم أر لها ضرورة قصوى فى النص .

ثالثا : محاولة اغناء الشخصيات والاحداث بفهم منفصل عن فهم المؤلف .. أو بمفهوم يثرى هذه الشخوص وهذه الاحداث .

صعوبات

ولم تكن الصعوبات اللغوية لتقل شأنا وأثرا عن ذلك . فقد حاولنا طوال شهرين من العمل المتواصل ان نصل والممثلين الى فهم ابعاد الكلمة العربية وكيفية ملء الكلمة بالحروف . كان قسم منهم يأكل الحروف . وقسم آخر يأكل الكلمات . فحاولنا أن ننمى فى كل منهم احساسا بجمالية الكلمة وبأهمية الحرف وبتكامل الفكرة . وبكيفية وصولها والفرق فى النطق والفرق فى الالقاء والاداء .

كما كانت هناك مسألة حفظ الحوار التى استغرقت شهرين . وجاء دور الحركة وهنا كانت الصعوبة الكبرى . الفصل الاول من المسرحية كان سهل الحركة بطبيعته يشد المشاهد لانه يضم مشهد احتلال المنزل واعتقال رجل البيت . اذن هناك حركة خارجية يمكن أن تشد المشاهد . الفصل الثالث فيه حركة خارجية أكثر — خارجية بمعنى حركة منظورة فيها توقع — ففى الفصل الثالث يتم استجواب الفدائى — سليم — وأبيه ومن ثم تعرضهما للضرب والتعذيب . اذن تتلخص فى جعل المشاهد يحتمل مراقبة الفصل الثانى . ذلك ان الفصل الثانى يضم الزبدة الفكرية للعمل . هناك نقاش سياسى وفكرى مباشر ، وبالتالى ليس هناك أية حركة « منظورة » كما ان النص جاد جدا فى هذا الفصل . حاولت أن أوزع ابتسامات فى الفصل ، وذلك بالاستعانة بحركات الجانب الايمن . كانت صعوبة المسرحية تكمن فى كونها مقسمة بين يمين ويسار .

وكان علي — كمخرج — ان أوجد ذلك التناغم بين قسمى المسرح . فهى مسرحيتان تجريان فى وقت واحد فى مكانين مختلفين ولشخوص غير متجانسة .

ولم أوفق فى رسم اللوحة التى كنت أتصورها للفصل الثانى ، مطلقا . لقد جهدت كثيرا ان أخلق الحركة التى تشد المشاهد دون اثارة قلقه . ولم أوفق . كان القسم الايمن الذى يضم الرأسمالى والكاتب والفنانة قسما جامدا محدود الحركة ، محدود الاثارة. تعمدت فى الفصل الاول ان أوجد عند المشاهد ذلك الاحساس بالفراغ وبعبث الحياة البرجوازية العفنة . ولكن الفصل الثانى شيء يختلف . حذفت المونولوجات الطويلة واختصرت من الحوار . دون جدوى .

كان هناك احساس بأن شيئا ما ينقص القسم الايمن .. لكننى لم اهتد اليه حتى هذه اللحظة بشكل يؤهلنى لان الغى وجود اليمين فى الفصل الثالث من المسرحية . والممثلون فى هذا الجزء ساعدونى فى رسم لوحة كاريكاتيرية لشخصية الرأسمالى الساقط فقط . أما الكاتب فكان متناقضا ، تنقصه الشخصية المميزة ، وتنقصه المقدرة على التلوين فى الاداء والالقاء ..

ومع ذلك ، ولاحساسى بأهمية القسم الايسر فى الفصل الثانى ، اعتقدت ان النجاح يكمن فى جعل الجمهور يصغى ويشاهد حوارا فكريا بين شخصيتى الجذب والشد : — فارس ويعقوب — كان « يعقوب » يمثل بطلاقة وتلقائية . — قام بالدور شاب يقف للمرة الاولى على خشبة المسرح هو وليد البورينى — — وشخصية محببة لانه يمثل الرأى العام الساخط على ما يجرى . لذا جعلناه يصرخ طوال الفصل الاول ونصف الفصل الثانى الى أن يبدأ فارس — المفكر الواثق من نفسه — بالسيطرة على فكره وحواسه وشده الى اتخاذ موقف المقاومة الاصيلة — أى العمل المنظم ضمن أهداف محددة وفكر واضح وتقدمى .

لقد كتب بعض النقاد ان الحركة فى المسرحية كانت فوضوية وهذا خطأ فادح . ان الحركة فى المسرحية كانت مدروسة تماما وكان كثير من الممثلين يقومون باداء الحركة وهم يعرفون لماذا يؤدونها .

كانت تجربة مفيدة ولسوف تثرى بالتأكيد تجربة كل من عمل فيها . سنعرف فى المستقبل كيف نختار الكلمة فى الحوار المسرحى وسنعرف الكلمة الثقيلة على الاذن أو الثقيلة فى النطق. وسنعرف عملية تكثيف الفكرة واغنائها بالحركة . وسيعرف كثيرون من الممثلين كيفية الحركة برشاقة وانسجام على الخشبة . وسيعرفون الفرق بين الايقاع البطيء والايقاع السريع فى الحوار أو فى الحركة .

ألفن التشكيلي السوفييتي يفوز بجائزة الدولة

بين الفائزين بجائزة الدولة فى الاتحاد السوفييتى لعام ١٩٧٧ أساتذة الفن التشكيلى من روسيا وبيلوروسيا وأرمينيا • عن فن الفنانين السوفييت الذين منحوا الجائزة الرفيعة يتحدث غافريل بتروسيان :

نشرت أسماء الحائزين على جوائز الدولة فى الاتحاد السوفييتي لعام ١٩٧٧ . فبناء على التقليد المتبع نظرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي عشية ذكرى ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى فى اقتراحات لجنة جائزتي لينين والدولة ، واتخذا قرارا بهذا الصدد .

وبين الذين قلدوا هذه الجائزة الرفيعة اساتذة الفن التشكيلي فى روسيا وارمينيا وبيلوروسيا .

وفاز بجائزة الدولة فى الاتحاد السوفييتى البروفسور أ. اندريه ميلنيكوف ، المصور اللينينغرادي المعروف والعضو العامل فى اكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفييتي . ومنح الجائزة لقاء لوحة « الوداع » . وقد عرضت هذه اللوحة فى معارض كثيرة . وكان المتفرجون ينظرون اليها دائما بحماسة واهتمام دائم .

فى لوحة ميلنيكوف شخصيتان — ام وابنها . هو ذاهب الى الجبهة . وهي سوف تنتظره على امل اللقاء .. يكتب الشاعر ميخائيل دودين عن لوحة ميلنيكوف :

« الام والابن ... انه يقف كرمز للملايين العشرين الذين لم يعودوا من ميادين القتال ، وهي تنظر اليه حيا ، لم تمسه الحرب بعد ، وان كان يتطلع الى خلود المأثرة ، تنظر الى عينيه بامل ولهفة الملايين العشرين من الامهات اللواتي فارقن ابناءهن الى الابد » .

نعم ان عيني الام هما تجسيد لعيون الامهات . فيهما امل ولهفة . هل سيعود الابن ؟ هل ستراف به نيران العدو ؟ كل شيء هنا ملموس ، وكل شيء رمزي . كل شيء له عمقه الانساني ويصرخ بغضب متهما الموت والقتل والعداوة .

ويقرب من لوحة اندريه ميلنيكوف عمل مجموعة من الفنانين البيلوروسيين اقامت فى مدينة جودينو تمثالا لام وابنائها . وهذا المؤلف هو ملموس ورمزي ايضا ، اذ انه عاشت وتعيش فى هذه الدنيا أ . كوبريانوفا التي فقدت ابناءها الخمسة فى الحرب . وهي تجسد فى البرونز ملايين النساء السوفييتيات اللواتي لم يرين اولادهن وازواجهن الذين استشهدوا وهم يدافعون عن ارض الوطن ضد المحتلين الهتلريين .

ولقاء النصب المؤثر للام الوطنية منحت جائزة الدولة فى الاتحاد السوفييتي للمثالين اندريه زاسبيتسكى وايفان ميسكو ونيقولاي ريجينكوف ، والمهندس المعمارى اوليغ تروفيمتشوك .

ومنحت الجائزة الرفيعة لاعمال المثال نيقولاي نيكوغوسيان المشهور ببورتريتيه ، اللذين يمتازان بالعمق السيكولوجي لراقصة الباليه مايا بليسيتسكايا والشاعر الفرنسي لويس اراغون ، وبديكوراته فى موسكو ووارصو . وقد منح جائزة الدولة لقاء سلسلة البورتريهات المنحوتة لمعاصرينا — الاديب ر . زاريان والبرفيسور ا . كيتايغورودسكي والممثل مارتينسون والجراحة ف . زاغوريانسكيا ، وكذلك لقاء اقامة تمثال ، بالاشتراك مع المهندس المعماري جيم توروسيان ، للشاعر الارمني العظيم افيتيك اسحاقيان فى لينيناكان .

فى عام ١٩٤٧ درس نيكوغوسيان شخصية الشاعر ، قبل ان يصنع « اسكيزا » كان الاساس للتمثال الحالي . وينتصب هذا التمثال ، الذي طوله خمسة امتار ، على خلفية المسرح الدرامي الجديد . والقاعدة الحجرية المنخفضة تجعل اسحاقيان قريبا من الارض التي ولد فيها ، والتي تدفقت فيها منابع شعره المترجم حاليا الى الكثير من لغات العالم .

وفى ميدان نظرية وتاريخ الفنون قلدت جائزة الدولة فى الاتحاد السوفييتي للبروفسور فاديم بوليفوي لقاء دراسته « فن اليونان » التي تقع فى ثلاثة مجلدات . فلاول مرة فى الدراسات الفنية العالمية كتب مؤلف يبحث بتتابع تاريخ العمارة والفن التشكيلي والتزييني — التطبيقي فى اليونان من اقدم العهود (الالف السابع — الرابع قبل الميلاد) الى سبعينات هذا القرن .

لقد زار البروفسور بوليفوي اليونان مرارا ليطلع على المادة مباشرة ، باحثا احيانا عن مصادرها الاولى . وساعده الناس الاحياء على فهم الاطلال القديمة . وساعدته الثقافة القديمة ، بدورها ، على فهم يومنا هذا . ينوه الكاتب اليوناني كوستاس كودزياس فى تعليقه بان مؤلف ف . بوليفوي ينظر لاول مرة الى فن اليونان بمثابة « فن لبلد حي بماضيه وحاضره ومستقبله » .

لقد اجتازت المؤلفات المذكورة مسابقة ابداعية صارمة ، وحازت على اعتراف الراي العام . فقلدت جائزة من ارفع الجوائز فى البلاد السوفييتية .

(وكالة انباء « نوفوستي »)

✽ « البولشوى » فى بغداد ✽

● يستضيف مسرح معرض بغداد الدولى خلال دورته المقبلة للعام الحالى فرقة مسرح « البولشوى » . وستقدم الفرقة رقصات شعبية وكوميدية من بينها باليه « شوبنيانه » من فصل واحد ولوحات من « بحيرة البجع » وباليه « خلق الموجود » ، مع عدد من رقصات من الفن الغجرى السوفييتى . ●

✽ « الليل يطبق على تشيلى » ✽

● جرى فى موسكو أول عرض لفيلم « الليل يطبق على تشيلى » . وكان المشتركون فى أمسية التضامن مع نضال الشعب التشيلى أول من شاهد الفيلم الذى تم انتاجه فى ستوديو « موسفيلم » السوفييتى .

وقد حضر الامسية الرفيق لويس كورفالان ، السكرتير العام للحزب الشيوعى التشيلى .

وفى حديث صحفى قال رومان كارمين ، المخرج السوفييتى المعروف : ان الفيلم صورة جديدة لتضامننا مع الكفاح البطولى الذى يخوضه الوطنيون التشيليون .

ومن الجدير بالذكر ان كارمين أشرف بنفسه على تنفيذ الفيلم الذى أخرجه تلميذه سباستيان الاركون ، المخرج التشيلى الشاب الذى أنهى دراسته السينمائية فى معهد السينما بموسكو .

وقد شكر الرفيق كورفالان السينمائيين السوفييت الذين أتاحوا الفرصة للسينمائيين التشيليين لانتاج الفيلم . ●

✽ أوركسترا لينينغراد فى الولايات المتحدة ✽

● بقيادة يورى تيمركانوف ، قامت اوركسترا لينينغراد بجولة فى الولايات المتحدة قدمت فيها عدة حفلات موسيقية .

فى حفلتها الاولى قدمت السمفونية السابعة لشوستاكوفيتش وكونشيرتو البيانو رقم واحد لبروكوفيف . وقدم عازف البيانو اليسو فيرسولد كونشيرتو البيانو لشومان بمصاحبة الاوركسترا ضمن منهاج تضمن سمفونية شهرزاد لرفسكى كورساكوف .

وتعتبر زيارة الاوركسترا الاولى من نوعها للولايات المتحدة ، واعتبرت الحفلات التى قدمتها رمزا للسلم والصداقة ، واستقبلها عشاق الموسيقى باعجاب كبير .

حركة النساء الدمقراطيات — منطقة عكا —

(اجتماعات نسائية لمناسبة عودة وفد النساء من المانيا الدمقراطية)

■ كفرياسيف — يوم السبت ١٩٧٧/١٢/٣ — تتكلم : رابحة شعبان (عضوة الوفد العائد) ونبيهة مرقس ■

■ البعنة (فى النادى) — يوم السبت ١٩٧٧/١٢/٣ الساعة الثالثة — تتكلم : مارى الياس وسلوى موسى ■



لوحة للرسام السوري برهان كركتلي

[عرضت هذه اللوحة فى معرض « الغرافيك » العالمي الذي أقيم بمناسبة مهرجان الشباب عام ١٩٧٣]

ركن الأطفال

قصة

شجرة الرمان والدجاجات الاربع

بقلم الكاتب العراقى نبيل ياسين

كان الفلاح « أبو هانى » يسكن فى كوخ قرب الحقل. كان يعيش مع زوجته وأطفاله الثلاثة . وكانت أمام الكوخ أشجار رمان كبيرة تعطى للفلاح فى كل موسم مئات الرمانات الحمراء اللذيذة الطعم . وكان «أبو هاني» ينقل الرمان الى السوق ليبيعه، ويشترى بثمنه رزا وسمنا وقمحا وملابس لزوجته وأطفاله .

لم يكن أبو هانى يملك هذه الاشجار وحدها . كان عنده ، ايضا ، اربع دجاجات وديك أبيض يزهو بعرفه الاحمر الجميل . وكانت الدجاجات تبيض كل يوم تقريبا . وفى موسم الطلع انتشرت أزهار الرمان على أغصانها الكثيرة . وحين رأت الدجاجات تلك الازهار الحمراء . أخذت تقفز على الاغصان ، وتأكل منها . وحين عاد الفلاح أبو هانى من الحقل ، فى المساء أخبرته زوجته بما فعلت الدجاجات . وفكر فى وسيلة تمنع الدجاجات من اكل أزهار الرمان . ربط الدجاجات والديك ، بخيط، ليمنعها من القفز على الاغصان ، ورمى اليها الحب . ولكنها لم تأكل . لقد كانت مقيدة ، لا تستطيع أن تتحرك وتنبش التراب وتأكل براحة . وبعد يومين ، هزلت الدجاجات ، فقالت له زوجته :

— لماذا لا نذبحها ونتخلص منها ؟

فقال لها أبو هانى :

— كلا .. انها تعطينا البيض كل يوم . ونحن نأكل منه . ونستطيع أن نجمع عدة بيضات لتفقس وتأتى لنا بدجاجات أخرى نستطيع اكل لحومها اللذيذة .

فقالت له زوجته :

— اذن دعها تأكل من ازهار شجرة الرمان .

فأجابها أبو هانى قائلا :

— كلا . ان أشجار الرمان تثمر كل عام . وتعطينا الرمان الذى نأكل منه ، ونبيعه لنعيش بثمنه .

فقالت الزوجة : اذن ما هو العمل ؟

اخذ أبو هانى الدجاجات الى سرداب وحبسها هناك يومين كاملين . لكنها هزلت ومرضت لانه حجب عنها ضوء الشمس والهواء النقى . فاحتار أبو هانى ماذا يفعل ليجعل الدجاجات تعيش بصحة جيدة وتنتج بيضا ، ويجعل ازهار الرمان تثمر رمانا فى الموسم. فكر أبو هانى قليلا ثم قال :

— وجدتها ! فكرة بسيطة : سأبنى للدجاجات بيتا جميلا ، تحت شجرة الرمان تدخله الشمس ويدخله الهواء . وأجعل فى سقفه شباكا . وهكذا تسقط ازهار الرمان فى بيت الدجاجات عندما تشتد الريح . وستعيش الدجاجات وتعيش أشجار الرمان .

أحكام — بقية

مكتب المحامية فيليتسيا لانغر ، والذى فند ادعاءات الادعاء بقوله ان تنظيم الطلاب لانفسهم غير مرتبط باي تنظيم فى الخارج ، بل جاء ليعبر هؤلاء عن رفضهم للاحتلال . وهو امر مشروع . والتحريض الذي قاموا به هو عمل سياسي اذ دعوا فى مناشيرهم الى الاضراب . أما عن وضع القنابل فحتى خبير الشرطة اعترف بان هذه « القنابل » عبارة عن زجاجات تحوي البارود . وباعترافه حتى فى حالة انفجارها فانها لا تؤدى الى أضرار .

وبالرغم من تقبل المحكمة لدفاع المحامي عبد عسلي الا انها اصدرت احكامها الجائرة هذه . الامر الذي دفع النساء الى الاحتجاج بالصراخ فلسطين .. فلسطين .. فلسطين . فى قاعة المحكمة . وفى الحال تجمع افراد الشرطة . وقاموا باعتقالات ارهابية . وقام عبد عسلي بتخليص قسم من هذا الاعتقال التعسفي .

هذا ومن الجدير بالذكر ان صحيفة « الانباء » فى عددها الصادر امس الاول ، الاربعاء ، حاولت خلق الانطباع من ان هذه الأحكام جد منخفضة . وانها صدرت على هذه الصورة لمناسبة زيارة السادات لاسرائيل .

ألنائب فلنر يدعو الى سن قانون يعين الحد الادنى من الأجور

※ الحد الادنى من الاجور فى اسرائيل اليوم يشكل ٣٢ بالمئة من متوسط الاجور العام ※

القدس — لمراسلنا البرلمانى — فى النقاش الذى جرى فى الكنيست فى ٣٠-١١-١٩٧٧ حول اقتراح تقدم به عضو الكنيست ماير فلنر وأربعة أعضاء كنيست من كتلة التجمع، لسن قانون الحد الادنى للاجور فى البلاد ، حاول أعضاء كتلة التكتل وأحزاب الائتلاف الحكومى تحويل النقاش الى اتهامات متبادلة بين كتلة « التجمع » التى رفضت سن مثل هذا القانون أيام حكمها ، وبين أحزاب الائتلاف التى ترفض هى أيضا سن هذا القانون .

وقد تكلم الرفيق ماير فلنر موضحا ضرورة سن قانون الحد الادنى للاجور. فقال : اننى أقترح أن توافق الكنيست على سن قانون الحد الادنى للاجور بشكل يضم البنود الاساسية التالية :

١ — أن يشكل الحد الادنى للاجور ٦٠٪ من المتوسط العام للاجور فى البلاد .

٢ — أن يلتزم أصحاب الاعمال بدفع اجور شهرية أو جزئية لا تقل عن هذا الحد (الحد الادنى للاجور).

٣ — يحق للجنة العمل التابعة للكنيست أن تقرر رفع الحد الادنى للاجور تبعا لارتفاع المتوسط العام للاجور فى البلاد ، سواء لفترة معينة أو لفرع معين من الانتاج .

وقد ذكر الرفيق فلنر أن تطورات الوضع فى السنوات الاربع الماضية وخصوصا فى الاشهر الاخيرة تشير الى أن الاجور فى اسرائيل وخاصة المنخفضة منها آخذة فى التدهور .

وقد استشهد الرفيق فلنر بما نشره المدير العام لمكتب الشؤون الاجتماعية (رافى روطر) هذا الاسبوع من أن الحد الادنى للاجور يصل اليوم الى ١٥٦٠ ليرة شهريا . ونوه فلنر قائلا بأن الحديث يجرى هنا عن الاجر الاجمالى ، وان المتوسط العام للاجور ، بعد «الانقلاب الاقتصادى» وصل الى ٤٨٥٠ ليرة شهريا . هذا يعنى أن الحد الادنى للاجور فى اسرائيل يشكل الان ٣٢٪ من المتوسط العام للاجور . وأضاف بأن الحد الادنى للاجور كان قبل ثلاث سنوات فقط ، ٤٥٪ من المتوسط العام للاجور .

وقال ان مقدار الدخل الذى يستحق مساعدة من الشؤون الاجتماعية لتكملة الدخل وصل ، فى شهر نوفمبر من هذا العام ، الى ٢١٢٠ ليرة شهريا . ومن هذا نرى بأن الحد الادنى للاجور اليوم يقل ب — ٥٦٠ ليرة عن الدخل الذى يستحق مساعدة من الشؤون الاجتماعية لتكملة الدخل . وحسب المعطيات الرسمية فان ٣٠٪ من مجموع العاملين فى البلاد هم من أصحاب المداخيل المنخفضة جدا . من هذا نرى أن دخل مئات الالاف من العاملين فى اسرائيل هو ليس من العمل وانما من الشؤون الاجتماعية.

توفيق طوبى يحتج على تصرف حاكم اللواء ازاء انتخاب ادارة لمجلس أم الفحم المحلى

القدس — لمراسلنا البرلماني — بعث عضو الكنيست الرفيق توفيق طوبي ، أمس الاول ، ببرقية الى كل من وزير الداخلية ومدير الوزارة العام احتج فيها على مماطلة حاكم اللواء ، الدكتور ايلاتى ، بعقد جلسة لمجلس ام الفحم ، الذى طالبت أغلبية أعضائه منذ ٣ أشهر بعقد جلسة لانتخاب رئيس جديد .

وذكر أن هؤلاء الاعضاء حصلوا من محكمة العدل العليا ، قبل اسبوعين، على أمر احترازى ضد حاكم اللواء . ولكنه لا يزال مستمرا فى معارضته لعقد الجلسة . بل ويقوم بحملات ضغط على بعض أعضاء المجلس ليغيروا مواقفهم من الرئيس الحالى. فمثلا استدعى فى ٢٣-١١ الى مكتبه خمسة من أعضاء المجلس فى ام الفحم المؤيدين للرئيس وثلاثة من المعارضين . وطالب المعارضين بالتخلى عن تقديم شكواهم الى المحكمة العليا وبتأييد الرئيس الحالى .

وقال توفيق طوبى فى برقيته : « ان أعمال متصرف اللواء تعتبر خرقا لصلاحياته . اذ عمل على تعطيل اعمال المجلس لمدة ثلاثة اشهر ، الامر الذي يسبب الضرر الكبير لمصالح القرية الحيوية.

« آمل أن تعملوا على عقد جلسة لمجلس ام الفحم المحلى بالسرعة الممكنة وأن تتيحوا لاكثرية الاعضاء أن ينتخبوا رئيسا جديدا لضمان عمل لائق للمجلس » .

البوليس يصر على محاكمة رئيس مجلس الطيبة بتهمة التجمهر غير المشروع فى يوم الارض الثانى على الرغم من وعد الوزير بالغاء المحاكمة !!

الطيبة — لمراسلنا — على الرغم من اعلان وزير الداخلية ، يوسف بورغ ، من على منصة الكنيست أنه وجد « السبيل لالغاء الاجراءات القانونية » ضد رئيس مجلس محلى الطيبة ، الرفيق عبد الحميد أبو عيطة (الاتحاد — ٢٢/١١/٧٧) ، فقد عقدت المحكمة جلسة اخرى لها فى الاسبوع الماضى .

ومن المعروف أن البوليس يتهم الرفيق عبد الحميد أبو عيطة«بالتجمهر» غير المشروع وبدون ترخيص وذلك فى يوم الارض الثانى حين أزاح الستار عن النصب التذكارى الذى اقيم فى الطيبة لشهيد يوم الارض ، رأفت الزهيرى الذى قتل برصاص البوليس الاسرائيلى فى الطيبة فى يوم الارض الاول .

وقد بلغت السادية بالبوليس الاسرائيلى أن جلب أهالى وأقارب الشهيد رأفت الزهيرى الى المحكمة واضطرهم أن يدلوا بشهادات ضد رئيس مجلس الطيبة المحلى . كذلك أدلى بشهادته كل من مفتش بوليس المنطقة المدعو عيران وضابط بوليس نتانيا يوسف ليفى ، وهو من كبار رجال المخابرات السابقين . وقد برز التناقض بوضوح بين شهادتى رجلى السلطة . ففى حين شهد ليفى بان الرفيق أبو عيطة أبلغه بأمر الاجتماع نفى عيران أن يكون لديه علم سابق بالاجتماع .

هذا وناقش المحامى أحمد جابر مصاروة الذى دافع عن رئيس مجلس الطيبة الشهود وأثبت أن الاجتماع عقد بهدوء تام وان لا حاجة الى هذه المحاكمة وجلب رئيس المجلس المحلى الممثل لجمهور كبير وتعطيله عن عمله أو خدمة هذا الجمهور لبحث هذه القضية . وقد تأجلت المحكمة الى يوم ٣-١-١٩٧٨ .

حزب التجمع — بقية

التحرير الفلسطينية و « فتح » وممثلى فرع القاهرة لاتحاد الكتاب الفلسطينيين وممثلى العديد من المنظمات الفلسطينية الاخرى من مصر .

« ان السياسة الجديدة للقيادة المصرية تعنى الاستغناء عن مؤتمر جنيف وتنفيذها يؤدى فى الحقيقة الى عقد اتفاقية ثنائية مع اسرائيل . وهذا بدوره سيكون بمثابة ضربة للمصالح السياسية والاقتصادية ليس للبلدان العربية فحسب بل ولمصر ذاتها ، التى ستصبح معزولة فى العالم العربى » .

وجاء فى ختام البيان أنه « بناء على هذا كله فان الامانة العامة لحزب « التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى فى مصر » تتوجه الى الرئيس المصرى وحكومته مطالبة بالتخلى عن مبادراته التى جاءت بمثابة حاجز على الطريق نحو اقرار سلام حقيقى وساعدت على تنفيذ النوايا الامبريالية الرامية الى نسف وحدة الشعوب العربية فى نضالها من أجل الحرية والتقدم الاقتصادى والاجتماعى . ان حزب « التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى فى مصر » يدعو الى عقد مؤتمر قمة عربى لاعادة النظر فى أهداف وأساليب اقرار المتطلبات المشروعة للشعب المصرى والشعوب العربية الاخرى والتى تكمن فى تحرير الاراضى العربية واقرار الحقوق الوطنية للشعب العربى الفلسطينى وتحقيق الاستقلال الحقيقى على الصعيدين ،السياسى والاقتصادى » .

كارتر — بقية

لمؤتمر القاهرة سيضم ٤٠ — ٥٠ موظفا ومسؤولا اسرائيليا . وان هذا الوفد سيمكث فى القاهرة اسابيع لاجراء المحادثات ، التي يعتقد انها ستكون مطولة .

« لوموند » : اتفاق مصري اسرائيلي قريب

هذا وكتبت صحيفة « لوموند » الفرنسية ، اول امس الاربعاء ، ان مصر واسرائيل قد توقعان فى الاسابيع القليلة القادمة على اتفاق سلام ثنائي بينهما يعيد لمصر القسم الاكبر من شبه جزيرة سيناء .

برجنيف — بقية

جريئة . ولكن هذا الجندى احتل الاراضى المصرية والسورية والاردنية والفلسطينية وقتل مصريين وسوريين واردنيين وفلسطينيين . ولنا أن نعجب كيف يمكن لاولئك أن يصفوا ذلك بالجرأة . وأضاف : اننا على ثقة بأن ما حدث أخيرا فى الشرق الاوسط يرمى فى الواقع الى تعقيد اقرار السلام فى هذه المنطقة واحباط مؤتمر جنيف والحيلولة دون تنفيذ قرارات الامم المتحدة بشأن الشرق الاوسط .

وأكد فى النهاية أن سوريا تعتزم مواصلة العمل جنبا الى جنب مع الاتحاد السوفييتى الذى وقف دائما الى جانب قضية العرب العادلة ومد لهم يد العون .

ام الفحم تشيع ابنا بارا

ام الفحم — شيعت الجماهير الغفيرة من ام الفحم والوفود من مناطق البلاد الاخرى ، يوم الاثنين الماضى ، جثمان المرحوم محمد عباس مخلوف « أبو عدنان » الذى توفى عن عمر يناهز الخمسين عاما بالسكتة القلبية . وأعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية فى ام الفحم يتقدمون بأحر التعازى للاخوين خليل ومخلوف عباس، ولانجال الفقيد الرفيقين عدنان وغسان ولجميع أفراد عائلة دعدوش فى ام الفحم والخارج متمنين لفقيدهم الرحمة ولهم من بعده الصبر والسلوان

ألاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٠٤
●
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
●
مطبعة "الاتحاد" التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ - حيفا

غوجانسكى وجبران يعلنان فى مؤتمر صحفى :

وفود وتحيات عالمية وعربية عديدة لمؤتمر الشبيبة الشيوعية ال — ١١ !

تل أبيب — لمراسلنا — فى مؤتمر صحفى عقد فى بيت سوكولوف فى تل أبيب ، أول أمس الاربعاء ، أعلن الرفيقان يورام غوجانسكى ، السكرتير العام لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلى ، وسالم جبران سكرتير اللجنة المركزية للحركة عن موعد وبرامج المؤتمر القطرى الحادى عشر للحركة الذى سيعقد فى الفترة بين ٨ و ١٠ /٧٧/١٢ فى ظل الشعار النضالى : « من أجل تأمين حقوق الشبيبة العاملة والمتعلمة ، لنناضل من أجل السلام والدمقراطية واخوة الشعوب » .

وأعلن الرفيق يورام غوجانسكى أن فى رأس أبحاث المؤتمر تقف القضايا المركزية التى تشغل الشباب فى الدولة.. مثل المشاكل الاجتماعية والازمات الاقتصادية التى يعتبر الشباب ضحيتها الاساسية وقضايا تحقيق السلام الاسرائيلى — الفلسطينى والاسرائيلى — العربى . وأضاف أن اتحاد الشبيبة الاسرائيلى دعا ويدعو حركات وأوساط الشباب ، الذين يعارضون حكم اليمين ، الى الوحدة فى النضال وتجنيد الشبيبة فى البلاد من أجل حقوقها ومن أجل الدمقراطية والسلام .

وتحدث الرفيق سالم جبران فى المؤتمر عن الاوضاع الخطيرة التى يعيشها الشباب فى أحياء الفقر والتى ازدادت خطورة فى أعقاب البدء بتنفيذ السياسة الاقتصادية الجديدة لحكومة التكتل . وتحدث أيضا عن أوضاع الشبيبة العربية وأشار الى التطورات الكبيرة التى حدثت فى أوساطها فى السنوات الاخيرة وعن المشاركة الفعالة للشبيبة العربية فى نضال الجماهير العربية فى اسرائيل ضد سياسة مصادرة الاراضى والتمييز العنصرى الرسمية .

وذكر الرفيقان فى هذا المؤتمر أن عددا كبيرا من وفود حركات الشبيبة الدمقراطية والثورية فى العالم ستشترك فى المؤتمر . وقد عرف منها حتى الان وفد اتحاد الشباب الدمقراطى العالمى ووفود الشبيبة من الاتحاد السوفييتى وكوبا والولايات المتحدة وهنغاريا وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا وألمانيا الدمقراطية وبلغاريا وتشيلى واليونان ورومانيا وغيرها . كما وأعلنا أن قيادة الحركة تنتظر وصول عدة تحيات من حركات الشبيبة الثورية فى العالم العربى والدول الاخرى . وقد وصل عدد من هذه البرقيات فعلا .

سكان حى العجمى فى يافا يشكون من تلاعب شركة « باز »

يافا — من مصطفى سيف — يشكو سكان حى العجمى فى يافا من تلاعب شركة (باز غاز) واهمالها فى خدمة السكان . فالموزعون يتاخرون لمدة اسبوعين وأكثر فى ايصال غالونات الغاز للمستهلكين العرب ، الامر الذى يضطرهم للعودة الى البريموس والفتيل ، هذا عدا التلاعب فى وزن الغاز فى هذه الغالونات . والشاهد على ذلك أن الغالون الواحد عليه أن يكفى المستهلك لمدة شهر ، ولكن نتيجة للتلاعب فانه لا يخدم أكثر من اسبوع.

ويطالب المستهلكون بمعاقبة المسؤولين عن هذا التلاعب وبايصال الغالونات اليهم بصورة منتظمة .

انتخاب لجان للطلاب العرب فى « التخنيون » وجامعة تل أبيب

حيفا ، تل أبيب — لمراسلينا — جرت يومى ٢٧ و ١١/٢٨ ، الانتخابات للجان الطلاب العرب ولاتحاد الطلاب العرب فى معهد التخنيون بحيفا وفى جامعة تل أبيب ، باشراف ومراقبة اتحاد الطلاب العرب .

وقد ساد الانتخابات جو من الهدوء والدمقراطية الحقة . وتجدر الاشارة الى أن اتحاد الطلاب كان قد وضع فى دورته الاخيرة تنظيمات محددة لسير عملية الانتخاب فى كل جامعة . وأفادت تقارير مراقبى الاتحاد ، الى أن عملية الانتخاب جرت حسب التنظيمات الواردة وطبقا لها .

وكان المميز الاساسى فى الجامعتين ، نسبة التصويت العالية بين الطلاب العرب ، التى تعبر عن التفاف طلابنا حول مصالحهم المشتركة فى مواجهة الواقع السياسى الجديد .

وقد فاز بعضوية لجنة « التخنيون » الطلاب : باسل غطاس ، بشير عبد الرازق ، سهير جبور ، نادر سروجى ، نعيم شحادة ، محمد نعامنة ، ادريس تيتى ، يوسف كناعنة وياسمين مخول .

وفاز بعضوية لجنة « تل أبيب » الطلاب : خالد دراوشة ، محمد بركة ، رياض خطيب ، حسن ذباح ، رفيق أبو بكر ، بارد عودة وعثمان خاسكية .

نتمنى للجنتين عملا مثمرا وبناءا فى خدمة مصالح الطلاب العرب ومصالح شعبهم .

كلمة « الاتحاد » — بقية

وان اعلنت قيادة الحركة الصهيونية موافقتها على القرار الا انها بالفعل عملت على منع تنفيذه كاملا اذ تآمرت مع الرجعية العربية (حاكم الاردن عبد الله) ومع الاستعمار على منع الشعب العربي الفلسطيني من ممارسة حقه فى تقرير مصيره .

وفى هذا الوضع المعقد ظهرت حكمة موقف الشيوعيين الذين دعوا فى جو مشحون بالسموم القومية وفى وجه تحريض الرجعية العربية والتآمر المخفي مع قيادة الحركة الصهيونية . ومن منطلق المسؤولية التاريخية — مسؤولية انهاء حكم الاستعمار الاجنبي واستقلال البلاد ، دعوا بجرأة وبشجاعة الى قبول قرار الامم المتحدة بكامله والى اقامة الدولة العربية الفلسطينية والدولة اليهودية فى فلسطين .

واثبتت السنون حكمة وصدق موقف الشيوعيين الجريء الذين جابهوا تآمر الرجعية العربية والاستعمار وقيادة الحركة الصهيونية . وفضحوا حقيقة مقاومة الرجعية العربية لقرار الامم المتحدة بانها ليست مقاومة قيام الدولة اليهودية بقدر ما هي قهر لنضال الشعب العربي الفلسطيني بهدف منعه من ممارسة حق تقرير المصير . ودعا الشيوعيون ، بجرأة ومتحملين الارهاب والتضحيات ، الى قيام الدولة العربية الفلسطينية المستقلة الى جانب الدولة اليهودية ، حسب قرار الامم المتحدة .

وفى كراس لعصبة التحرر الوطني صدر فى ايلول ١٩٤٨ بعنوان « لماذا يجب ان نناضل فى سبيل الدولة العربية الفلسطينية » جاء : « ان طريق النضال فى سبيل اقامة دولة عربية فى القسم العربي من فلسطين على اساس قرار منظمة الامم المتحدة ، دولة مستقلة دمقراطية تقوم على اساس التفاهم والتعاون بين الشعبين العربي واليهودي ، تلك هي الطريق لانقاذ المجتمع العربي الفلسطيني مما يتهدده من فناء وانقراض . تلك هي الطريق للقضاء على خطط الاستعمار ليس فى فلسطين فحسب ، بل فى جميع انحاء الشرق العربي ايضا . تلك هي الطريق لتامين السلم الصحيح والعادل فى الشرق الاوسط » ... وجا ايضا : « ان نضال شعبنا العربي من اجل اقامة دولته العربية المستقلة سيصطدم بمقاومة الاستعمار واجرائه الشديدة وبمقاومة الرجعية العربية والرجعية اليهودية على السواء ..... ان الاستعمار سيبذل اقصى قوته وجهده وسيستخدم جميع ابواقه واجرائه لعرقلة هذا النضال الشعبي . سيستميت فى محاولته الحيلولة دون شعبنا وممارسة حقه فى تقرير مصيره ..... ان النضال فى سبيل تحرير فلسطين العربية من اجراء الاستعمار كانوا عربا ام يهود سيحظى بتأييد جميع الشعوب العربية ... وسيكون النضال لتحرير فلسطين العربية محورا لنضال الشرق الاوسط ضد الاستعمار والرجعية » .

كم صادقة وثاقبة كانت مواقف الشيوعيين فى تلك المرحلة الحاسمة ... ولا تزال . نذكرها ليس تبجحا ولا تشفيا بأحد وانما تأكيدا لصحة الطريق التي نرسمها اليوم ايضا ونناضل من اجلها .

وخلال سنوات طويلة بعد ١٩٤٨ وفى مرحلة « الانحسار » بفعل النكسة التي منيت بها الحركة الوطنية الفلسطينية وبفعل تواطؤ الرجعية العربية وحكام اسرائيل ، وفى مرحلة نسي الكثيرون لب وجوهر النزاع فى الشرق الاوسط حملنا ، نحن الشيوعيين فى اسرائيل ، بوعي كامل تجاه الشعب اليهودي فى اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني الشعار الثابت والعادل لتسوية ازمة الشرق الاوسط وهو ضرورة تسوية القضية الفلسطينية ، ضرورة تمكين الشعب العربي الفلسطيني من ممارسة حقه فى تقرير مصيره . فبدون هذا لن تكون تسوية ولن يكون سلام . ووجهنا بمثابرة معركتنا السياسية — الشعبية ضد نهج حكام اسرائيل التوسعي التنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني مؤكدين على ضرورة الاعتراف المتبادل بحق تقرير المصير كطريق للتسوية العادلة والسلمية .

وبارتفاع مد الحركة الوطنية العربية المعادية للاستعمار ارتفعت من جديد الحركة الوطنية الفلسطينية كعامل سياسي له كيانه المستقل . ومع كل التخبط واستمرارية النهج الخاطيء الذي تميزت به القيادة الشقيرية الا ان قضية الشعب العربي الفلسطيني العادلة شقت طريقها مكتسبة القوة من المد الثوري العربي العام ومن الحركة الثورية العالمية المعادية للاستعمار ومن التضحيات الغالية للشعب العربي الفلسطيني نفسه مصححة مسارها ومثبتة وجودها متجسدا بمنظمة التحرير الفلسطينية ومكتسبة اعتراف وتأييد العالم اجمع لنضالها العادل من اجل حق تقرير المصير ومن اجل قيام الدولة الفلسطينية الى جانب اسرائيل ، فى الضفة الغربية وقطاع غزة ، ومن اجل الحل العادل لقضية اللاجئين حسب قرارات الامم المتحدة .

وبعد ثلاثين عاما من الآلام والدموع والمآسي ، من اربع حروب وسفك دماء عرضت العالم احيانا الى حرب عالمية ، تسطع الحقيقة كنور الشمس ان لا سبيل الى السلام الا ما اكدناه نحن الشيوعيين قبل ثلاثين عاما ، وهو أن يمارس الشعب العربى الفلسطينى مبدأ حق تقرير المصير ويقيم دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل ، كما مارس الشعب اليهودي حقه واقام دولته المستقلة .

وانه لمن الامور المأساوية انه بعد ان اصبحت هذه الطريق للتسوية العادلة وللسلام المقيم هي طريق انهاء ازمة المنطقة التي يتمسك بها العالم اجمع والشعوب العربية والشعب العربي الفلسطيني متمثلا بمنظمة التحرير الفلسطينية ، وبعد ان خطى النضال الشعبي العادل من اجل هذا الحل القائم على الاعتراف المتبادل بحق تقرير المصير لكلا الشعبين خطوات حاسمة نحو الحل العادل على الرغم من مقاومة حكام اسرائيل والاستعمار له ، انه لمن الامور المأساوية بعد أن وصلنا الى هذه المرحلة ان تجد منطقتنا نفسها مرة اخرى امام تآمر جديد لمنع الشعب العربي الفلسطيني من ممارسة حقه فى تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة ولحجب السلام العادل عنها وعن شعوبها .

وحكام اسرائيل الذين قبل ثلاثين عاما اعلنوا عن موافقتهم على قرار الامم المتحدة باقامة الدولتين المستقلتين — يهودية وعربية — يتحدون العالم اليوم ، بموقفهم اللاعقلاني ، منكرين على الشعب العربي الفلسطيني حقه فى تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة . ويجدون فى هذه الايام ، مرة اخرى سندا فى رجعية عربية حديثة ، اعوان جدد للاستعمار ، تراجعوا عن درب النضال متأرجحين بـ ٩٩٪ من اذيال الاستعمار الامريكي التي ستجلب « الانقاذ » بالضبط كما جلب كلوب باشا « الانقاذ » لعبد الله وغيره من الاعوان !!!

ولكن حكام اسرائيل يخطئون الحساب اذا ما اعتقدوا انه بتنازل ما لحكام مصر الجدد ، للمتعاونين مثلهم مع الاستعمار الامريكي ، سيمكنهم القضاء نهائيا على حق الشعب العربي الفلسطيني فى تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة . ان هذا التآمر المجدد على الحل العادل للقضية الفلسطينية الذي ينسجه حكام اسرائيل والاستعمار الامريكي مستعينين برجعية عربية مهما كبر شانها ، لن يوصل الى أي تسويات يستتب لها الامر فى المنطقة . هذا لم ينجح فى عام ١٩٤٨ ولن ينجح فى عام ١٩٧٧ . ونؤكد هذا واثقين خصوصا وان الشعب العربي الفلسطيني هو غير ما كان عليه فى عام ١٩٤٨ . وقيادته الوطنية تختلف عن القيادة تلك . والعالم العربي غير ما كان عليه آنذاك . وعالمنا هو عالم الانتصارات التاريخية على الاستعمار . فمن ضروب الاوهام الاعتقاد بأن حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني قد زال او يمكن التآمر والقضاء عليه .

واليوم نحن الشيوعيين فى اسرائيل يهود وعربا نقول لجماهير الشعب الاسرائيلي والتي تضللها الاوهام الجديدة التي ينسجها حكام اسرائيل حول امكانية الوصول الى تسويات والى سلام مع الاستمرار فى تجاهل حقوق الشعب العربي الفلسطيني وفى التوسع والاستيطان . ان هذه الطريق « الحلوة » لن تقود الى شاطيء السلام ، ولن تقود الى السلم والامن والطمانينة . وحتى ان حصلت على توقيع السادات او غيره من الحكام العرب الذين اداروا ظهورهم للشعب العربي الفلسطيني . ان كل تسوية تتجاهل حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة ، تتجاهل حقه فى اقامة دولته الى جانب اسرائيل لن تكون تسوية سلام ، انما ستضع المنطقة مجددا على فوهة بركان ، على براميل بارود ستنفجر ان عاجلا او آجلا .

ثلاثون عاما مضت على قرار الامم المتحدة حول القضية الفلسطينية . وهي تؤكد بقوة ووضوح لا حد لهما ان لا طريق للسلام وللأمن وللطمانينة فى هذه المنطقة الا بحل عادل للقضية الفلسطينية حسب المبادىء التي استند اليها قرار ١٩٤٧ ، الا بممارسة الشعب العربي الفلسطيني حقه فى تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل .

ان الدماء الغزيرة والمآسي والويلات التي حلت بهذه المنطقة وخاصة بالشعب العربي الفلسطيني كافية لان تعلم جميع الاطراف ان انسحاب اسرائيل الى خطوط الرابع من حزيران ١٩٦٧ ، واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب اسرائيل وحل قضية اللاجئين حسب قرارات الامم المتحدة ، ان هذه هي الاسس ولا غيرها التي يمكن ان توصل منطقتنا ودولها وشعوبها الى شاطيء الامان والسلام !